

حقيقة

الإعلال والإعراب

راسـم الطحّـان

حقـيقة
الإعـلال والإعـراب

نَهج جديد في البحث اللّغوي
انتهى إلى اكتشاف حقائق لغوية كبرى
في الصوتيات والصرف والنحو والعروض

الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩٠مـ

عنوان المؤلف في الصفحة /٨/

الطبعة الأولى

١٤١١ هـ - ١٩٩٠ مـ

الناشر

Adi Verlag

ISBN -3- (9802049) -0- 1

GERMANY

بسم ا الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

لقد كان الشروع في تأليف هذا الكتاب، عام ١٣٩٧ الهجري، الموافق عام ١٩٧٧ الميلادي. وكان الفراغ منه عام ١٤١١ الموافق عام ١٩٩٠.

وقد كان الهدف من تأليفه محاولة **استجلاء حقيقة الإعلال والإعراب في العربية**.
ذلك أن التغيير الإعلالي **هو التغيير الأهم في علم الصرف**، وأن التغيير الإعرابي هو **التغيير الأهم في علم النحو**.

* * *

ومن المسلم به أنه، لمعرفة حقيقة التغيير الذي يلحق الكلمات، لا بد من معرفة النظام الذي يحكم اجتماع الأصوات في الكلام، وأن معرفة حقيقة التغيير الإعرابي تقتضي معرفة ذلك النظام، من جهة، ومعرفة حقيقة التغيير الإعلالي، من جهة أخرى. ذلك أن الصوتيات هي الطريق الصحيح إلى الصرف، وأن الصوتيات والصرف ، كلاهما ضروري لمعرفة الحقائق النحوية، كحقيقة الإعراب.

لهذه الأسباب جعلنا هذا الكتاب مشتملاً على ثلاثة بحوث لغوية، بعضها آخذ برقاب بعض.

وأول هذه البحوث، سميناه (**النظام الصوتي**)، ونقصد به نظام اجتماع الأصوات [1] في الكلام.
وثانيهما سمي (**بحث الإعلال**)[2]، وقد انتهى إلى اكتشاف حقيقة مهمة، بقيت مجهولة عبر القرون، وهي أن التغيير الإعلالي لا يخضع لقواعد جزئية متعددة، كما يقول الصرفيون، بل يخضع لقاعدة عامة واحدة تشمل بحكمها جميع الكلمات الخاضعة للإعلال في العربية.

وأما **البحث الثالث** فقد سمي (**بحث الإعراب**)، وقد انتهى إلى اكتشاف حقيقة ثانية، تعد من أكثر الحقائق اللغوية أهمية! وقد بقيت، كذلك مجهولة على مر العصور، وهي أن التغيير الإعرابي لا يخضع لتلك القواعد الجزئية الكثيرة المنبثقة من نظرية الإعراب التقليدية، المسماة (نظرية العوامل)، بل يخضع لقاعدة عامة واحدة تشمل بحكمها جميع الكلمات الخاضعة للإعراب في العربية، ويستغني بها علم اللغة عن نظرية العوامل الحافلة بالثغرات، والتي أعيا علماء اللغة تدارك ثغراتها على مر القرون.

* * *

وقد يسأل سائل عن المراجع والمصادر اللغوية التي اعتمدت، في معرض كتابة تلك البحوث الثلاثة.
والجواب أنه لا يوجد، بطبيعة الحال، مرجع لبحوث تقوم على

---

(١) الأصوات تسمية تطلق في هذا الكتاب على الحروف والعلامات والمدات.

(٢) من الأمثلة على الإعلال قلب(دعو) إلى(دعا)، وقلب(موزان) إلى(ميزان).

أساس من وحدة القاعدة وعموميتها، كبحوث هذا الكتاب، سوى اللغـة ذاتها؛ ذلك أن الأساس الذي قامت عليه البحوث اللغوية السابقة لبحوثنـا هذه، هو تعدد القواعد وخصوصيتها، إذ افترض أصحاب تلك البحـوث أن لكل مجموعة من الكلمات، قاعدة خاصة بها. الأمر الـذي وجـدنا لزاما، معه، أن نتّخذ اللغة ذاتها المرجع الأساس لأبحاث هذا الكتـاب، بعد أن تزودنا من المراجع الكبرى لعلم اللغة، بما أعاننا على التعامـل المباشر مع اللغة الأم.

* * *

هذا، ولا يسعنا إلا أن نعرب عن أملنا فـي أن تسـاعد النتـائج التـي توصلت إليها بحوث هذا الكتاب، على حلّ كثير من المسـائل اللغويـة التي استعصت في الماضي على الحلّ؛ وتساعد، أيضاً، على سد كثيـر من الثغرات في منظومة علومنا اللغوية.

* * *

ولا يسعنا، كذلك، قبل الختام، إلاّ أن نشيد بعظمة تلك اللغة التي تخضع فيها التغييرات التي تلحق مئات بل ألوف الكلمات، لقاعدة عامة واحدة؛ الأمر الذي يمكننا القول معه بأن النظامية هي السمة المميزة للغتنا، والبرهان على ذلك أن الكلمات في العربية،لا تتم صياغتها جزافاً، بل وفق موازين مختارة، ومواد اشتقاق منتقاة؛ وأن انتقاء هذه المواد، واختيار تلك الموازين، قد سبق وضع الكلمات، في ظاهر الأمر، مما يمكن الجزم معه بأن لغتنا إنما شُيد بنيانها السامق، على أسس من التصميم والبرمجة، اللذين سبقا قيام ذلك البنيان.

* * *

ولا شك في أنه سيكون من دواعي اعتزازنـا أن نتلقـى مـن القـراء الأكارم، ممن يهتمون بتطوير علوم العربية وإغنائها، ما قد يعن لهم من آراء وملاحظات، حول الكتاب وبحوثه، لنضعها موضع أكبر اهتمامنا.

ولا يفوتنا، هنا، أن نُهيب بالنخبة من أبنائنا، طلبة الدراسات الجامعيـة العليا، ألاّ يبخلوا علينا بملاحظاتهم الذكية، وآرائهم الجريئة، وانتقاداتهم البانية، لِتَهب عقولنا نفحة حب الاستكشاف،
وتُمد قلوبنا بنبض قوة استمرار الحياة، متمثلة بأجيالنا الصاعدة.

وإننا لَنَعد هؤلاء الأبناء الأعزاء وعد الصدق، بأن نتخذ مما يبعثون بـه إلينا من آراء و ملاحظات، حافزاً لنا على مزيد من الخدمة لهم، وللغة، وللأمة.

هذا، ونرجو، أخيراً، توجيه الرسائل إلى عنواننا التالي:
حلب- سورية- ص ب(٤٦٠)- الباحث اللغوي راسم الطحان.

هاتف /٢٦٧٢٢٢٢/ - ٢١-٠٠٩٦٣
فاكس/ ٢٦٨٢٥٠٠/- ٢١-٠٠٩٦٣
جوال ٠٩٣٢٢٥٤١٣٤
Email: R-Tahhan @hot mail.com
WWW. Greatarabic. com

المدخل إلى بحث النظام الصوتي

لقد حاولنا العثور، في كتب اللغة المشهورة، على صياغة للنظام العـام الذي يحكم اجتماع الأصوات في الكلام، ولكن دون جـدوى... الأمـر الذي دعانا إلى محاولة سد هذه الثغرة في منظومة علومنا اللغوية.

وقد وجدنا من الضروري، للتوصل إلى ذلك الهدف، اسـتعمال ثلاثـة أنواع من المصطلحات:

١- **النوع الأول**... مصطلحات محدثة، لم تكن مستعملة من قبل في علم اللغة.

٢- **والنوع الثاني**... مصطلحات مستعملة في علم اللغة، ولكننا أدخلنـا تعديلاً على تعريفها الشائع، بعد أن أقمنا الدليل على ضرورة تعديله.

٣- **والنوع الثالث**... مصطلحات مستعملة، أيضاً، في علم اللغة، لم يتم إدخال أي تعديل على تعريفها، لأنه تعريف صحيح.

* * *

كذلك وجدنا من الضروري، للتمكن من صياغة النظام الصوتي العـام، تصحيح ثلاثة أخطاء جسيمة، في التصنيف التقليدي للأصوات، وهي:

١- **الخطأ الأول**... إدخالهم الصوامت والمدات، على حد سواء، تحـت مجموعة تصنيفية واحدة، وذلك على الرغم مما بين هذه وتلـك مـن اختلاف في الطبيعة الصوتية؛ وقد أطلقوا اسم(مجموعة الحروف)، على تلك المجموعة التصنيفيه.

٢- **والخطأ الثاني**... إدخالهم الحركة والسكون تحت مجموعة تصنيفية واحدة، وذلك على الرغم مما افترضوه من وجود اختلاف بينهما، إذ عدوا الحركة صوتاً صائتاً قصيراً، على حين لم يعدوا السكون سوى علامة على عدم وجود الحركه..

٣- **والخطأ الثالث**... تعريفهم المدة بأنها(حركة مشبعة)أو(حركة طويلة)، خلافاً لحقيقتها التي ستتبين من خلال هذا البحث.

* * *

لذلك عمدنا، هنا، بغية تصحيح تلك الأخطاء التي وقفت، قروناً طويلة، حائلاً دون اكتشاف أهم الحقائق اللغوية، كما سيتضح من خلال فصول هذا الكتاب، عمدنا إلى اعتماد تصنيف جديد للأصوات، على النحو التالي:

١ً- أصبح **للمدات**، في التصنيف الجديد، **مجموعة تصنيفية خاصة بها**، ومستقلة عن مجموعة الحروف، فلم تعد تدخل تحت مجموعة الحروف، سوى الأصوات الصامتة الثمانية والعشرين المعروفه.

٢ً- أصبح **وجود علامة السكون**، في مجموعة العلامات، مبنياً على كون تلك العلامة **صوتاً صائتاً قصيراً**، لا على كونها علامة على عدم وجود الحركة؛ وذلك بعد أن أقمنا الدليل، في البند(١٤)، على أن السكون صائت قصير.

٣ً- أصبحت تُعرف المدة بأنها **صوت صائت يكمل الحركة إلى حركـة طويلة،** لا بأنها هي ذاتها حركة طويله.

*   *   *

هذا، وقد انتهى بنا التصنيف الجديـد للأصوات اللغوية، إلى اكتشـاف ثلاث حقائق لغوية كبرى، في الصوتيات، والصرف، والنحـو؛ وكـان ذلك الاكتشـاف برهاناً واضحاً على أن هذا التصـنيف هو الصـحيح، وعلى سـلامة النهج الذي نهجناه، باعتماد ذلك التصـنيف، واسـتبعاد التصنيف الشائع.

المحرم ١٤١١- آب ١٩٩٠

الفصل الأول

أهم المصطلحات المستعملة في بحث النظام الصوتي

تمهيد

١ - لقد دعت الحاجة، في معرض صياغة النظام الذي يحكـم اجتمـاع الأصوات في الكلام، والقاعدة التي تحميه، إلى استعمال **ثلاثة أنواع** من المصطلحات:

(أ) **مصطلحات جديدة** فرضت إحداثها ضرورات الصياغة.

(ب) **ومصطلحات معروفة** اقتضت عملية تصنيف الأصـوات تصـنيفاً دقيقاً[١]، **اعتماد تعريف لها مختلف عن تعريفها التقليدي.**

(جـ) **ومصطلحات أخرى** ، معروفة أيضاً ، **ولكن لم يحتج إلى إدخـال أي تعديل على تعريفها**.

(١) تم، في معرض تصنيف أجزاء الكلام، ومنها الأصوات اللغويـة، الاسـتئناس بنظـام المجموعات في الرياضيات الحديثة.

٢- هذا، وقد دلّ الاستقراء على أن بناء الكلام إنّما يتم علـى مراحـل ثلاث، كما هو مبين في المثالين التاليين:

١ً- **المثال الأول**... لبناء صـيغة(أُرسـلَتْ)، تُؤلّـف، أولاً، الأزواج الصوتية:(أُ - ر- سِ - لَ- تْ) المكون كلّ منها من حرف وعلامـة، والمسماة، في مصطلح هذا البحث،(بالمثاني).

وتؤلّف، في المرحلة الثانية، من تلـك المثـاني، الوحـدتان اللفظيتـان (أُر- سلَتْ)، اللتان يمكن النطق بكلّ منهما منفردة، والمصطلح، هنـا، على تسمية كلّ منهما(بالنسق).

أما في المرحلة الثالثـة، فتؤلـف مـن النسـقين المـذكورين آنفـاً، صيغة:(أُرسلَتْ).

٢ً- **المثال الثاني**... لبناء صيغة(روقبا)، تؤلّف، أولاً، المثاني : (ر- قِ- ب)، من حروف وعلامات.

ومن هذه المثاني الثلاثة، ومعها المدتان الضمية والفتحيـة [(١)]، يؤلـف النسقان: (رو - قبا).

ومن هذين النسقين، تؤلّف، في المرحلة الثالثة، صيغة: (روقبا).

٣- ويمكن أن يستنتج، مما ورد في البند السابق، مايلي:

(أ) أن **أصغر أجزاء الكلام** هي الحروف والعلامـات والمـدات، وقـد اصطُلح، في هذا البحث على تسميتها (**الأصوات**).

---

(١) اصطُلح، في هذا البحث، على أن تطلق تسمية (المدة الفتحية) على مدة الفتحة؛ و(المدة الضمية)، على مدة الضمة؛ و(المدة الكسرية)، على مدة الكسرة.

(ب) وأن **المثنى أكبر من الصوت**، لأنه مؤلّف من صوتين اثنين: حرف وعلامة.

(جـ) وأن **النسق أكبر من المثنى**، لأنه مؤلّف من ثلاثة أصوات فأكثر: كما هو واضح في المثالين السابقين.

٤- كذلك يمكن أن يستنتج، مما ورد في البند(٢)، أن الكلام إنّما يتم بناؤه على ثلاث مراحل:

- **ففي المرحلة الأولى**... تُبنى المثاني من الحروف والعلامات.
- **وفي المرحلة الثانية**... تُبنى الأنساق من المثاني وحدها، أو من المثاني والمدات.
- **وفي المرحلة الثالثة**... يبنى الكلام من الأنساق.

وسنورد، في البنود التالية، نبذة عن كلّ من الأصوات، والمثاني، والأنساق، على أن تتضمن الفصول التالية تفصيلاً لما أوجزناه هنا.

١ – الأصـوات

٥- الصوت... هو الجزء من الكلام الذي يتعذّر تقسيمه إلى أكثر من جزء واحد؛ فهو، إذن **أصغر أجزاء الكلام**.

ويدخل تحت(الصوت)، كلّ من **الحرف**، **والعلامة**، **والمدة**، لعدم قابلية أي منها للتجزئة.

ومن الأمثلة على الصوت، كلّ من الأجزاء الثلاثة التي تتألف منها نحو كلمة(ما)، وهذه الأجزاء هي: ١) حرف الميم،٢) وعلامة الفتحة، ٣) ومدة الفتحة.

٦- ونبين فيما يلي المقصود بكل من الحرف، والمده.

(أ) **الحرف**... في مصطلح هذا البحث، هو (**الصوت الصامت**)، مثل كل من(القاف- والراء- والنون- والتاء)، في صيغة(قُرِنَتْ). وهذا يعني أن المدة التي هي(صوت صائت)، لم تعد تُعد من الحروف.

(ب) **والعلامة**... هي، في مصطلح هذا البحـث، (**الصـوت الصـائت القصير**)، أي هي كلّ من(الضمة- والكسرة- والفتحة- والسكون)، في صيغة(قُرِنَتْ). وقد أقمنا الدليل، في البند(١٤)، على أن السكون صائت قصير كالحركه.

٧- (جـ) **والمدة**... ليست، في مصطلح هذا البحث، حركة مشـبعة، أو حركة طويلة، بل هي(**صوت صائت مكمل**)،بمعنى أنه إنّما يكمل العلامة التي هي من جنسه، إلى(علامة طويلة)، كما هو مبين فيما يلي:

- ففي نحو... ذَا... تكمل المدة الفتحية، الفتحة، إلى فتحة طويله.
- وفي نحو... ذُو... تكمل المدة الضمية، الضمة، إلى ضمة طويله.
- وفي نحو... ذي... تكمل المدة الكسرية، الكسرة، إلى كسرة طويله.

وهذا يعني أن(**الحركة الطويلة**) مؤلفة من **حركة ومدة متجانستين**.

٢- المثاني

٨- **المثنى**... هو، في مصطلح هذا البحث، الجزء من الكلام المؤلّـف من تقارن حرف وعلامة ، أي من **تقارن (صوت صـامت) و(صـوت صائت قصير).**

ويتبين من الاستقراء أنه **لا يعثر في الكلام على حرف بلا علامة** يتقارن معها، **ولا على علامة بلا حرف** تتقارن معه[1].

ففي نحو صيغة(قُرِنَتْ)،توجد أربعة مثانٍ هـي:(قُ – رِ- ن - تْ)، إذ إن كلا منها مؤلّف من تقارن حرف وعلامة؛ ولا يوجـد، فـي هـذه الصيغة،حرف غيرمتقارن مع علامة،ولاعلامةغيرمتقارنةمع حرف.

٩- والمثنى... نوعان، متحرك وساكن.

(أ) **والمتحرك**... هو المثنى الذي علامته حركة،مثل المتحرك الميمـي الفتحي (م)، في نحو كلمة (من).

(ب) **والساكن**... هو المثنى الذي علامته السكون، مثل الساكن النوني، في نحو كلمة(من).

ومن الواضح، هنا، أن المدة ليست بمثنى، لأنها ليست حرفاً متقارناً مع علامة، أي أنها ليست صوتاً صامتاً متقارناً مع صوت صائت قصـير: انظر البند (٧).

٣- الأنســاق

١٠ – يتبين من الاستقراء أن الكلام العربي مؤلّف كلّه مـن وحـدات لفظية متشابهة في التركيب الصوتي، تتوالى فيه كحلقات فـي سلسـلة. **وقد سمينا هذه الوحدات اللفظية (الأنساق).**

ففي نحو صيغة (أُرسِلَتْ)،يوجد نسقان، هما (أُر) و(سِلَتْ)

وفي نحو صيغة (روقبا)، يوجد نسقان أيضاً، هما (رو) و(قبا).

ويلاحظ أن كلا من هذه الأنساق، **يمكن النطق به منفرداً.**

---

(١) ۞ومن كلّ شيء خَلَقنَا زوجين لعلّكم تَذَكرون۞... سورة الذاريات – الآية (٤٩).

٤ – خـلاصة الفصل الأول

<u>١١ -</u> ١- **الصوت**... هو أصغر أجزاء الكلام. ويدخل تحته:

(أ) **الحرف**... وهو الصوت الصامت، كالميم، في نحو (ما).

(ب) **والعلامة**... وهي الصوت الصائت القصير، كالفتحة، فـي نحـو (ما).

(جـ) **والمدة**... وهي الصوت الصائت المكمل، كالمدة الفتحية، في نحو (ما).

٢ - **والمثنى**... هو الجزء من الكلام المؤلّف من تقارن حرف وعلامة، أي من تقارن صوت صامت، وصوت صائت قصير، مثل كـل مـن المثنى الميمي الفتحي، والمثنى النوني الساكن، في نحو كلمـة (مـن). ويدخل تحت المثنى:

أ- **المتحرك**... وهو المثنى الذي علامته حركة.

ب- **والساكن**... وهو المثنى الذي علامته السكون.

٣ – **والأنساق**... هي وحدات لفظية متشابهة في التركيـب الصـوتي، تتوالى في الكلام كحلقات في سلسلة، مثل النسقين (رو) و(قبتْ)، فـي صيغة (روقبتْ).

الفصل الثاني

الأصـوات

١٢- لقد أصبح معلوماً، مما ورد في الفصل الأول، أن **الصـوت هـو أصغر أجزاء الكلام**،إذ يتعذّر تقسيمه إلى أكثر من جزء واحد؛وأنه إنمـا **يدخل تحت الصوت كلّ من الحرف والعلامة والمدة**؛ وأن **الحرف** هـو **الصوت الصامت**، وأن **العلامة** هي **الصوت الصائت القصير**، وأن **المدة** هي **الصوت الصائت المكمل**، ذلك أنه إنما يكمل الحركة إلـى حركـة طويلة، وأن **الحركة الطويلة** ليست **إلاحركةً ومدةً متجانستين**.

هذا، وسيدور البحث، هنا، حول مصطلح (**الحرف**)، **والوظيفة الصوتية لعلامة السكون**، وحول **تصنيف الأصوات اللغوية** تصنيفاً دقيقاً، **وعـدد** تلك الأصوات، وحول مصطلحي (**اللينات**) و(**المعتلات**).

١ – معنى الحرف في مصطلح هذا البحث

١٣ – تطلق تسمية (**الحرف**)، في الأوليات اللغويـة المتداولـة، علـى صوتين اثنين مختلفين كلّ الاختلاف في الطبيعة الصوتية؛ ففـي نحـو كلمة (ذَا)، لايفرقون في تلك الأوليات بين الـذال التـي هـي صـوت صامت، وبين مدة الفتحة التي هي صوت صائت، يكمل الفتحـة إلـى فتحة طويلة: البند (٧).

وقد عمدنا، في هذا البحث، إلى **إخراج المدة من تحت تسمية(الحرف)، وقصر هذه التسمية على الصوت الصامت وحده**، وذلك منعاً للخلط بين صامت وصائت.

٢ – الوظيفة الصوتية لعلامة السكون

١٤ – إن ثمة تماثلاً بيناً، في الوظيفة الصوتية، بين الصوت المسـمى (بالحركة)، والصوت المسمى (بالسكون)، إذ **يحدد كلاهما للفم وضعه، عند النطق بالمثنى**. فكما أن الحركة هي التي تحدد للفم وضعه، عنـد النطق بالمثنى المتحرك، فتجعله في وضع الفتح أو الضـم أ، الكسـر، حسب الحال؛ كذلك يحدد الصوت المسمى (بالسكون)، وضع الفم، عنـد النطق بالمثنى الساكن، وهو وضع مختلف عن كل من الأوضاع الثلاثة الأخرى، إذ ليس هو فتحاً، ولا ضماً، ولا كسراً.

وغني عن البيـان أن هناك فرقاً واضحاً بـين مـوجتين صـوتيتين، **إحداهما** تمر من خلال الفم **وهو بوضع الفـتح أو الضـم أو الكسـر، والأخرى** تمر من خلال الفم وهو **بوضع آخر مختلف عن تلك** الأوضاع الثلاثة؛ وهو **وضع السكون**. ذلك أن هذا الفرق بين الموجتين إنما يؤدي إلى اختلاف اللفظ الذي تحمله إحداهما عن اللفظ الذي تحمله الأخـرى، من جهة، واختلاف الأثر الصوتي الذي تحدثه هذه في السمع، عن الأثر الصوتي الذي تحدثه تلك فيه، من جهة أخرى.

لهذه الأسباب، عمدنا، في هذا البحث، إلى **إدخال علامة السكون**، جنبـاً إلى جنب مع الحركات، **تحت** المجموعة التصنيفية المسماة (**مجموعـة الصوائت القصيرة**)، وذلك في معرض تصنيف الأصوات اللغوية.

٣ – تصنيف الأصوات اللغوية

١٥ – لقد تم، في هذا البحث، تصنيف الأصوات اللغوية في ثلاث مجموعات هي:

١ - **مجموعة الصوامت**... وتضم الحروف الثمانية والعشرين.

٢ - **ومجموعة الصوائت القصيرة**... وتضم العلامات الأربع.

٣ - **ومجموعة الصوائت المكملة**... وتضم المدات الثلاث.

هذا، وغني عن البيان:

١ً- أن كلا من الحروف الثلاثة، **الألف والواو والياء**، هي **أصوات صامتة**، وتدخل، من ثم، تحت مجموعة الصوامت؛ أما المدات الثلاث: **مدة الفتحة، ومدة الضمة، ومدة الكسرة**، فلم تعد تدخل تحت تلك المجموعة، لكونها **أصواتاً صائتة**.

٢ً- أن **السكون** لم يعد دخوله تحت مجموعة العلامات، مبنياً على كونه علامة على عدم وجود الحركة، بل على كونه صائتاً قصيراً: البند (١٤).

٣ً- أنه، **بعد إخراج المدات الثلاث من مجموعة الحروف**، كان لا بد من **إحداث مجموعة تصنيفية خاصة بها**، هي مجموعة الصوائت المكملة، ذلك أن المدة صوت صائت يكمل الحركة إلى حركة طويلة: البند (٧).

ومما اصطلح عليه، في هذا البحث، إطلاق تسمية:

(أ) **المدة الفتحية** أو **مدة الفتحة**، على المدة التي تكمل الفتحة إلى فتحة طويلة، كما ورد في نحو (ذَا).

(ب) والمدّة **الضمية** أو **مدة الضمة**، على المدة التي تكمل الضمة إلـى ضمة طويلة، كما في نحو (ذُو).

(جـ) **والمدة الكسرية** أو **مدة الكسـرة**، على المدة التي تكمل الكسـرة إلى كسرة طويلة، كما في نحو (ذي).

<u>١٦ -</u> وجوه الاختلاف بين التصنيفين، الشائع والجديد:

يختلف التصنيف الجديد للأصوات اللغوية عن التصنيف التقليـدي مـن ثلاثة وجوه:

الأول - أن مجموعة الحروف أصـبحت تقتصـر علـى الأصـوات الصامتة، دون سواها.

والثاني– أن دخول السكون تحت مجموعة العلامات،أصبح مبنياً علـى كونه أحد الصوائت القصيرة،وليس مجرد علامة علـى عـدم وجـود الحركه

والثالث – انه أصبح للمدات مجموعة تصنيفية خاصة بها، ومستقلة عن مجموعة الحروف.

٤ – عدد الأصوات اللغويه

<u>١٧ -</u> إن عدد الأصوات المستعملة فـي الكتابـة العربيـة، **خمسـة وثلاثون**، منها **ثمانيـة وعشـرون صـامتاً**،وسـبعة صـوائت؛وهذه الصوائت،منها **أربعة قصيرة**، هـي العلامـات، أي الفتحـة والضـمة والكسرة والسكون، ومنها ثلاثة مكملة، هي المدات، أي مـدة الفتحـة، ومدة الضمة، ومدة الكسره.

أما **الصوامت** فهي الأصوات التالية المسماة (**بالحروف**):

الألف - والباء – والتاء – والثاء – والجـيم – والحـاء – والخـاء - والدال – والذال - والراء – والزاي – والسين – والشين – والصاد – والضاد – والطاء – والظاء – والعين – والغين – والفاء – والقـاف – والكاف – واللام – والميم – والنون – والهاء – والواو – والياء.

۱۸ - ومما ينبغي التنبيه إليه، هنا، أن المدة الفتحية لم تعد تدخل تحت تسمية (الألف)، والمدة الضمية لم تعد تدخل تحت تسمية (الواو)، والمدة الكسرية لم تعد تدخل تحت تسمية(الياء).

ذلك **أن كلا من الألف والواو والياء، حرف**، ومن **مجموعة الصوامت**، وأن كلا من مدة الفتحة ومدة الضمة ومدة الكسرة، **ليسـت حرفـاً، ولا صامتاً**، بل **تدخل تحت مجموعة الصوائت.**

۱۹- الصائت الأصلي و الصائت التابع:

من الواضح أن المدة لا تأتي، في الكلام، إلا تبعاً للحركة، بغية تكميلها إلى حركة طويلة: البند(۷).

لذلك يمكن وصف العلامة بأنهـا(**صـائت أصـلي**)، ووصـف المـدة بأنها(**صائت تابع**).

٥- اللينات

۲۰- من المصطلحات المحدثة، في هذا البحث، (**اللينة**)، وتدخل تحته الأصوات التالية:

(أ) الألف والفتحة ومدة الفتحه،

(ب) والواو والضمة ومدة الضمه،

(جـ) والياء والكسرة ومدة الكسره،

(د) والسكون.

وهذا يعني أنه إنما يدخل تحت تسمية(اللينة):

١- **ثلاثة صوامت،** هي... **الألف، والواو، والياء؛**

٢- **وأربعة صوائت قصيرة،** هي... الفتحة والضمة والكسرة والسكون؛

٣- **وثلاثة صوائت مكملة،** هي... مدة الفتحة، ومدة الضمة، ومدة الكسره.

وستتبين، من خلال البحثين الثاني والثالث من هذا الكتاب، **أهمية إحداث مصطلح اللينة،** إذ لم يكن ممكناً صياغة القاعدة العامة للإِعلال، والقاعدة العامة للإِعراب، دون استعمال ذلك المصطلح الذي تُقصد به حروف العلّة والعلامات والمدات؛ **ومن الجدير بالملاحظة أن اللينات هي أكثر الأصوات مرونة وقابلية للتغيير.**

<u>**٢١-**</u> هذا، ونورد فيما يلي بعض الأمثلة على اللينات:

١- في نحو كلمة...**ثأْر**... توجد أربع لينات، هي: الفتحة، والألف، وسكون الألف، وسكون الراء.

٢- وفي نحو كلمة...**ثَار**... توجد ثلاث لينات، هي: الفتحة، ومدة الفتحة، وسكون الراء.

٣- وفي نحو كلمة...**حور**... توجد أربع لينات، هي: الفتحة، والواو، وسكون الواو، وسكون الراء.

٤- وفي نحو كلمة...**حور**... توجد ثلاث لينات، هي: الضمة، ومدة الضمة، وسكون الراء.

٥- وفي نحو كلمة...**عين**... توجد أربع لينات، هي: الفتحة، والياء، وسكون الياء، وسكون النون.

٦- وفي نحو كلمة...**عين**... توجد ثلاث لينات، هي: الكسرة، ومدة الكسرة، وسكون النون.

٦- المعتلاّت

٢٢- يدخل تحت تسمية (**المعتلّ**)، في مصطلح هذا البحث، كلّ من الأصوات التاليه:

١- **ثلاثة صوامت**، هي: الألف، والواو، والياء؛

٢- **وثلاثة صوائت مكملة**، هي: المدة الفتحية، والمدة الضمية، والمدة الكسريه.

وهذا يعني أنه إنما يدخل تحت تسمية (**المعتلّ**)، **ثلاثة حروف، وثلاث مدات.**

وقد سميت الحروف الثلاثة التي تدخل تحت تسمية (المعتل)، وهي **الألف، والواو، والياء، (حروف العلّه).**

ومن الواضح أن **تسمية (حرف العلة)** أصبحت **قاصرة على تلك الحروف الثلاثة**، التي هي من **الصوامت**، وأما **المدات** فقد خرجت من تحت هذه التسمية، تبعاً لخروجها من تحت تسمية (الحرف): البند(٦).

٢٣- هذا، ونورد فيما يلي بعض الأمثلة على المعتلاّت:

١- في وسط كلّ من الكلمتين التاليتين:

ثأْر- ثار

يوجد (معتلّ)، ولكن **المعتل** في كلمة **(ثأْر)**، (**حرف علّة**)، وهو **الألف**؛ أما **المعتل** في كلمة (**ثار**)، (**فمدة**)، وهي(**مدة الفتحه**).

٢- وفي وسط كل من الكلمتين التاليتين:

حوْر- حور [1]

---

(١) (حور) جمع (حوراء) .

يوجد(معتلّ)، ولكن **المعتل** في كلمة(**حور**)، (**حرف علّة**)، وهو **الـواو**؛
أما **المعتل** في كلمة(**حور**)، (**فمدة**)، وهي(**مدة الضمه**).
٣- وفي وسط كل من الكلمتين التاليتين:
عين- عين [1]
يوجد(معتلّ)، ولكن **المعتل** في كلمة(**عين**)، (**حرف علّة**)، **وهو اليـاء**؛
أما **المعتل** في كلمة(**عين**)، (**فمدة**)، وهي(**مدة الكسره**).

٧- اللينات السابغه

<u>٢٤-</u> توصف اللينة بأنها(**سابغة**)، إذا لم تكن سكوناً.
ويقال عن... **الألف والفتحة ومدة الفتحة**... إنها(**لينات فتحية**) أو مـن الجنس الفتحي،
.... وعن... **الواو والضمة ومدة الضمة**... إنها(**لينات ضمية**) أو مـن الجنس الضمي،
.... وعن... **الياء والكسرة ومدة الكسرة**... إنها(**لينات كسرية**) أو من الجنس الكسري.
وستتبين أهمية إحداث مصطلح(**اللينة السابغة**)، في البحث الثاني مـن هذا الكتاب.

٨- خلاصة الفصل الثاني

<u>٢٥-</u> ١- **الحرف**... هو الصوت الصامت، ولا تـدخل المـدة تحـت تسمية(الحرف)، لأنها صوت صائت.

---
(١) (عين) جمع عيناء).

٢- **والسكون**... صائت قصير، لأن له وظيفة صوتية مماثلة لوظيفـة الحركه.

٣- وقد تبنّى هذا البحث **تصنيفاً جديداً للأصوات اللغوية**، حيث ُأدخلت تحت(**مجموعة الحروف)، الأصوات الصامتة وحـدها**، دون المـدات، وُأدخل **السكون** تحت(**مجموعة العلامات**)، هو **والحركات الثلاث**، لأنـه صائت قصير مثلها، **وُأحدثت مجموعة تصـنيفية خاصـة بالصـوائت المكملة**، هي**(مجموعة المدات**).

٤- وعدد الأصوات المستعملة في الكتابة العربية **خمسـة وثلاثـون**: **ثمانية وعشرون حرفاً، وأربع علامات، وثلاث مدات**.
٥- وقد ُأحدثت، في هذا الفصل، تسمية(**المعتل**) ليدخل تحتهـا **حـرف العلّة والمدة**، وتسمية(اللينة) لتدخل تحتها **المعتلات والعلامات**.
٦- وتكون اللينة (**سابغة**) إذا لم تكن سكوناً.

الفصل الثالث

المثاني

٢٦- لقد أصبح معلوماً، مما ورد في الفصل الأول، أن **المثنى** هو الجزء من الكلام المؤلّف من **تقارن حرف وعلامة**، مثل كلّ من المثنيين(م) و(ن)، في نحو كلمة(من)؛ وأن المثنى **نوعان**: **متحرك**، علامته حركة، مثل(مَ)، **وساكن** علامته السكون، مثل(نْ).

وفي هذا الفصل، سيدور البحث حول المسائل التالية:

١- **تسميات المثاني وعددها**، ٢- **إخراج المدة من تحت تسمية الساكن**، ٣- **تصنيف المثاني**، ٤- **المدة لا تقبل الاقتران بالعلامات**، ٥- **إحداث مصطلح الحد**، ٦- **ترتيب المتحركات والحدود في الكلام.**

١- تسميات المثاني وعددها

٢٧- مما اصطُلح عليه، في هذا البحث، نسبة المثنى المتحرك إلى حرفه فحسب، أو إلى حركته فحسب، أو إليهما معاً، وذلك تبعاً لمقتضى الحال؛ فيقال عن(أَ)، المتحرك الألفي الفتحي؛ وعن(أُ)، المتحرك الألفي الضمي؛ وعن(إِ)، المتحرك الألفي الكسري. ويقال، أيضاً،عن المتحرك الألفي الفتحي، مثلاً، (المتحرك الألفي)، أو(المتحرك الفتحي).

كذلك اصطُلح على أن ينسب المثنى الذي هو من السواكن، إلى حرفه، فيقال الساكن الألفي، عن(أْ)؛ والساكن البائي، عن(بْ)؛ والساكن التائي، عن(تْ)؛ وهلم جرا...

٢٨- هذا، وإن **عدد المثاني الساكنة**، أي السواكن، في العربية، **ثمانية وعشرون**، لأن كلاً من الحروف الثمانية والعشرين، وكلها صوامت، إنّما يصادف، في الكلام متقارناً مع علامة السكون. وسيتبين، في البند(٢٩)، أن **المدة لا تقبل الاقتران بعلامة السكون**، لذلك أُخرجت المدات الثلاث من تحت تسمية(**السواكن**): البند(٣٠).

أما **المثاني المتحركة**، أي المتحركات، فعددها **أربعة وثمانون**، وهو العدد الناتج عن ضرب عدد الحروف، وهو ثمانية وعشرون، بعدد الحركات، وهو ثلاث؛ وهذا يعني أن **عدد المثاني مائة واثنا عشر مثنى**.

٢- المدة لا تقبل الاقتران بالعلامات

٢٩- قلنا إن المثنى يتألّف من تقارن حرف وعلامة. وهذا يعني أن الحرف والعلامة يتقارنان في الكلام، فهل تتقارن المدة والعلامة؟ والجواب أن من المتعذر اقتران المدة بالحركة، كما هو معلوم؛ وبقي أن نعرف ما إذا كانت المدة تتقارن مع علامة السكون أم لا؟

ونقرر هاهنا أن من المتعذّر كذلك تقارن المدة والسكون لسبب واضح، هو أن الفم إنما يتّخذ، **عند النطق بأي من المدات الثلاث، وضعاً مختلفاً عن الوضع الذي يتّخذه، عند النطق بعلامة** السكون: البند(١٤)؛

وأن من **المتعذر، من ثم، النطق بالمدة والسكون، في آن معاً**، ذلك أن **من المتعذّر اتّخاذ الفم وضعين مختلفين، في آن معاً**. وهـذا برهـان واضح على أن من المتعذر اقتران المدة بعلامة السكون؛ وإن كلّ مـا نراه من علامة سكون فوق مدة في الكتابة، إنما هو من قبيـل الخطـأ الشائع، لا غير.

٣- إخراج المدة من تحت تسمية الساكن

٣٠- جاء، في البند(٦)، أن المدة ليست حرفاً من الحروف، وجاء فـي البند(٢٩) السابق، أن المدة لا تقبل الاقتران بالسكون. ولما كان **الساكن**، بحسب تعريفه، **مؤلّفاً من حرف وسكون**؛ وبما أن **المدة ليست حرفـاً**، من جهة، **ولا تقبل التقارن مع السكون**، من جهة أخرى، فقد أضـحى لزاماً **إخراجها من تحت تسمية(الساكن).**

وغني عن البيان هنا أن **الساكن** مؤلف من **صـوتين اثنـين**: صـوت صامت، هو الحرف، وصوت صائت قصير، هو علامة السكون؛ هذا، على حين أن **المدة** مؤلفة من **صوت واحد**، هو صوت صائت مكمل.

فالاختلاف في البنية الصوتية بين الساكن والمـدة، اخـتلاف واضـح، **وليس جائزاً**، من ثم، ولا وارداً، **الخلط فـي التسـمية بـين السـاكن والمده.**

الأمر الذي لم يكن بد معه من إدخال **المدات** تحت إحدى المجموعـات التصنيفية الخاصة **بالأصوات**، وإدخال **السواكن** تحت إحدى المجموعتين الخاصتين **بالمثاني**، كما هو مبين في البند التالي.

٤- تصنيف المثاني

٣١- لقد تم في هذا البحث، تصنيف المثاني في مجموعتين اثنتين:

١- **مجموعة المتحركات**... وتضم المثاني التي تكـون العلامـة فيهـا حركه.

٢- **ومجموعة السواكن**...وتضم المثاني التـي تكـون العلامـة فيهـا السكون.

ومن الواضح أنه لا مكان للمدة بين المثاني، لأنها ليست من السـواكن: البند(٣٠).

ولكن يتبين من الاستقراء أن **الكلام مؤلف كلّه من المثـاني والمـدات**: البند(٤)؛ وقد يستدعي هذا أن تُحدث تسمية(**الدرة**)، ليدخل تحتها، كـلّ من **المثنى والمدة**، وليقال، من ثم، إن الكلام العربي مؤلف كلّـه مـن الدرر.

٥- إحداث مصطلح الحد

٣٢- إن الاختلاف، في البنية والطبيعة والوظيفة الصوتية؛ بين المـدة والساكن، ذلك الاختلاف الذي فرض، ابتداء، إخراج المدة مـن تحـت تسمية (الساكن)، لا يقف حائلاً دون **إدخال المدة والساكن معـاً تحـت تسمية مشتركة** فيما بينهما، وذلك **بالنظر إلى وجود صـفتين تجمعـان بينهما.**

فلقد دلّ الاستقراء على أن ثمة **تشابهاً في الموقع والإيقاع**، بين الساكن والمدة، إذ يصادف كلّ منهما، أكثر ما يصـادف، بـين متحـركين، أو آخراً، من جهة؛ وتتعادل الفترة الزمنية التي يستغرقها النطـق بالمـدة، والفترة الزمنية التي يستغرقها النطق بالساكن، من جهة أخـرى. وقـد اصطُلح، هنا، على أن تُطلق على ذلـك التعـادل، تسـمية (**التعـادل الإيقاعي).**

وسنجد في البندين التاليين توضيحاً لما ذُكر في هذا البند.

٣٣- أمثلة على التشابه في الموقع بين الساكن والمده:

في الآية(٥) من سورة الضحى: ۞ ولسوفَ يعطيك ربك فَتَرضى۞، والآية(٢٣) من سورة الأعمى: ۞ كلاّ لَما يقْضِ ما أَمره ۞، يلاحظ ما يلي:

١- أن الساكن، في كل من(سوفَ- يعطي- كلا- يقْضِ)، إنّما يقع بين متحركين؛ والساكن، في (أَمره)، يقع في آخر الآية الثانيه.

٢- وأن المدة، في كل من (يعطيك- كلا.. لَما يقْضِ- ما أَمره)، تقع، كذلك، بين متحركين؛ والمدة، في(فَتَرضى)، تقع في آخر الآية الأولى.

وهذا يعني أن هناك **تشابهاً بين الساكن والمدة**، من حيث **موقـع كـل منهما في الكلام.**

٣٤- التعادل الإيقاعي بين الساكن والمده:

إن من أبرز مظاهر التعادل الإيقاعي بين الساكن والمده، ما يلاحظ من حلول أحدهما محلّ الآخر في تفعيلات الشعر، دون أن يؤدي ذلك إلـى أي خلل في الإيقاع الموسيقي، في تلك التفعيلات.

ففي التفعيلة الأولى،من البيت التالي لزهير بن أبي سلمى:

ومهما تَكُن عند امرِىء من خليقة   وإن خَالَها تَخْفَى على الناس تُعلَمِ

ومه- ما........................   ....

فَعو- لُن.......................   ....

يلاحظ ما يلي:

(أ) أن الساكن الهائي، في (**ومه**)، قد حلّ محلّ مدة الضمة، في(**فَعو**)؛

(ب) وأن المدة الفتحية، في (**ما**)، قد حلّت محل الساكن النوني، في (**لُن**)

وهذا يعني أن ثمة **تعادلاً إيقاعياً بين الساكن والمدة.**

٣٥- لقد اصطُلح، في هذا البحث، على أن تُطلق تسمية **(الحد)**، علـى كل من **الساكن والمدة**، وذلك بالنظر إلى الصفَتين اللتين تجمعان بينهما، وهما **التشابه في الموقع، والتعادل الإيقاعي.** ويمكن اسـتعمال تسـمية الحد على النحو التالي:

يقال، مثلاً، إن كُلا من الكلمتين(من) و(ما)، مؤلفة من متحـرك وحـد، بدلاً من قولنا إن كلمة(من) مؤلّفه من متحرك وساكن، وكلمـة (مـا) مؤلفة من متحرك ومده.

هذا، وستتبين أهمية إحداث مصطلح (الحد)، في الفصلين التاليين مـن هذا البحث.

٦- ترتيب المتحركات والحدود في الكلام

٣٦- يتبين من الاستقراء أن المتحركات **تأتي في الكلام أولاً، وتليهـا في الترتيب، الحدود**، فلا يصادف حد في أول الكلام، ولا متحرك فـي آخره

ففي نحو جملة... هؤُلاءَ أهلُ فَضلْ... يلاحظ ما يلي:

١- أن المتحرك الهائي أتى أولاً، وأتت بعده المدة الفتحية، في (ها).

٢- وأن المتحركين الألفي واللامي أتيـا أولاً، وأتـت بعـدهما المـدة الفتحية، في (أُلاَ).

٣- وأن المتحركين الألفيين أتيا أولاً، وأتى بعدهما الساكن الهائي، فـي (إأه).

٤- وأن **المتحركين** اللامي والفائي **أتيا** أولاً، **وأتى بعـدهما الســاكنان** الضادي واللامي، في (لُ فَضلْ).

وقد أعدنا فيما يلي كتابة الجملة بشكل يوضح ما ذُكـر آنفـاً: هـا... وُلاَ... ءَ أهْ... لُ فَضلْ.

الأمر الذي يمكن القول معه: (**إن الكـلام لا يبـدأ بحـد، ولا ينتهـي بمتحرك**).

وقد ورد في الأوليات اللغوية الشائعة قولهم: (إن العرب لا تبدأ بساكن، ولا تنتهي بمتحرك)، قاصدين بالساكن، هنا، كلاً من الساكن والمدة، إذ إنهم لا يفرقون بين الاثنين، فيدخلون كلا منهما تحت تسمية (الســاكن)، خلافاً لما ذهب إليه هذا البحث: البند(٣٠).

٧- خلاصة الفصل الثالث

<u>٣٧-</u> المثنى... هو الجزء من الكلام المؤلّف من **تقارن حرف وعلامة**؛ ويسمى (**متحركاً**)، إن كانت العلامة فيه **حركـة**، و(**سـاكناً**)، إذا كـان السكون فيه هو **العلامه**.

وينسب المتحرك إلى حرفه فحسب، أو إلى حركتـه فحسـب، أو إلـى الاثنين معاً، حسب مقتضى الحال. أما الساكن فينسب إلى حرفه.

والمدة ليست مثنى ساكناً، لأنها لا تتألف من حرف وسكون، بل هـي صوت مختلف في البنية والطبيعة والوظيفة الصوتية، عـن السـاكن، الأمر الذي أوجب إخراج المدة من تحت تسمية الساكن.

هذا، وقد تم تصنيف المثاني في مجموعتين: **مجموعـة المتحركـات، ومجموعة السواكن**.

وقد أُحدث، في هذا الفصل، مصطلح **الحدّ**، وأُدخل تحت تسمية الحـد، **الساكن والمدة** كلاهما، وذلك لما بينهما مـن **التشـابه فـي الموقـع والإيقاع**.

ويلاحظ أن **المتحركات** تأتي في الكلام **أولاً**، **وتليها** في الترتيب **الحدود**، فلا يصادف حد في أول الكلام، ولا متحرك في آخـره. لـذلك يمكـن القول: (**إن الكلام لا يبدأ بحد، ولا ينتهي بمتحرك**).

الفصل الرابع

الأنسـاق

٣٨ - لقد أصبح معلوماً أن الصوت هو أصـغر أجـزاء الكـلام؛ وان المثنى مؤلف من صوتين اثنين متقارنين، حرف وعلامة؛ وأن النسـق مؤلف من أكثر من صوتين اثنين: البند (٣).

كذلك أصبح معلوماً أن الكلام مؤلّف كلّه من وحدات لفظية، متشابهة في التركيب الصوتي، تتوالى فيه كحلقات في سلسلة، وأننـا سـمينا تلـك الوحدات اللفظية (**الأنساق**): البند (١٠).

وسيدور البحث، في هذا الفصل، حول **تعريف النسق**، **وشروط تأليفه؛** وسيحتاج، في معرض تعريف النسق، إلى إحداث مصطلحي (**النـواة**)، و(**النويطقْ**).

١ – النـــواه

٣٩ - النواة... في مصطلح هذا البحث، هي **أصغر جزء مـن الكـلام يمكن النطق به منفرداً**. ويتبين من الاستقراء أن هـذا الجـزء يكـون مؤلفاً من **متحرك و حد**، مثل (من) و(ما).

ويقال عن النواة، إنها (**ساكنة**)، إذا كان حدها **ساكناً**؛ ويقال عنها إنهـا (**مدية**)، إذا كان حدها (**مدة**). والنواة الساكنة مثل (من)، والمدية، مثـل (ما).

ومن الجدير بالملاحظة أن المدة، في النواة المديـة، **لا تـأتي إلا بعـد متحرك بحركة من جنسها**، كما في نحـو (ذَا – ذُو - ذي)، حيـث الحركة والمدة، في كل من هذه النوى الثلاث، من جنس واحد.

هذا، وقد دلّ الاستقراء على أنه لا وجود للمدة في الكلام، **إلا داخل نواة مديه.**

٢ – شرطا النواه

٤٠ – يمكن أن يستنتج مما ورد في البند السـابق، أن أي جـزء مـن الكلام، لا يتوفر فيه الشرطان التاليان، لا يعد نواه:

١ً- أن يتألف من **متحرك وحد.**

٢ً- أن تأتي **المدة فيه،** إن وجدت، بعد **متحرك بحركة من جنسها**.

وقد اصطلح، في هذا البحث، على أن تُطلق علـى هـذين الشـرطين، تسمية (**شرطي النواه**).

٣ – النويطقْ

٤١ – النويطق... هو، في مصطلح هذا البحث، **الجزء من الكلام الذي يمكن النطق به منفرداً، وفيه نواة واحدة**، مثل (من – ما – أَمن – أَما – أَقَمن – أَقَما – بيتْ – دار – مارْ – أَبيتْ- مدار – ممارْ).

ويتبين من الاستقراء أن للنويطق، في الكلام، **أربعة أشكال**:

١ – **الخفيف**... وليس فيه، مع النواة، شيء، مثل (من – ما).

٢ – **والقَبلي**... وفيه، مع النواة، عدد[1] من المتحركات قبلها، مثل (أَمن – أَما – أَقمن – أَقَما - أَذَهبتْ).

٣ – **والبعدي**..وفيه،مع النواة،ساكن أو ساكنان مدغمان ، بعدها ، مثل (بيتْ - دار - مارْ).

ويلاحظ، هنا، أن الساكن يأتي مع النواة الساكنة، كما يأتي مع النواة المدية، أما الساكنان المدغمان فلا يأتيان إلا مع النواة المدية.

٤- **والوافر**... وفيه، مع النواة، عدد من المتحركات قبلها؛ وساكن أو ساكنان مدغمان بعدها؛ مثل (أَبيتْ- مدار – ممارْ).

<u>٤٢ –</u> هذا، ويقسم النويطق إلى نوعين: **ساكن، ومدي**.

١– **والساكن..** هو الذي تكون **نواته ساكنة**، مثل(من – أَمن – بيتْ - أَبيتْ).

٢– **والمدي**.. هو الذي تكون **نواته مدية**، مثل(ما – أَما- دار – مدار – مارْ – ممارْ).

٤ – شروط النويطق

<u>٤٣ –</u> يؤخذ من تعريف النويطق، ومن الأمثلة الواردة في البنود السابقة، أن النويطق مؤلّف من عدد من **المتحركات**، وعدد من الحدود يتلوه؛ وأن الحدود لا تجتمع، في النويطق، إذا اجتمعت، إلا على **هيئة ساكنين**، أو **مدة وساكن**، أو **مدة وساكنين مدغمين**؛ وأن المدة، إن وجدت في النويطق، **لا تأتي إلا بعد متحرك بحركة من جنسها**. ويمكن أن نستنتج مما ذُكر آنفاً؛ أن أي جزء من الكلام لا تتوفر فيه أحد الشروط **الأربعة** التالية، لا يعد نويطقاً:

---

(١) يقصد بكلمة (عدد)، هنا، (واحد فأكثر).

١ – أن يكون مؤلفاً من **عدد من المتحركات، وعدد من الحدود يتلوه**.
٢ – أن يكون اجتماع الحدود فيه، إن وجد، على **هيئة ساكنين**، أو **مدة وساكن**، أو **مدة وساكنين مدغمين**.
٣ – أن **تقع المدة** فيه، إن وجدت، **بعد متحرك بحركة من جنسها**.
٤- أن يحتوي على نواة واحدة.
هذا، وقد أُصطلح، على أن تُطلق تسمية (**شروط النويطق**) على الشروط **الأربعة** المذكورة آنفاً.

٥ – تعريف النسق

__٤٤ –__ قلنا، في البند (٣٨)، إن الكلام مؤلف كله من وحـدات لفظيـة متشابهة في التركيب الصوتي، تتوالى فيه كحلقات في سلسـلة، وأننـا سمينا تلك الوحدات اللفظية، (**الأنساق**).

وقلنا، في البند ذاته، إن تعريف النسق يحتاج إلى معرفة المقصود بكـل من المصطلحين المحدثين: **النّواة**، و**النويطق**.

والآن، بعد أن عرفنا النواة والنويطق، أصبح ممكناً تعريف النسق على النحو التالي:
النسق... هو النويطق الذي لايسبقه متحرك، ولا يتلوه حد.

ومن الأمثلة على النسق، صيغة (عرفْتْ)، إذ هـي نويطـق لا يسـبقه متحرك، ولا يتلوه حد .
__٤٥-__ وللتفريق بين الجزء من الكلام الذي هو نويطق ونسق، فـي آن معاً، والجزء الذي هو نويطق، ولكنه ليس بنسق، نورد الأمثلة الثلاثـة التالية على النويطق الذي ليس هو نسقاً:

١ - النويطق (**رفْتْ**)، في صيغة (عرفْتْ)، لا يعد نسقاً، لأنه مسبوق بـالمتحرك العيني (ع).

٢ – والنويطق (**عرفْ**)، في(عرفْتْ)، ليس بنسق، لأنـه متلـو بالحـد التـائي (تْ)[1].

٣ – والنويطق (**رفْ**)، في (عرفْتْ)، ليس نسقاً، أيضاً، لأنه مسبوق بـالمتحرك العيني (ع)، ومتلو بالحد التائي (تْ).

وهذا يعني أن **الفرق بين النويطق والنسق** هو أن **النويطق قد يسبقه متحـرك**، وقد **يتلوه حد**، بخلاف النسق الذي **لا متحرك قبله، ولا حد بعده**.

٦ – شروط النسق

<u>٤٦ –</u> مادام النسق، بحسب تعريفه، نويطقاً (لا يسبقه متحرك)، و (لا يتلـوه حـد)، فـإن شروط النسق إنما تزيد على شروط النويطق، بأنه غير مسبوق بمتحرك، وغير متلو بحد.

وهذا يعني أن شروط النسق هي:

١ً- أن يتألّف من عدد من المتحركات لا يسبقه متحرك، وعدد من الحدود، بعده، لا يتلـوه حد. ويسمى هذا الشرط (**شرط الشكل**).

٢ً- أن يكون اجتماع الحدود فيه، إن وجد، على هيئة ساكنين، أو مدة وسـاكن، أو مـدة وساكنين مدغمين.

ويسمى هذا الشرط (**شرط الحدود**).

٣ً- أن تقع المدة فيه، إن وجدت، بعد متحرك بحركة من جنسها.

ويسمى هذا الشرط (**شرط المده**).

٤ً- ألا يحتوي على أكثر من نواة واحدة .

ويسمى هذا الشرط (**شرط النواه**).

---

(١) يمكن أن ينسب الحد إلى حرفه فيقال (حد تائي)، عن الساكن التائي؛ ويمكن أن ينسـب إلى جنس المدة، فيقال (حد فتحي)، عن المدة الفتحية.

هذا، وإن أي جزء من الكلام، يفتقد أحد هذه الشروط، لا يعد نسقاً. ويمكن تعريف النسق – في ضوء ما ذُكر- على النحو التالي:

النسق ... هو الجزء من الكلام الذي يبدأ بمتحرك لا متحرك قبله، وينتهي بحد لا حد بعده، ويحتوي على نواة واحده .

٧- خلاصة الفصل الرابع

٤٧- ١- **النواة**... هي أصغر جزء من الكلام يمكن النطق به منفرداً. وتتألف النواة من متحرك وحد، مثل (من) و (ما).

٢- **وشرطا النواة** هما... أن تتألف من متحرك وحد، وأن تأتي المدة فيها، إن وجدت، بعد متحرك بحركة من جنسها.

٣- و **النويطق**... هو الجزء من الكلام الذي يمكن النطق به منفرداً، وفيه نواة واحدة. وهو **أربعة أنواع**: خفيف وقبلي وبعدي ووافر.

٤- **وشروط النويطق**...هي أن يتألف من عدد من المتحركات،وعدد من الحدود يتلوه؛وأن يكون اجتماع الحدود فيه،إن وجد،على هيئة ساكنين،أو مدة وساكن،أو مدة وساكنين مدغمين؛وأن تقع المدة فيه،إن وجدت،بعد متحرك بحركة من جنسها؛ وأن يحتوي على نواة واحده.

٥- **النسق**... هو النويطق الذي لا يسبقه متحرك ولا يتلوه حد.

٦- **شروط النسق**... هي:

١ً- أن يكون مؤلفاً من عدد من المتحركات لا يسبقه متحرك، وعدد من الحدود، بعده، لا يتلوه حد- وهو (**شرط الشكل**).

٢ً- أن يكون اجتماع الحدود فيه، إن وجد، على هيئة ساكنين، أو مدة وساكن، أو مدة وساكنين مدغمين- وهو (**شرط الحدود**).

٣ً- أن تقع المدة فيه،إن وجدت،بعد متحرك بحركة من جنسها، وهو (شرط المدة).

٤ً- ألا يحتوي على أكثر من نواة واحدة، وهو (**شرط النّواه**).

٧- ورد في هذا الفصل **تعريف النسق، دون أن ينسب إلى النويطق**.

الفصل الخامس

نظام الأنساق هو النظام الصوتي في العربيه

١- المقصود بالنظام الصوتي

٤٨-يقصد (**بالنظام الصوتي**)، في مصطلح هذا البحث، النظـام الـذي **يحكم اجتماع الأصوات في الكلام**.

وقد دلّ الاستقراء على أن الكلام **مؤلّف كله من الأنساق**، لذلك أُطلقت، في هذا البحث، تسمية (**نظام الأنساق**)، علـى **النظـام الصـوتي** فـي العربيه.

هذا، ونورد فيما يلي مثالين يدلاّن على أن الكـلام مؤلّـف كلّـه مـن الأنساق:

١- **المثال الأول**... الآية الأولى من سورة الفاتحة: ۞الحمـد رب العالمين ۞.

في هذه الآية، تتوالى الأنساق الثمانية التاليه:

اَلْ- حم- دِلِلْ- لاَ- ه رب- بِ لْ- عا- لَمين.

وتتألف الآية من تلك الأنساق الثمانية؛ وقد عد كلّ منها نسقاً لأنه نويطق لا يسبقه متحرك، ولا يتلوه حد.

ومن الجدير بالملاحظة ما يلي:

ً١- أن كلا من النويطقات (أَلْ- حم- لاَ- بِ لْ- عا)، نويطق **خفيف**.

ً٢- أن كلا من النويطقين (دِلْ- ه رب)، نويطق **قبْلي**.

ً٣- أن النويطق (أَمين)، نويطق **وافر**: البند(٤١).

٢- **المثال الثاني**... الشطر الأول من بيت النابغة الذبياني:

حلَفْتُ فلَم أَتْرك لِنَفْسك ريبةً   وليس وراء ا لِلْمرء مذْهب

هذا الشطر مؤلف من الأنساق السبعة التاليه:

حلَفْ- تُ فلَم- أَتْ- رك- لِنَفْ- سك رِي- بتَن.

٢- تصنيف الأنساق

<u>٤٩-</u> أولاً- تصنيف الأنساق بالنظر إلى **شكل نويطقها**:

تُصنّف الأنساق، بالنظر إلى شكل نويطقها، في **أربع مجموعات**:

١- **الأنساق الخفيفة**... وهي ذات النويطق الخفيف، مثل (من- ما).

٢- **والأنساق القبلية**... وهي ذات النويطق القبلي، مثل (أَمن- أَما).

٣- **والأنساق البعدية**... وهي ذات النويطق البعدي، مثل (بيتْ- دار- مانْ).

٤- **والأنساق الوافرة**... وهي ذات النويطق الوافر، مثل (أَبيتْ- مدار- ممانْ).

<u>٥٠-</u> ثانياً- تصنيف الأنساق بالنظر **إلى شكل نواتها**:

تُصنّف الأنساق، بالنظر إلى شكل نواتها، في مجموعتين:

١ً- **الأنساق الساكنة**... وهي ذات النواة الساكنة، مثل (مـ ن- أمـ ن- بيتْ- أبيتْ).

٢ً- **الأنساق المدية**... وهي ذات النواة المدية، مثل (ما- أمـ ا- دار- مدار- مارْ – ممارْ).

٥١- ثالثاً- تصنيف الأنساق بالنظر إلى **وجود الذيل**[١] **فيها وعدمه**:

تُصنّف الأنساق، بالنظر إلى وجود الذيل فيها وعدمه، في مجموعتين:

١ً- **الأنساق الرشيقة**... وهي غير ذات الذيل، مثل (من- ما- أمن - أما).

٢ً- **الأنساق المذيلة**... وهي ذات الذيل، مثل (بيتْ- أبيتْ- دار - مدار- مارْ- ممارْ).

٥٢- رابعاً- تصنيف الأنساق بالنظر إلى **عدد متحركاتها**:

تُصنّف الأنساق، بالنظر إلى عدد متحركاتها، في **ثلاث مجموعات**:

١ً- **الأنساق القصيرة**... وتقلّ المتحركات فيها عن أربعة، مثل (من- ما- أمن- أما- أفَمن- أفَما- ذَهبتْ- ذَهبـا- بيـتْ- أبيـتْ- أأبيتْ- دار- مدار- ومدار- مارْ- ممارْ- وممارْ).

٢ً- **الأنساق الطويلة**... وتزيد المتحركات فيها علـى خمسـة، مثـل (أأوذَهبتَا).

٣ً- **الأنساق المتوسطة**... والمتحركات فيها أربعـة أو خمسـة، مثـل (أأذَهبتْ- أأذَهبا- أوذَهبتْ- أأذَهبتَا).

---

(١) الذيل هو ما قد يقع بعد نواة النسق، فإذا تألف من ساكن واحد سمي (ذيلاً قصيراً)، كما في (بيتْ- أبيتْ- دار- مدار)، وإن تألف من ساكنين مدغمين سمي (ذيلاً طويلاً)، كما فـي (مارْ- ممارْ).

ومما اصطُلح عليه، في هذا البحث، أن تُطلق على النسق تسمية:
(أ) **الأحادي**... إذا كان ذا متحرك واحد، مثل (مَن- ما)؛
(ب) **والثنائي**... إذا كان ذا متحركين، مثل (أمن- أما)؛
(ج) **والثلاثي**... إذا كان ذا ثلاثة متحركات، مثل (أقَمن- أقَما)؛
وهلم جرا...

٣- بعض الملاحظات حول أنساق الكلام

٥٣- يتبين من الاستقراء ما يلي:

١- أن **معظم** أنساق الكلام من **القصيرة والرشيقه؛**
٢- أنه كلّما **كثر عدد المتحركات** في النسق، **قلّ وجوده** في الكلام؛
٣- أن **الأنساق الساكنة** أكثر عدداً من **الأنساق المديه؛**
٤- أن الأنساق **ذات الذيل** القصير، يزيد عددها **أضعافاً**، على عدد الأنساق **ذات الذيل الطويل.**
٥- أن **معظم** أنساق الكلام من النوعين **الخفيف والقبلي.**

٤- الإفادة من نظام الأنساق في العروض

٥٤- إن **تطبيق نظام الأنساق** على **تفاعيل البحور الشعرية،** يؤدي، في اعتقادنا، إلى نتائج مفيدة، منها:

١- **تبسيط علم العروض،** وذلك بتبسيط تفاعيل أوزان البحور، واختصار عدد المصطلحات المستعملة لتسمية التغييرات العروضية، من زحاف وعلل، وإعادة صياغة تعاريف تلك التغييرات، بحيث تبدو أكثر

منطقية وسهولة من تعاريفها التقليدية المعروفة في علم العروض[1].

٢- **استنباط بحور جديدة**، وذلك بأن يعمد إلى ترتيب الأنساق الثلاثـة القصيرة الرشيقة: (فـَا) و(علُن) و(فَعلُن)[2]، المستعملة في بحور الشعر الستة عشر المعروفة، على مختلف أوجه الترتيب الممكنة، وبمسـاعدة الحاسب الآلي (الكمبيوتر) ، بغية استنباط بحورٍ جديدة (**مموسقَة**)، تغني عما يسمى (**الشعر المنثور**) أو (**القصيدة النثرية**)، مما يلجأُ إليه، فـي الأعم الأغلب، عند العجز عن نظام الشعر العربي، المتميـز بموسـيقاه الجميلة؛ وهو عجز يعزى إلى نقص الشاعرية، أو عـدم الـتمكن مـن العربية، أو إلى السببين جميعاً، في معظم الأحوال.

ومن طريف ما يذكر، هنا، **عن العلاقة الوطيدة بين نظام الأنساق وعلم العروض**، الفائدة التاليه:

لنكتب فيما يلي تفاعيل أحد شطري البحر الطويل، وأحد شطري البحر البسيط، على هيئة أنساق، وذلك على النحو التالي:

١- **الطويل**... فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

قَعو.. لُن- مفَا- عي- لُن- فَعو- لُن- مفَا- عي- لُن

٢ ١ ٢ ١ ١ ٢ ١ ٢ ١ ١[3]

٢- **البسيط**... مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

مس- تَفْ- علُن- فَا- علُن- مس- تَفْ- علُن- فَا- علُن

١ ١ ٢ ١ ٢ ١ ١ ٢ ١ ٢

---

(١) أنظر البحث التطبيقي الملحق ببحث النظام الصوتي، والمسمى (بحث العروض ونظـام الأنساق)، في آخر هذا الكتاب.

(٢) أنظر البندين (٢) و (٤) من البحث التطبيقي المذكور آنفاً.

(٣) رمز، هنا، للنسق الأحادي الرشيق بالرقم /١/ وللنسق الثنائي الرشيق بالرقم /٢/.

ثم لنلاحظ أن **عكس ترتيب أنساق الطويل** يؤدي إلى جعله **بسيطاً**، وأن **عكس ترتيب أنساق البسيط** يؤدي، بطبيعة الحال، إلى جعله **طويلاً**.

وهذا يعني أن **كُلا من هذين البحرين مماثلٌ لمعكوس الآخر**، بمعنى أن معكوس الطويل هو البسيط ذاته، وأن معكوس البسيط هو الطويل ذاته، أيضاً.

٥- خلاصة الفصل الخامس

٥٥- ١- **النظام الصوتي**... هو نظام اجتماع الأصوات في الكلام. ولأن الكلام مؤلّف كله من الأنساق، سمي النظام الصوتي في العربية (نظام الأنساق).

٢- تم، في هذا الفصل، **تصنيف الأنساق**، على النحو التالي:

١ً- بالنظر إلى **شكل نويطقها**... خفيفة، وقبلية، وبعدية، ووافره.

٢ً- بالنظر إلى **شكل نواتها**... ساكنة، ومديه.

٣ً- بالنظر إلى **وجود الذيل وعدمه**... مذيلة، ورشيقه.

٤ً- بالنظر إلى **عدد المتحركات فيها**... قصيرة، وطويلة، ومتوسطه.

هذا. وقد سمي (**بالأحادي**)، النسق ذو **المتحرك الواحد**؛ و(**بالثنائي**)، النسق ذو **المتحركين**؛ و(**بالثلاثي**)، النسق ذو **المتحركات الثلاثة**؛ وهلم جرا...

٣- ومما يلاحظ في أنساق الكلام، ما يلي:

(أ) أن **معظمها قصير ورشيق**، وأن عدد الأنساق المذيلة ذات الذيل **الطويل، ضئيل جداً** بالقياس إلى عدد الأنساق المذيلة ذات الذيل **القصير**.

(ب) وأن **معظم** أنساق الكلام من النوعين **الخفيف والقبلي**.

(جـ) وأن **الأنساق الساكنة أكثر عدداً** من **الأنساق المديه.**

(د) وأنه كلما **كثر عدد المتحركات** في النسق، **قلّ وجوده في** الكلام.

٤- وقد ذكرنا، في هذا الفصل، أن تطبيق نظام الأنساق على تفاعيـل البحور الشعرية يؤدي إلى **تبسيط علم العروض، وإغنائـه** باسـتنباط بحور جديده.



الفصل السادس

القاعدة التي تمنع مخالفة نظام الأنساق
قاعدة منع الشرود

٥٦ - يقصد **بالشرود**، في مصطلح هذا البحث، **مخالفة نظام الأنسـاق**. ومن المعلوم أن نظام الأنساق هو النظام الذي يحكم اجتماع الأصـوات في الكلام. وقد تبين من الاستقراء أن أهل اللغة التزموا، في معـرض بناء كلامهم، نظام الأنساق، ومنعوا مخالفته، وبادروا إلى التخلّص مـن أية مخالفة له، أنى عثروا عليها؛ وقد سـمي صـنيعهم ذاك، التزامـاً (**لقاعدة منع الشرود**).

وقد خُصص هذا الفصل لصياغة تلك القاعدة، ووجد من الضـروري، للتمكن من صياغتها، إحداث مصطلحي (**الشارد**) و(**المنظـوم**). وفيمـا يلي بيان المقصود بكل من هذين المصطلحين.

١ - تعريف الشارد

٥٧ - الشارد... في مصطلح هذا البحث، هو الجزء من الكـلام الـذي يفتقد أحد شروط النسق، أو لا يتألف من عدد من الأنساق.
ومن الأمثلة على أهم الشوارد، الأجزاء التاليه:

أولاً- الأجزاء التي تفتقد أحد شروط النسق:

١- **الصوت المنفرد**... مثل الألف المنفردة، والفتحة المنفردة، والمدة الفتحية المنفرده.

٢- **والحرف الذي لا يتقارن مع علامه.**

٣- **والعلامة التي لا تتقارن مع حرف.**

٤- **والمدة التي لا تقع بعد متحرك بحركة من جنسها**... مثـل المـدة التي تقع بعد حد، أو بعد متحرك بحركة من غير جنسها.

٥- **والمثنى المنفرد**... مثل (ب) و(ب) و(بِ) و(ب)، عنـدما يظهـر أحدها منفرداً.

٦- **واجتماع الحروف**... مثل (الكاف والتاء والباء) المجتمعة هكذا: (ك ت ب)، لتدلّ على مادة الاشتقاق من (الكتابه).

٧- **واجتماع العلامات**... مثل (الضـمة والكسـرة وعلامـة الآخـر) المجتمعة هكذا: (ـُـ ـِـ ـَـ)، لتدلّ على الميزان الصـرفي لنحـو كلمة (كُتب).

٨- **واجتماع المتحركات**... كما في نحو (كَتَب) و(نَسي).

ومن الواضح أن كلا من هذه الأجزاء يفتقد أحد شروط النسـق، وهـو شرط الشكل، إذ لا يتألف من عدد من المتحركات لا يسـبقه متحـرك وعدد من الحدود بعده لا يتلوه حد: البند(٤٦).

<u>٥٨-</u> ثانياً- الأجزاء التي لا تتألف من عدد من الأنساق:

١- **الجزء المؤلّف من نسق ومتحرك**... مثل (أَنْتَ) المؤلف من النسق (أن)، والمتحرك (تَ).

٢- **والجزء المؤلف من نسق ومدة**... مثل كل من الجزأين:

(خُذْي)، و(سعى وا)؛ والأول مؤلف من النسق (خُذْ)، وهو فعل أمـر، ومن المدة (ي)، وهي (مدة المؤنثة المخاطبة)[1]؛ والثاني مؤلـف مـن النسق (سعى)، ومن المدة (و)، وهي (مدة الجماعه).

٣- **والجزء المؤلف من ساكن ونسق**... مثل الجزء (لْيعد)، المؤلـف من الساكن اللامي (لْ)، وهو أداة أمر، ومن النسق (يعد).

ومن الواضح أن كلا من هذه الأجزاء، قد **عد شارداً**، لأنه لا **يتألف من عدد من الأنساق**.

٢- تعريف المنظوم

٥٩- المنظوم... في مصطلح هذا البحث، هو الجزء من الكلام المؤلف من عدد من الأنساق. ونورد فيما يلي بعض الأمثلة على المنظوم:

أولاً- أمثلة على المنظوم المؤلف من نسق واحد:

من- ما- أَمن- أَما- أَفَمن- أَفَما- بيتْ- أَبيتْ- دار- مـدار- مـارْ- ممارْ

ثانياً- أمثلة على المنظوم المؤلف من نسقين اثنين:

مأمن- مازِن- لَيلى- موسى- مصادر- تَقَدم- داران- أَتَذْهبان.

ثالثاً- مثال على المنظوم المؤلف من أكثر من نسقين اثنين:

الآية (١) من سورة الإخلاص المؤلفة من الأنساق الأربعـة التاليـة... قُلْ- هولْ- لاَ- هأَحد... هي المثال: قُلْ هو ا ُ أَحد.

---

(١) لا يجوز، في عرف هذا البحث، أن يقال (ياء المؤنثة المخاطبة)، أو (واو الجماعة)، أو (ألف الاثنين)؛ بل يقال (مدة المؤنثة المخاطبة)، و (مدة الجماعة)، و (مدة الاثنين)، وذلـك منعاً للخلط بين الحروف والمدات: البند (١٨).

٣ - قاعدة منع الشرود

-٦٠ يتبين من الاستقراء أن أهل اللغة قد ألزموا أنفسهم بناء كلامهم وفق نظـام الأنساق، ومنعوا مخالفة ذلك النظام، وعدوا مثل تلك المخالفة عيباً مـن عيـوب الكلام، سميناه (**الشرود**)، وعمدوا إلى التخلص من الشرود أنّى عثروا عليه.

وقد اصطُلح، في هذا البحث، على أن يسمى صنيعهم ذاك، التزاماً (**لقاعدة منـع الشرود**).

وقد خُصص الفصل التالي لبيان كيفية التخلص من الشـرود؛ إعمـالاً للقاعـدة المذكورة آنفاً، ولمحاولة **صياغة القاعدة العامة للتخلص من الشرود**.

٤- خلاصة الفصل السادس

-٦١ ١- **الشارد**... هو الجزء من الكلام الذي يفتقد أحـد شـروط النسـق، أو لا يتألّف من عدد من الأنساق.

وأهم الشوارد هي... الصوت المنفرد، والحرف الذي لا يتقارن مـع علامـة، والعلامة التي لا تتقارن مع حرف، والمدة التي لا تقع بعد متحرك بحركة مـن جنسها، والمثنى المنفرد، واجتماع الحروف، واجتمـاع العلامـات، واجتمـاع المتحركات، والجزء من الكلام المؤلف من نسق ومتحرك؛ أو من نسق ومـدة، أو من ساكن ونسق.

٢- **والمنظوم**... هو الجزء من الكلام المؤلّف من عدد من الأنساق. وقد أوردنا في البند(٥٩)، بعض الأمثلة على المنظوم؛ ويـقصد بكلمة (عدد)، واحد فأكثر.

٣- **والشرود**... هو عيب مخالفة نظام الأنساق. وقاعدة منع الشرود هي القاعدة التي تمنع، في معرض بناء الكلام، مخالفـة نظـام الأنسـاق، والتـي تقضـي بالتخلص من الشرود، أنّى عثر عليه.

الفصل السابع

القاعدة العامة للتخاص من الشرود

٦٢- لقد أصبح معلوماً أن قاعدة منع الشرود إنما تقضي بالتخاص من الشرود، أنّى عثر عليه.

وقد خُصص هذا الفصل لبيان **كيفية التخاص من الشـرود**، ولمحاولـة **صياغة القاعدة العامة للتخاص من الشرود**؛ وقد وجد أن ذلـك إنّمـا يحتاج لاستعمال المصطلحات الجديدة التالية، التي ذُكر إلى جانب كـل منها، المقصود به:

١ً- **الناظم**... هو الصوت أو المثنى الذي يضاف إلـى الشـارد فـي معرض التخاص من الشرود.

٢ً- ال**إصـاتة**... هي قلب المثنى المعتلّ إلى مدة مـن جـنس حرفـه: البند(١٩٤).

٣ً- **الإصمات**... هو قلب المدة إلى حرف علّة من جنسها، أو إلى مثنى معتل يكون حرفه من جنسها: البند(١٩٢).

٤ً- **الهين والراسخ**... ويكون الصوت أو المثنى هيناً، إذا كان لا يؤدي حذفه أو تغييره إلى ظهور عيب في الكلام؛ ويكون راسـخاً، إذا كـان يؤدي حذفه وتغييره كلاهما إلى ظهـور عيـب فـي الكـلام: البنـود (٦٨- ٧١).

٥ً- **المدة النافرة**. . . هي المدة التي لا تقع بعد متحرك بحركـة مـن جنسها؛ وهذا يعني أن المدة التي تقع بعد ساكن، أو بعد مـدة، أو بعـد متحرك بحركة من غير جنسها، تُعد مدة نافرة: البنود(٧٣- ٧٧).

هذا، وسنبين، في البنود التالية، كيفية التخلص من الشرود، وذلك وفـق الترتيب التالي:

١- كيفية التخلص من شرود **الصوت المنفرد، والمثنى المنفرد**.

٢- كيفية التخلص من شرود **اجتماع الحروف، واجتماع العلامات**.

٣- كيفية التخلص من شرود **المبدوء بساكن، والمنتهي بمتحرك**.

٤- كيفية التخلص من شرود **المدة النافره**.

١- الصوت المنفرد والمثنى المنفرد

٦٣- من المسلّم به أنه يتعذّر النطق بالصوت منفرداً، فلو أُريد لفظ كل من الأصوات الثلاثة التي تتألّف منها نحو كلمة (ما)، منفـرداً، وهـي الميم والفتحة والمدة الفتحية، لبدا ذلك مستحيلاً.

كذلك يتعذّر النطق بالمثنى منفرداً، إذ لو أُريد لفظ المتحرك الميمي فـي نحو كلمة (من)، منفرداً، للفظ (مه)، ولو أُريد النطق بالسـاكن النـوني فيها، منفرداً، للفظ (إن). [١]

ومن المفيد التذكير، هنا، بأن أصغر جزء من الكلام يمكن النطق بـه، منفرداً، هو (النواة)، وأن النواة تُؤلّف من متحرك وحد: البند(٣٩).

---

(١)أنظر الخصائص لابن جنّي- الجزء(١)- الصفحة(٢٧)- تحقيق محمد علي النجار- دار الهدى- بيروت.

وهذا يعني أن أي جزء من الكلام **يكون أصغر من النواة**، مثل الصوت والمثنى، **لا يمكن النطق به منفرداً**، من جهة، **ويعد شـارداً**، لافتقـاده شرطاً من شروط النسق، وهو **شـرط الشـكل**، مـن جهـة أخـرى: البند(٤٦).

هذا، وللتخلص من شرود الصوت المنفرد، والمثنى المنفرد، يصار إلى **ذكرهما (بالاسم)**، بدلاً من محاولة النطق بهما دون جدوى[1].

<u>٦٤-</u> على أن الضرورة قد تقضي بلفظ المثنى المفرد، لدلالتـه علـى كلمة من الكلمات، مثل المثنى **(ر)** الدالّ على فعل الأمـر مـن مـادة (**رأي**)، ومثل المثنى (**لْ**) الذي يأتي في **أول الاسم الـذي هـو نكـرة لتعريفه**.

وللتخلص من شرود المثنى، في مثل هذه الحالة، **تتم إضافة مثنى ناظم إليه**، لينتظما معاً في نسق، وذلك على النحو التالي:

١ً- **يضاف** إلى المتحرك الرائي (**ر**)، الساكن الهائي الناظم (**ه**)، فيتألف منهما معاً، النسق (**ره**).

٢ً- **يضاف** إلى الساكن اللامي (**لْ**)، المتحرك الألفي الفتحي الناظم (**أ**)، فيتألف منهما معاً، النسق (**ألْ**)، ويقال، من ثم،(ألْ) التعريف.

<u>٦٥-</u> هذا، ويمكن، في ضوء ما ورد في البنـدين السـابقين، صـياغة **إحدى القواعد الفرعية للتخلص من الشرود** كما يلي:

قاعدة التخلص من شرود الصوت المنفرد والمثنى المنفرد:

(أ) **الصوت المنفرد، والمثنى المنفرد، يذكران بالاسم**، ولا يلفظان.

(ب) وإذا كان لا بد من لفظ المثنى، فتتم **إضافة الناظم إليه**.

---

(١) فيقال، مثلاً، عن (م)، الميم؛ وعن (َ)، الفتحة؛ وعن (ا)، المدة الفتحيـة؛ وعـن (مَ)، المتحرك الميمي الفتحي؛ وعن (ن)، الساكن النوني، وهلم جرا...

٢- اجتماع الحروف واجتماع العلامات

٦٦- من المعلوم أننا ننسب نحو كلمة (كُتب)، إلى مادة (الكاف والتاء والباء)؛ ويلاحظ، هنا، أن **مادة الاشتقاق** هذه مؤلفة من **اجتماع حروف**. ومن المعلوم، كذلك، أن كلمة (كُتب) إنما تنتمي إلى الميزان الصرفي المؤلف من (الضمة والكسرة وعلامة الآخر)؛ ويلاحظ أن هذا **الميزان الصرفي** مؤلف من **اجتماع علامات**.

هذا، ويبدو واضحاً أن الامتناع عن لفظ حروف المادة، وعلامات الميزان، واللجوء إلى ذكرها بالاسم، تخلصاً من شرود اجتماع الحروف في المادة، واجتماع العلامات في الميزان، إنّما ينطوي على بعض التكلّف. لذلك يعمد إلى **إضافة علامات ناظمة إلى الحروف**، **وحروف ناظمة إلى العلامات**، **تخلصاً من الشرود**، وذلك على النحو التالي:

١- تُضاف إلى كل من حروف المادة، **علامة ناظمة**، ليتألف من الحروف والعلامات، نسق: ك +ـَـ، ت +ـَـ ، ب +ـْـ = كَتَب.

٢- ويضاف إلى كل من علامات الميزان، **حرف ناظم**، ليتألف من العلامات والحروف، نسق: ـُـ + ف ،ـِـ + ع ،ـْـ + ل = فُعلْ.

وبذلك يصبح بوسعنا أن نقول:

(أ) مادة (كَتَب)، بدلاً من قولنا (مادة الكاف والتاء والباء).

(ب) وميزان(فُعلْ)، بدلاً من قولنا (ميزان الضمة والكسرة وعلامة الآخر).

٦٧ - ويمكن، في ضوء ما ورد في البندين السابقين، **صياغة قاعدة ثانية** مـن القواعد الفرعية للتخلص من الشرود، وذلك على النحو التالي:

قاعدة التخلص من شرود اجتماع الحروف واجتماع العلامات:

(أ) يتم التخلص من شرود اجتماع الحروف **بإضافة العلامات الناظمة إليه.**

(ب)ويتم التخلص من شرود اجتماع العلامات **بإضافة الحروف الناظمة إليه.**

٣- المبدوء بساكن والمنتهي بمتحرك

٦٨ - أولاً- التخلص من شرود المبدوء بساكن:

١ – **الساكن الهين**. . . في نحو صيغة (لْيعد)، الساكن اللامي المسـمى (بـلام الأمر)، ساكن هين، لأن تحريكه لا يؤدي إلى ظهور عيب في الصيغة؛ لذاك يتم التخاص من الشرود، هنا، بتحريك الساكن اللامي، لتصبح الصيغة (لِيعد). وبهذا التحريك تنقلب الصيغة من شاردة إلى منظومة: البند (٥٩).

٢ – **الساكن الراسخ**. . . في نحو كلمة (لْكتَاب)، الساكن اللامي المسمى (بـلام التعريف)، ساكن راسخ، لأن تحريكه يؤدي إلى ظهور عيب في الكلمـة؛ لـذلك يتم التخاص من الشرود، هنا، بإضافة متحرك ناظم إلى الساكن، لتصبح الكلمـة (اَلْكتَاب)؛ وبإضافة الناظم تنقلب الكلمة من شاردة إلى منظومة، ومن الواضـح هنا أن حذف الساكن اللامي متعذر.

٦٩ - ثانياً - التخلص من شرود المنتهي بمتحرك:

١ – **المتحرك الهين**. . . الكلمات التالية: (كَتَب - أَنْتَ - نَسي)، تنتهـي كـلّ منها بمتحرك هين؛ ويتم التخاص من الشرود، هنا، بإسكان المتحرك الهين الذي يكون حرفه صحيحاً، كما في (كَتَب - أَنْـتَ)، إذ تصـبح الكلمـة، بالإسـكان، منظومة. . . كَتَب ← كتَب - أَنتَ ← أَنْتْ.

أما المتحرك الهين الذي يكون حرفه معتلاً (ياء أو واواً)، فتتم إصـاتته تخلصاً من الشرود،إذ تصبح الكلمة،بهذه الإصاتة،منظومة:نَسي←نَسي.

٧٠ - ٢ – **المتحرك الراسخ**. . . ونورد، هنا، مثالين:

المثال الأول. . . جملة. . . يا عمر ر:

وهي تعني (يا عمر انظر). ويلاحظ، هنا، أن التخاص من شرود هـذه الجملة المنتهية بمتحرك، بإسكان ذلك المتحرك، إنما يؤدي إلى الإخلال بالمعنى، إذ تصبح الجملة. . . يا عمر ر. . . فهو إذن **متحرك راسخ**.

لذلك يعدل عن الإسكان إلى **إضافة ساكن هائي ناظم،** فتصبح الجملة... يا عمر ره... وتنقلب، بالناظم، من شاردة إلى منظومه.

٧١- المثال الثاني. . . كلمة. . . أَماني. . . في البيت التالي:

كفَى بِكَ داءً أَن تَرى الموتَ شَافيا وحسب المنَايا أَن يكُن أَمانيا

حيث المتحرك اليائي متحرك راسخ، لأن تغييـره، بالإصـاتة، بجعـل الكلمة (أَماني)، إنّما يؤدي إلى ظهور عيب، وهو عيب مخالفة الرويْ.

لذلك يتم التخاص من الشرود، هنا، **بإضافة مدة ناظمة إلـى المتحـرك اليائي الراسـخ**. . . أماني ← أَمانيا. . . وتنقلب، بالمدة الناظمة، كلمة (أَماني)، من شاردة إلى منظومه.

٧٢- هذا، ويمكن، في ضوء ما ورد في البنود الأربعة السابقة، صياغة **قاعدة فرعية ثالثة** للتخاص من الشرود، وذلك على النحو التالي:

قاعدة التخاص من شرود المبدوء بساكن والمنتهي بمتحرك:

(أ) يتم التخاص من الشرود في **المبدوء بساكن، بتحريك ذلك السـاكن،** إذا **كان هيناً؛ وبإضافة متحرك ناظم إليه،** إذا **كان راسخاً**.

(ب) و يتم التخلص من الشرود في **المنتهي بمتحـرك،بإسـكان ذلـك المتحرك**، أو **إصاتته؛ حسب الحال**، إذا **كان هيناً؛ وبإضافة حـد نـاظم إليه**، إذا كان **راسخاً**.

٤- المدة النافرة

٧٣-من المعلوم أن المدة **النافرة** هي المدة التي **لا تقع بعـد متحـرك بحركة من جنسها**. ومن الواضح أن كلاً من المدة الواقعة بعـد حـد، والمدة النافرة إنما تُعد من الشوارد: البند (٥٧)- الفقرة(٤).

أولاً - التخلص من شرود المدة الواقعة بعد حد:

١- في نحو صيغة... خُذْ ي... حيث أسند فعل الأمر(خُذْ)،إلى(مدة المؤنثة المخاطبة)، تقع المدة بعد الساكن الذالي، وتُعد، من ثم، مدة نافرة، لأنها لا تقع بعد متحرك بحركة من جنسها.

وبما أن الساكن الذالي، هنا، هين، فيمكن التخلص من الشرود **بتحريكه بالحركة المناسبة للمدة، وهي الكسرة**. . . خُذي. . . وبـذلك تنقلـب الصيغة من شاردة إلى منظومه.

٧٤ - ٢ - المدة الواقعة بعد مده:

(أ) التخلص من الشرود بحذف الهينة من بين المدتين:

في نحو صيغة. . . تَدعوون. . . حيث أُسند الفعل (تَدعو)، إلى (مـدة الجماعة)، يلاحظ أن هذه المدة تقع بعد مدة الفعل، وأنها، من ثم، مـدة نافرة. وبما أن مدة الفعل، هنا، **هينة** - إذ هي جزء من الكلمة، علـى حين أن **مدة الجماعة كلمة** - فيمكن التخلص من الشرود **بحذف مـدة الفعل**. . . تَدعون. . . وبذلك تنقلب الصيغة من شاردة إلى منظومه.

<u>٧٥ -</u> (ب) التخلص من الشرود **بإصمات الهينة من بين المدتين**:
عند جمع ما وزنه (فعالة)، على (فَعالِلْ)، تنتقل مدة الميـزان المفـرد، بالتصريف، إلى ميزان الجمع، فيصبح (فَعا.ا.لْ).
يلاحظ، هنا، أن المدة الثانية نافرة، لوقوعها بعد مدة؛ وأنها هينة، لـذلك يتم التخلص من الشرود بإصماتها، ليصبح ميزان الجمع (فَعائِلْ) وينقلب من شارد إلى منظوم.

<u>٧٦ -</u> ثانياً - التخلص من شرود **المدة الواقعة بعد متحرك بحركة من غير جنسها**:

(أ) التخلص من الشرود **بإصمات المدة، إذا كانت هينه**:
في نحو صيغة. . . اسع وا. . . حيث ُأسند فعل الأمر (اسع) إلى (مدة الجماعة)، يلاحظ أن هذه المدة واقعة بعد متحرك بحركـة مـن غيـر جنسها، وهو المتحرك العيني الفتحي، وأنها تُعد، من ثم، مدة نافره.
وبما أن تلك المدة **هينة**، فيتم التخلص من الشرود، **بإصماتها**، لتصـبح الصيغة. . . اسعوا. . .وبذلك تنقلب من شاردة إلى منظومه.

ومما تجدر الإشارة إليه، هنا، أن تغيير مدة الجماعة، بإصماتها، لم يؤد إلى ظهور عيب في الصيغة، هذا على حين أن تغيير المتحرك، بجعـل حركته ضمة، لتناسب مدة الجماعة، إنما يخـلّ بانتمـاء الفعـل إلـى باب(فَعلَ يفْعلْ)، إذ يجعل ذلك التغيير الصيغة (اسعوا)، وينقلهـا بـذلك إلى باب (فَعلَ يفْعلْ)؛ وهذا غير جائز: انظر البند (١٤٢) وما قبله.

وما ذُكريعني أن المتحرك **راسخ**،لأن تغييرحركته يؤدي إلى ظهورعيب.

<u>٧٧-</u> (ب) التخلص من الشرود **بتغيير حركة المتحرك إذا كان هيناً**:

في نحو صيغة... كَتَب وا... حيث ُأسندت مدة الجماعة إلى الفعل الماضي (كَتَب)، تقع هذه المدة بعد متحرك بحركة من غير جنسها، فهي، إذن، مدة نافرة.

وبما أن المتحرك، هنا، **هين**، فيتم التخلص من الشرود **بتغيير حركته**، بجعلها ضمة،لتناسب مدة الجماعة... كَتَب وا←كَتَبوا... وبذلك تنقلب الصيغة من شاردة إلى منظومه.

ومما ينبغي الإشارة إليه، هنا، أن تغيير مدة الجماعة، بإصماتها، يقلب الصيغة إلى (كَتَبوا)، ويجعلها، من ثم، معيبة بعيب المخالفة لقاعدة إيثار الأخفّ، إذ ما دام بوسعنا جعل الصيغة بشكل أكثر خفّة من (كَتَبوا) وهو (كَتَبوا)، دون أن يؤدي ذلك إلى ظهور عيب فيها، فإن من غير الجائز العدول عن الأكثر خفّة، وهو (كَتَبوا)، إلى الأقل خفة، وهو (كَتَبوا): البند (١٥٦).

<u>٧٨-</u> هذا، ويمكن، في ضوء ما ورد في البنود السابقة، صياغة **قاعدة فرعية رابعة** من قواعد التخلص من الشرود، وذلك على النحو التالي:

قاعدة التخلص من شرود المدة النافره:

(أ) إذا وقعت المدة **بعد حد**، فيتم **تغيير الهين منهما**: الساكن بالتحريك، والمدة بالحذف أو الإصمات.

(ب) و إذا وقعت المدة **بعد متحرك بحركة من غير جنسها**، فيتم **تغيير الهين منهما**، كذلك: المتحرك بجعل حركته مناسبة للمدة، والمدة بالإصمات.

٥- الدليل المرشد إلى كيفية التخلص من الشرود

٧٩- لقد تم، في هذا الفصل، بيان كيفية التخلص من الشرود، في أهم الشوارد التي تُصادف في الكلام، والوارد تعدادها في البندين (٥٧ و٥٨).

هذا، وإن ما ضرب من أمثلة، في هذا الفصل، **على كيفية التخلص من الشرود**، يعد، هو **والقواعد الفرعية الأربع** للتخلص من الشرود، التي تمت صياغتها، في البنود السابقة، **بمثابة دليل يرشد** إلى كيفية التخلص من الشرود، في جميع الحالات التي يعثر فيها على شارد.

٦- القاعدة العامة للتخلص من الشرود

٨٠- يؤخذ، مما ورد في القواعد الفرعية الأربع للتخلص من الشرود، أن ذلك إنّما يتم **بتغيير الهين، إن وجد**، وإلا **فبإضافة الناظم إلى الراسخ**.

هذا يعني أنه أصبح بوسعنا صياغة القاعدة العامة للتخلص من الشرود كما يلي:

قاعدة التخلص من الشرود:

يتم التخلص من الشرود **بتغيير الهين**، إن وجد، وإلا **فبإضافة الناظم إلى الراسخ**.

٧- خلاصة الفصل السابع

٨١- تم، في هذا الفصل، إحداث المصطلحات التاليه:
١- **الناظم،** ٢- **الإصاته،** ٣- **الإصمات،** ٤- **الهين والراسخ،** ٥- **المدة النافره.** وذلك للحاجة إليها، في معرض بيان كيفية التخلص من الشرود؛ وتم بيان المقصود بكل من هذه المصطلحات.

ثم تم بيان كيفية التخلص من شرود **أهم الشوارد،** وفق الترتيب التالي:

١- **الصوت المنفرد والمثنى والمنفرد،** ٢- **اجتماع الحروف واجتماع العلامات،**
٣- **المبدوء بساكن والمنتهي بمتحرك،** ٤- **المدة النافره.**

وفي معرض بيان كيفية التخلص من الشرود، في هذه الشوارد، تمت صياغة **أربع قواعد فرعية** للتخلص من الشرود: البنود (٦٥- ٦٧- ٧٢- ٧٨).

وتم، أخيراً، في **ضوء تلك القواعد الفرعية** الأربع، صياغة **القاعدة العامة للتخلص من الشرود:** البند (٨٠).

الفصل الثامن

القاعدة هي جواز اجتماع الحدود

تمهيـد

٨٢- يقال، في الأوليات اللغوية المتداولة، أن القاعدة هي **منع اجتمـاع ساكنين**، ويقصد بذلك **منع اجتماع حدين** [1].

وقد عقدنا هذا الفصل لبيان ما في هذا القول من **مجافاة لحقائق اللغـة**؛ ذلك أن نظام الأنساق، وهو النظام الذي يحكم اجتماع الأصـوات فـي الكلام، **قد أجاز أن يجتمع في النسق ساكنان**، أو **مدة وساكن**، أو **مـدة وساكنان مدغمان**، الأمر الذي يمكن القول معه: إن **القاعدة في العربية هي جواز اجتماع الحدود، وليس منعه.**

١ - اجتماع الحدود في النسق

٨٣- ورد، في بحث **شروط النسق**، أن **شرط الشكل** إنما يقتضـي أن يتألف النسق من عدد من المتحركات لا يسبقه متحـرك، وعـدد مـن الحدود بعده، لا يتلوه حد: البند(٤٦).

---

(١) الحدّ ، في مصطلح هذا البحث ، تسمية تُطلق على كلٍّ من الساكن والمَدّة .

وورد كذلك أن **شرط الحدود** إنما يقتضي أن يكون اجتماع الحدود فـي النسق، إن وجد، على **هيئة ساكنين**، أو **مدة وساكن**، أو **مدة وسـاكنين مدغمين**:البند(٤٦) أيضاً.

ويمكن أن يستخلص مما ذُكر ما يلي:

١ً- **أنه يجوز اجتماع الحدود في النسق**، ما دام يمكن أن يشتمل هذا النسق على أكثر من حد واحد، **حسب شرط الشكل**.

٢ً- أن جوازاجتماع الحدودفي النسق، **مقيد**، حسب **شرط الحدود**،بأن يكون هذاالاجتماع على هيئة **ساكنين**، أو **مدة وساكن**، أو **مدة وساكنين مدغمين**.

ويمكن، في ضوء ذلك، صياغة قاعدة اجتمـاع الحـدود، فـي نظـام الأنساق، على النحو التالي:

((**يجوز اجتماع الحدود في النسق، على هيئة ساكنين، أو مدة وساكن، أو مدة وساكنين مدغمين**)).

٨٤- هذا، ويمكن أن يستنتج من نص قاعدة اجتماع الحدود، أن نظـام الأنساق **لم يمنع اجتماع الحدود، بل أجازه**.

ولكن قد يقال إن **المدة لا تأتي بعد ساكن، ولا تأتي**، كذلك **بعد مدة**، أفلا يعني ذلك أنه **يمنع اجتماع ساكن ومدة**، كما **يمنـع اجتمـاع مـدتين**؟

والجواب أن **منع اجتماع ساكن ومدة، ومنع اجتماع مدتين، لم تفرضه قاعدة تمنع اجتماع الحدود**، بل فرضته **الطبيعة الصوتية للمدة**، التـي تقتضي **ألاّ تقع المدة إلا بعد متحرك بحركة من جنسها**، والتي **يمتنـع معها**، من ثم، **اجتماع ساكن ومدة، واجتماع مدتين**.

ذلك أن المدة صوت صائت، وظيفته إكمال الحركة إلى حركة طويلة، وهذا يمنعها من أن تقع بعد ساكن، أو بعد مده.

٨٥- ويمكن أن يستدل بما وردفي البنودالثلاثة السابقة،على أن أهل اللغة **لم يمنعوا اجتماع حدين في كلامهم،بل أجازوه،** وفيما يلي بعض الأمثلة:

أولاً- أمثلة على اجتماع ساكنين:

١- في الآية (٥) من سورة الفجر: ﴿ هلْ في ذِلك قَسم ِلذي حجر؟﴾ اجتمع في النسق (حجر)، الساكنان الجيمي والرائي.

٢- وفي الآية(٣) من سورة قريش: ﴿ فَلْيعبدوا رب هذَا البيتْ ﴾ اجتمع في النسق (بيتْ)، الساكنان اليائي والتائي.

٨٦- ثانياً- أمثلة على اجتماع ساكنين مدغمين:

١- في الجملة التالية، من الآية(٣)، من سورة القمر: ﴿ وكُل َأمرٍ مستَقرْ﴾، اجتمع، في النسق (تَقرْ)، الساكنان الرائيان المدغمان.

٢- وفي الجملة التالية، من الآية(٣٦) من سورة الحج:﴿ فَاذْكُروا اسم ا ِ علَيها صوافْ﴾، اجتمع في النسق (صوافْ)، الساكنان الفائيان المدغمان.

٨٧- ثالثاً- أمثلة على اجتماع مدة وساكن:

١- في العبارة التالية، من الآية(٧)، من سورة الفاتحة:

﴿ ولاَ الضالين ﴾، اجتمع، في كل من النسقين: (ضالْ) و(ِلـين)، مدة وساكن؛ مدة فتحية وساكن لامي، في النسق (ضالْ)، ومدة كسـرية وساكن نوني، في النسق(ِلين).

٢- وفي الجملة التالية، من الآية(٢٥) من سورة يوسف:

﴿ فَاستَبقَا لْباب ﴾، اجتمع، في كل من النسقين (تَبقَالْ) و(باب)، مدة وساكن؛ مدة فتحية وساكن لامي، في النسق الأول، ومدة فتحية وساكن بائي، في النسق الثاني.

٢- حالة منع الإبقاء على اجتماع جائز لحدين أحدهما هين

<u>٨٨-</u> من المعلوم أن **قاعدة إيثار الأخفّ**، وهي من القواعد المشـهورة في علم اللغة، تقضي **بترك الأقلّ خفّة إلى الأكثر خفة** كلما كـان ذلـك لا يؤدي إلى ظهور عيب في الكلام: انظر البند(١٥٦).

وقد وجد أهل اللغة أن النسق الرشيق، مثل (مَن- ما- أَمن- أَما)، أكثر خفّة من النسق المذيل،مثل(بيتْ- دار- مارْ- مدار- ممارْ).
لذلك استكثروا من الأنساق الرشيقة في الكلام، حتى فاق عـددها عـدد الأنساق المذيلة أضعافاً كثيرة؛ ولم يألوا جهداً في **قلب النسق المذيل** إلى **نسق رشيق**، كلّما وجدوا أن ذلك لا يؤدي إلى ظهور عيب في الكلام.

كذلك وجد أهل اللغة أن النسق الذي يكون ذيله مؤلفاً من ساكن واحـد، مثل (بيتْ- دار- عدْ)، أكثر خفة من النسق الذي يكون ذيله مؤلفاً مـن ساكنين اثنين، مثل (مارْ- ممارْ- حاجْ).
لذلك يعمدون إلى **قلب النسق ثنائي الذيل**، إلى **نسق أحادي الذيل**، كلّما وجدوا أن هذا القلب لا يؤدي إلى ظهور عيب في الكلام.

ومن الواضح أن **عدولهم** عن النسق المذيل إلى النسق الرشيق، وعـن النسق ثنائي الذيل، إلى النسق أحادي الذيل، كلما كان ذلك لا يؤدي إلى ظهور عيب في الكلام، إنما **تمليه عليهم قاعدة إيثار الأخفّ**.

<u>٨٩-</u> هذا، ومن المعلوم أن قلب النسق المذيل إلى نسق رشيق، وقلـب النسق ثنائي الذيل إلى نسق أحادي الذيل، إنما يتم **بتحريك السـاكن**، أو **بحذف المدة**، وهذا لا يمكن أن يحدث ما لم يكن ذلك السـاكن، وتلـك المدة، **هينين**، لا يؤدي تغييرهما إلى ظهور عيب في الكلام.

ويمكن أن يستخلص مما ذُكر، هنا، وفي البند السابق، **أن قاعدة إيثـار الأخفّ** إنّما **تمنع الإبقاء على اجتماع الحدين،** إذا **كان أحدهما هيناً**.
ونورد فيما يلي بعض الأمثلة للتوضيح:

أولاً- اجتماع ساكنين مدغمين أحدهما هين:

المثال الأول: في نحو جملة (عدْ نُقُودك)، حيث يجتمع ساكنان داليـان مدغمان[1]، تفرض قاعدة إيثار الأخفّ التخلص مـن أحـدهما، وهـو الساكن الدالي الثاني، بتحريكه لأنه هين، وبذلك تصبح الجملـة: (عـد نُقُودك)، إذ ينقلب النسق المذيل (عدْ)؛ بهذا التحريك، إلى نسق رشـيق (عد): عد – دنُقُو – دك .

ال**مثال الثـاني**: في نحو جملة (حاجْ خَصمك)، حيث يجتمـع سـاكنان جيميان مدغمان[2]، تفرض قاعدة إيثار الأخفّ التخلص مـن أحـدهما، وهو الساكن الثاني، لأنه هين، وذلك بتحريكه، لتصبح الجملة: (حـاج خَصمك)، إذ ينقلب النسق ثنائي الـذيل (حـاجْ)، إلـى نسـق أحـادي الذيل(حاج).

<u>٩٠-</u> ثانياً- اجتماع ساكنين أحدهما هين:

في نحو جملة (أُكْتُب الْكتَاب)، حيث يجتمع ساكنان[1]، بـائي ولامـي، تفرض قاعدة إيثار الأخفّ التخلص من أحدهما، وهو السـاكن البـائي، لأنه هين. لذلك يتم تحريكه، لتصبح الجملة (أُكْتُبِ لْكتَاب)، إذ ينقلـب، بهذا التحريك، النسق المذيل (تُبْلْ)، إلى نسق رشيق (تُبِلْ).

---

(١) وهو اجتماع- في الأصل- جائز: أنظر البند(٤٦).

(٢) وهو اجتماع- في الأصل- جائز: أنظر البند(٤٦) شرط الحدود.

٩١- ثالثاً- اجتماع مدة هينة وساكن:

في جملة (عد إلَى الْبيتْ)، حيث تجتمع مدة فتحية وساكن لامي، تفرض قاعدة إيثار الأخف التخلص من أحدهما، وهو المدة، لأنها هينة- لـذلك يعمد إلى حذفها، لفظاً لا كتابة، لتصبح الجملة: (عد إلَ لْبيـتْ) لفظـاً، و(عد إلَى الْبيتْ) كتابة، إذ ينقلب، بهذا الحذف اللفظي، النسـق المـذيل (إلاَلْ)، إلى نسق رشيق (إلَلْ)

٩٢- ويؤخذ مما ورد في البنود الأربعة السابقة، أن **قاعدة إيثار الأخفّ** هي التي **تفرض التخلص من أحد الحدين المجتمعين اجتماعاً جـائزاً**، إذا كان ذلك الحد **هيناً.**

٣- خلاصة الفصل الثامن

٩٣- ١- لقد صاغ العرب كلامهم على هيئة أنساق، واختاروا للنسـق أربعة أشكال، اثنان منهما، وهما: **الخفيـف،** مثل (من- ما)، **والقبلـي،** مثل (أمن- أما)، خاليان من اجتماع الحدود، وكلاهما يعد **نسقاً رشيقاً؛** والشكلان الآخران، وهما: **البعدي،** مثل (بيتْ دار- مـدار)، **والـوافر،** مثل (أبيتْ- مدار- ممارْ)، يشتملان على اجتماع ساكنين، أو اجتمـاع مدة وساكن أو اجتماع مدة وساكنين مدغمين، وكلاهما يعد **نسقاً مذيلاً.** وهذا واضح الدلالة على أن أهل اللغة **لم يمنعوا اجتماع الحـدود** فـي كلامهم، **بل أجازوه.**

٢- وإن ما نلاحظه من منع اجتماع (**ساكن ومـدة**)، ومنـع اجتمـاع (**مدتين**)، لم تفرضه قاعدة لمنع اجتماع الحدود، بل فرضـته **الطبيعـة الصوتية للمدة** التي اقتضت **ألاّ تقع المدة بعد ساكن، ولا بعد مدة**، بـل أن تقع **بعد متحرك بحركة من جنسها** وحسب.

٣- وإن ما نلاحظه، كذلك، من **التخلص من أحد الحـدين المجتمعـين اجتماعاً جائزاً**، إذا كان أحدهما **هيناً، لم تفرضه قاعدة لمنـع اجتمـاع الحدود**، بل فرضته **قاعدة إيثار الأخف**، تخفيفاً للفظ.

الفصل التاسع

مراعاة نظام الأنساق في معرض تعليم القراءة

تمهيد

٩٤- كثيراً ما يطالب المبتدئون، في معرض تعليمهم القراءة، **بقراءة بعض الشوارد**، كالصوت المنفرد، والمثنى المنفرد، والجزء المنتهي بمتحرك، فيقال للمبتدىء مثلاً: إقرأ ما يلي:
(أ- ب- أَ - ب- أُ- ب ـ ا – كَتَبَ- أَنْتَ).

وغير خاف ما في مثل تلك المطالبة من **مخالفة فظّة للنظام الصوتي**، إذ **لا يعثر**، في الكلام العربي، على **مثل تلك الأجزاء** من الكلام، **منفرداً**، كما هو واضح في نظام الأنساق.

وبما أن أي منهاج لتعليم المبتدئين القراءة، **ينبغي أن يراعى فيه بدقة، نظام الأنساق**، فقد وضعنا في هذا الفصل مشروع منهاج موافق لنظام الأنساق، قد يصلح للاستئناس به، عند وضع المنهاج الأمثل،من قبل المختصين في شؤون التربية والتعليم، وفي علوم العربية وأصول التدريس.

ومن المسلم به أن أي منهاج يخالف نظام الأنساق إنما **يعرقل العملية التعليمية**، ويجعل مهمة المعلمين والمتعلمين **عسيرة وشاقّة**، إن لم نقل **عقيمه**.

ومن المسلّم به، كذلك، أنه، حين يتعرف الأبناء، منذ نعومة أظفارهم، ما في النظام الصوتي للغتهم الأم، من **روعة ودقة وإحكام**، فلا بد من أن **تزداد قلوبهم حباً لها، وتعلقاً بها**.

<u>٩٥-</u> هذا، وقد اشتمل المنهاج المقترح على **ثلاث مراحل**، تتألف كل منها من عدد من الخطوات، وهي كما يلي:

١- مرحلة النواة... وتنتهي بالمبتدىء إلى تعلّم الأصوات والمثاني والنوى، وإلى قراءة جميع النوى الصوتية، في العربية، وعددها (٢٦٠٤) ألفان وستمائة وأربع نوى، وهو العدد الناتج عن ضرب عدد المتحركات (٨٤)، بعدد الحدود (٣١).

ذلك أن النواة مؤلفة من متحرك وحد[1]، وأن لدينا، في العربية واحداً وثلاثين حداً، ثمانية وعشرون، سواكن؛ وثلاثة، مدات.

ومن المعلوم أن النواة هي أصغر الأنساق، من جهة، وأصغر جزء من الكلام يمكن النطق به منفرداً، من جهة أخرى[2].

٢- مرحلة النسق... وتنتهي بالمبتدىء إلى معرفة النسق وتركيبه، وقراءة الأنساق الأحادية والثنائية، وتحليلها.

٣- مرحلة الجملة... وتنتهي بالمبتدىء إلى معرفة قراءة الجمل المؤلفة من أحاديات وثنائيات، ومعرفة تحليل تلك الجمل إلى أنساق، وتصنيف الأنساق تلك، بحسب أنوعها.

---

(١) أنظر البند(٣٩) المتضمن تعريف النواة وشكلها.

(٢) أنظر البندين(٣٩و ٤٤).

١- مرحلة النواه

٩٦- تتألف مرحلة النواة من الخطوات التاليه:

١ً- قراءة ألفاظ مؤلّف كل منها من نواة واحدة، مثل(ما- أَب- با- قَم).

٢ً- الأصوات وأسماؤها.

٣ً- المثاني وأسماؤها، وتحليل المثنى.

٤ً- النواة ونوعاها الساكن والمدي.

٥ً- تحليل النواة إلى متحرك وحد.

٩٧- وفي معرض تعليم المبتدىء **الأصوات**، يقال له، مثلاً: إن لفظـة (ما) مؤلفة من **ثلاثة أصوات**:

١- صوت اسمه (**الميم**)، وهو المرسوم هكذا (م)،

٢- وصوت اسمه (**الفتحة**)، وهو المرسوم هكذا (َ) فوق الميم،

٣- صوت اسمه (**مدة الفتحة**)، وهو المرسوم هكذا (ا) بعد الميم.

٩٨- ولتعليم المبتدئين **المثاني**، يقال لهم، مثلاً: إن لفظة (أَب) مؤلفـة من مثنيين اثنين:

١- مثنى **ألفي فتحي**، وهو المرسوم هكذا (**أَ**)،

٢- ومثنى **بائي ساكن**، وهو المرسوم هكذا (**ب**).

ومن الضروري تعليم المبتدئين كيفية التفريق بـين المثنـى المتحـرك والمثنى الساكن، فيقال لهم، مثلاً:

١- إن كلا من المثاني البائية التي ترسم هكذا:

بَ- بُ- بِ

يقال عنه إنه (**متحرك بائي**)، لأنه مؤلف من **باء وحركه**؛

٢- وإن المثنى البائي الذي يرسم هكذا: ب
يقال عنه إنه (**ساكن بائي**)، لأنه مؤلف من **باء وسكون**.

<u>٩٩-</u> وفي معرض تعليم المبتدىء **النواة**، يقال له، مثلاً، إن كـلا مـن اللفظين: ما - أَب
يسمى (نواة)، لأنه مؤلف من متحرك ومدة، أو من متحرك وساكن.
و يقال له أيضاً:
١ - النواة (ما) هي نواة **مدية،** لأنها مؤلفة من **متحرك ومده،**
٢- والنواة (أَب) هي نواة **ساكنة،** لأنها مؤلفة من **متحرك وساكن.**

<u>١٠٠-</u> ويتم تعليم المبتدىء، أخيراً، **كيفية تحليل النواة،** فيقال له مثلاً:

١ - **النواة المدية** (ما)، مؤلفة من **متحـرك ومـدة**، ومتحركهـا هـو (المتحرك الميمي الفتحي)، ومدتها هي (المدة الفتحية).

٢- و **النواة الساكنة** (أَب)، مؤلفة من **متحرك وساكن**، ومتحركها هـو (المتحرك الألفي الفتحي)، وساكنها هو (الساكن البائي).

<u>١٠١-</u> وباستكمال الخطوات الخمس لمرحلة النواة، يكون المبتدىء قـد تعلّم **قراءة النوى، وتحليلها إلى مثان و مدات، وتحليل المثـاني إلـى أصوات.** و تُعد هذه المرحلة حجر الأساس في تعلّم القراءة، وتليها فـي الأهمية، مرحلة النسق.

٢- مرحلة النسق

١٠٢- تتألف مرحلة **النسق** من ست خطوات:

١- قراءة الألفاظ المؤلفة من نسق ثنائي رشيق، مثل: قَلَم- عسلْ.

٢- التفريق بين النسقين، الأحادي والثنائي، مثل: قَلَم - لَم.

٣- تحليل النسق الثنائي إلى متحرك ونواة، كما يلي:

قَلَم = قَـ + لَم.

٤- قراءة الألفاظ المؤلفة من نسق أحادي مذيل، مثل: بيتْ- دار.

٥- التفريق بين النسق الأحادي المذيل، مثل (ماء)، والنسق الأحـادي الرشيق، مثل (ما).

٦- تحليل النسق الأحادي المذيل إلى نواة وساكن، كما يلي:

ماء = ما + ء.

١٠٣- وفي معرض تعليم المبتدىء كيفية التفريق بين **النسق الأحادي**، مثل (لَم)، **والنسق الثنائي**، مثل (قَلَم)، يقال له:

١- إن لفظة (لَم)، **ليس فيها قبل النواة شيء**؛

٢- وإن لفظة (قَلَم)، **فيها قبل النواة متحرك**.

لذلك نقول:

١- عن (لَم) إنها (**نسق أحادي**)، لأن فيها **متحركاً واحداً**،

٢- وعن (قَلَم) إنها (**نسق ثنائي**)، لأن فيها **متحركين اثنين**.

١٠٤- ولتعليم المبتدىء كيفية تحليل النسق الثنائي إلى متحرك ونـواة، يقال له:

١- إن النسق الثنائي (**قَلَم**) مؤلف من **المتحرك القافي**، ومـن **النـواة** (**لَم**): قَلَم = قَـ + لَم.

٢- وإن النسق **الثنائي** (عسلْ) مؤلف من **المتحرك العيني**، ومن **النواة** (**سلْ**): عسلْ= عَ + سلْ.

<u>١٠٥-</u> وفي معرض تعليم المبتدىء كيفية التفريق بين نسـق أحـادي **رشيق**، ونسق أحادي **مذيل**، يقال له:

١- إن النسق (بي) ليس فيه بعد النواة شيء؛

٢- وإن النسق (بيتْ) فيه بعد النواة ساكن.

لذلك نقول:

١- عن (بي)، إنه (نسق أحادي رشيق)، لأنه لا يوجد فيه (ساكن) بعد النواه؛

٢- و عن (بيتْ)، إنه (نسق أحادي مذيل)، لأنه يوجد فيه (ساكن) بعـد النواة، ويسمى هذا الساكن (ذيلاً).

<u>١٠٦-</u> ويتم تعليم المبتدىء **كيفية تحليل النسق الأحادي المـذيل إلـى نواة وساكن**، بأن يقال له؛ مثلاً:

١- إن **النسق الأحادي المذيل** (بيتْ)، مؤلّف من **النواة** (**بـي**)، ومـن (**الساكن التائي**): بيتْ= بي + تْ.

٢- و إن **النسق الأحادي المذيل** (عشْر)، مؤلف من **النـواة** (**عـشْ**)، ومن (**الساكن الرائي**): عشْر= عشْ +ر.

<u>١٠٧-</u> وباستكمال الخطوات الستّ لمرحلة النسق، يكون المبتدىء قـد تعلّم قراءة الألفاظ المؤلفة من الأنسـاق الأحاديـة والأحاديـة المذيلـة والثنائية، وتعلّم تحليل تلك الأنساق، إلى نوى ومثاني.

٣- مرحلة الجملة

<u>١٠٨-</u> تتألف **مرحلة الجملة** من الخطوات الخمس التالية:

١- قراءة الألفاظ المؤلفة من نسقين اثنين فأكثر: أحاديين، أو أحاديين مذيلين،أو ثنائيين رشيقين،أو أحاديين رشيق ومذيل، أو ثنائيين رشيق ومذيل.

٢- قراءة بعض الجمل المؤلفة من مثل تلك الألفاظ.

٣- تعريف المبتدىء أن الكلام مؤلف كلّه من الأنساق.

٤- تحليل الجملة إلى أنساق.

٥- تصنيف أنساق الجملة، بحسب أنواعها.

<u>١٠٩-</u> ومن الأمثلة على **الألفاظ** التي يتم تعليم المبتدىء قراءتها:

بابِي- مارون- بِبابِنَا- نَاجون - مراقبون- أَزرع- اَلْبيتْ- منَحتُكُم.

ومن الأمثلة على **الجمل** التي يتم تعليم المبتدىء قراءتها:

لِمن قَرأْ تْ- اَلْحمد ِ رب الْعالَمين.

<u>١١٠-</u> وِليعلم المبتدىء أن الكلام **مؤلف كله من الأنساق**، يعمد المعلّم إلى **تقطيع بعض الألفاظ والجمل إلى أنساق**، وذلك على النحو التالي:

١- المثال الأول: بابِي← با- بِي.

٢- المثال الثاني : الحمد رب العالمين ← اَلْ - حم – دِلِ ـ لْ – لاَ- ه رب- بِ لْ- عا- لَمين.

ولتعليم المبتدىء **كيفية تحليل الجملة إلى أنساق**، يتم تدريبه على **تقطيع بعض الألفاظ والجمل إلى أنساق**.

<u>١١١-</u>أما تعليم المبتدىء **كيفية تصنيف أنساق** الجملة، بحسب أنواعها، فيتم على النحو التالي:

نقول له، مثلاً:

(أ) إن لفظة (بابِي) مؤلفة من النسقين (با- بِي)، وكل من هذين النسقين **مدي،** لأن النواة فيه مديه.

(ب) وإن لفظة (أَزرع) مؤلفة من النسقين (أَز) و(رع)، وكلّ من هذين النسقين **ساكن،** لأن النواة فيه ساكنه.

(جـ) وإن لفظة (نَاجون) مؤلفة من النسقين (نَا - جون)، والنسق الأول (نَا) **رشيق،** لأنه **لا يوجد فيه ساكن بعد النواة؛** أما النسق الآخر (جون) **فنسق مذيل، لوجود ساكن فيه بعد النواه.**

(د) وإن كلا من الأنساق (با- بِي - أَز - رع - نَا - جون)، المذكورة في الفقرات السابقة، **أحادي،** لأن فيه **متحركاً واحداً.**

(هـ) وإن كلا من اللفظتين (لِمن) و (قَرأْتْ) مؤلفة من **نسـق ثنـائي،** لوجود **متحركين اثنين،** في كل منهما.

وبهذه الطريقة يتعلم المبتدئ **كيفية تصنيف الأنساق بحسب أنواعها.**

١١٢ - وباستكمال الخطوات الخمس لمرحلة الجملة، يكون المبتدئ قد تعلّم **قراءة الألفاظ والجمل المؤلفة من نسقين فأكثر،** وتعلّم **كيفية تحليل الجملة إلى أنساق،** وكيفية **تصنيف تلك الأنساق بحسب أنواعها.**

هذا، ويحسن أن يعلّم المبتدئ، قبل خطوة تحليل الجملة إلى أنسـاق، أن النسق إنما يكون مؤلفاً على أحد **أربعة أشكال:**

١ - الخفيف . . . ويكون مؤلفاً من النواة وحدها، مثل كل من النسقين (با) و(سلْ)، في كلمة (باسلْ).

٢ - والقبلي . . . ويكون مؤلفاً من نواة، ومن عدد مـن المتحركـات قبلها، مثل كل من النسقين (لمن) و(قَرأا)، في جملة (لمن قَرأا).

٣ - **والبعـدي** . . . ويكون مؤلفاً من نواة ومـن سـاكن أو سـاكنين مدغمين يقعان بعدها، مثل كل من النسقين (بيتْ) و(مارْ).

٤ - **والوافر** . . . ويكون مؤلفاً من نواة، ومن عدد مـن المتحركـات قبلها، ومن ساكن أو ساكنين مدغمين بعدها، مثل كـل مـن النسـقين: (أبيتْ) و(ممارْ).

١١٣ - ونورد فيما يلي مثالاً يبين أن تعليم المبتدئ الأنساق الأربعـة: الخفيف، والقبلي، والبعدي، والوافر، إنما يساعده كثيـراً علـى تحليـل الجملة إلى أنساق: فنحو جملة (نَحن عدنَا ياسعيد)، يمكن تحليلها، فـي ضوء ماورد في البند السابق، على النحو التالي:

(أ) نلاحظ، أولاً، أن هذه الجملة تشتمل على **خمس نوى**، هي:

نَح - عد - نَا - يا - عي

(ب) ونلاحظ، بعد ذلك، أن النوى **الأولى والثالثة والرابعة**(نَح،نَا،يا) لا يوجد قبل أي منها متحرك، ولا يوجد بعد أي منها ساكن، وهي مـن ثَم، **أنساق خفيفه**.

(جـ) ونلاحظ، ثانياً، أن النواة (عد)، يوجد قبلها متحـرك، ولا يوجـد بعدها ساكن، وهذا يعني أن النسق الثاني في الجملة:(ن عد)، هو **نسق قبلي**.

(د) ونلاحظ، أخيراً، أنه يوجد متحرك سيني، قبل النواة (عـي)، كمـا يوجد بعدها ساكن دالي، وهذا يعني أن النسق الأخير في الجملة، هـو **نسق وافر**: (س عي د).

وبهذه الطريقة يكون المبتدئ قد صنّف أنساق الجملة **بالنظر إلى شكلها**، وذلك على النحو التالي:

نَحـ	ن عد	نَا	يا	سعيد
خفيف	قبلي	خفيف	خفيف	وافر

١١٤ - هذا، وقد يكون من المفيد تنبيه المبتدئ إلى أن من خصـائص النسق أنه مؤلف من **عدد من المتحركات لا يسبقه متحرك، وعدد مـن الحدود، بعده، لا يتلوه حد،** ويمكن للمعلّم أن يتخذ من كل من الأنسـاق الخمسة المذكورة آنفاً، مثالاً توضيحياً، ليؤكد للمبتدئ اتّصـاف النسـق بتلك الخاصيه.

خلاصة الفصل التاسع

١١٥ - تم، في هذا الفصل، وضع منهاج مقتـرح لتعلـيم المبتـدئين القراءة، موافق لنظام الأنساق، قد يصلح للاستئناس بـه، عنـد وضـع المنهاج الأمثل، من قبل المختصين في شؤون التربية والتعلـيم، وفـي علوم العربية وأصول تدريسها.

انتهى البحث الأول

ويليه البحث الثاني وهو بحث قاعدة الإعلال

المدخل إلى بحث قاعدة الإعلال

من المعلوم أنه، عندما يستثقل لفظ كلمة ما، مثل (موزان)، مـن مـادة (وزن) وميزان (مفْعالٌ)، يعمد أهل اللغة، تخلصاً من ذلك الثقل، إلـى جعل الواو ياء: (ميزان)، ثم جعل الساكن اليائي مـدة لكسـرة المـيم: (ميزان).

وقد سمى علماء الصرف **إحلال الياء،** هنـا، **مكـان الـواو، إعـلالاً،** ووضعوا **لكل مجموعة** من الكلمات الخاضعة للتغيير الإعلالي، **قاعـدة خاصة بها،** وسموا تلك القواعد (قواعد الإعلال).

* * *

والجديد في بحثنا هذا هو أنه أقام الدليل على أن ثمـة **قاعـدة واحـدة للإعلال، لا قواعد متعددة،** وهي قاعدة عامة تشـمل بحكمهـا جميـع الكلمات الخاضعة للتغيير الإعلالي، في العربية، دون استثناء، وتغنـي عن تلك القواعد الجزئية المعروفة في علم الصرف (بقواعد الإعلال).

* * *

هذا ، وقد بنى أهل اللغة القاعدة العامة للإعلال ، التـي توصـل إلـى اكتشـافها هذا البحث ، على **ثلاث** من أمهات **قواعـد بنـاء الكـلام،** اثنتان منهما معروفتـان في عـلم اللغـة ، هما (**قاعدة منع الثقل**)،

و(**قاعدة إيثار الأخفّ**)؛ أما القاعدة الثالثة التي سميناها (**قاعـدة حفـظ الانتماء**) [1]، **فلم نعثر على صياغة لها**، في علم اللغه.
لذلك خصصنا الفصول الأربعة الأولى من هذا البحث لوضع صيغة تلك القاعده.

* * *

ومن المسلّم به أن اكتشاف القاعدة العامة للإعلال هذه، سيضـع حـداً لاختلاف الآراء، وتعدد الأقوال، حول مسائل التغيير الإعلالـي، مـن جهة، ويقدم البرهان القاطع، من جهة أخرى، على تفوق لغتنا الأم، في نظاميتها، على سائر اللغات.

* * *

هذا، ومن المفيد الإشارة إلى أن النتائج التي توصل إليها البحـث الأول من هذا الكتاب، وهو البحث الخاص بالنظام الصوتي، قد أعانت علـى اكتشاف القاعدة العامة للإعلال؛ الأمر الذي يؤّكد **العلاقة الوثيقة** بـين **علم الصوتيات**، من جهة، **وعلم الصرف**، من جهة أخرى.

نسأل ا التوفيق والسداد.

---

(١) يقصد (بالانتماء)، هنا، انتماء الكلمة إلى المادة والميزان.

الباب الأول

باب تمهيـدي

لقد بنى أهل اللغة القاعدة العامة للإعلال على **ثلاث** من أمهات **قواعـد بناء الكلام**، هي: **قاعدة منع** الثقل، **وقاعدة حفظ الانتماء**، **وقاعدة إيثار الأخفّ**.

وقد خُصص هذا الباب التمهيدي لما يلي:

١" - **صياغة قاعدة حفظ الانتماء**، إذ لم يعثر على صياغة لها في علم اللغه.

٢" - **إحداث مصطلح (الكلمة ذات المعتلّ الثقيل)**، في نطاق قاعدة منع الثقل، وذلك للحاجة إلى هذا المصطلح، في معرض صـياغة القاعـدة العامة للإعلال.

٣" - **بيان كيفية ترتيب اللينات، من حيث الخفّة**، في نطـاق قاعـدة إيثار الأخفّ.

هذا، ويشتمل الباب التمهيدي على الفصول الستة التالية:

الفصل الأول: **الانتماء**

الفصل الثاني: **النميات الماديه**

الفصل الثالث: **النميات الوزنيه**

الفصل الرابع: **قاعدة حفظ الانتماء**

الفصل الخامس: **الكلمة ذات المعتلّ الثقيل**

الفصل السادس: **ترتيب اللينات من حيث الخفه**

الفصل الأول

الانتمـــاء

١ - المقصود بالانتماء

-١١٦ يقصد (**بالانتماء**)، في مصطلح هذا البحث، **انتماء الكلمة إلى مادة اشتقاق، وإلى ميزان صرفي**.

وقد دلّ الاستقراء على أن أهل اللغة قد ألزموا أنفسهم بقاعدة تحفظ للكلمات انتماءها، سميناها (**قاعدة حفظ الانتماء**).

وقد خُصص هذا الفصل، والفصول الثلاثة التي تليه، لصياغة تلك القاعدة، لما لها من أهمية، في معرض الكشف عن حقيقة التغيير الإبدالي، المسمى، في علم الصرف، (**بالإعلال**)، وصياغة **القاعدة العامة التي تحكم ذلك التغيير**.

٢ - الشكل الأولي والأصوات الأوليه

١١٧ - من المعلوم أن الكلمة نوعان: **جامد، ومشتق**، وأن المشتق إنما ينتمي إلى **مادة وميزان**.

فنحو كلمة (**موزون**)، تنتمي إلى **مادة (وزن)، وميزان (مفْعولْ)**، لـ ذلك يقال عن مثل هذه الكلمة، إنها من (**المشتقات**)؛ ويمكن أن يرمز لها كما يلي... **مفـْعولْ (وزن)**... و من الواضح أن هذا الرمز إنّما يدلّ علـى الكلمة التي مادتها (وزن) وميزانها (مفْعولْ)، وهي كلمة (موزون).

<u>١١٨-</u> و قد اصطُلح، في هذا البحث، على أن يسمى الشكل الذي تكون عليه الكلمة، بعد وضع كل من أحرف مادتها، في موضعه من الميزان، (**الشكل الأولي**). فالشكل الأولـي لكلمـة . . مفْعـولْ (وزن). . هـو (موزون)، وقد تم بناء هذا الشكل الأولي، على النحو التالي:

١ - تم وضع الحرف الأول من المادة، أي الواو، مكـان الفـاء، فـي الميزان، فأصبح الجزء (**مفْ**) من الميزان (**مو**).

٢ - ثم وضع الحرف الثاني من المادة، أي الزاي، مكان العين، فـي الميزان، فأصبح الجزء (**عو**) من الميزان (**زو**).

٣ - وتم، أخيراً، وضع الحرف الثالث من المادة، أي النـون، مكـان اللام، في الميزان، فأصبح الساكن اللامي من الميـزان سـاكناً نونيـاً، وأصبح الميزان، من ثم، (**موزون**)، بدلاً من (**مفـْعولْ**).

<u>١١٩ - الأصوات الأوليه</u>:

الأصوات الأولية، في مصطلح هذا البحث، هي **الأصوات التي يتـألف منها الشكل الأولي.**

فالأصوات الأولية لكلمة . . . مفـَعولْ (وزن). . .هي الأصوات التي يتألف منها شكلها الأولي (موزون)، أي (الميم - والفتحة - والـواو - والسكون - والزاي - والضمة - والمدة الضمية - والنون - وعلامـة الآخر)، وهي تسعة أصوات.

١٢٠ - أصوات المادة وأصوات الميزان:

من الجدير بالملاحظة أنه في الشكل الأولي (موزون):

(أ) (الواو والزاي والنون) هي الأصوات التي تتألف منها المادة (وزن)، (ب) و(الميم والفتحة والسكون والضمة والمدة الضمية وعلامة الآخـر) هي الأصوات التي يتألف منها الميزان (مفْعولٌ)[1].

وقد اصطُلح، في هذا البحث، على أن تُسـمى (**بأصـوات المـادة**)، أو (**الأصوات المادية**)، **الأصوات التي تتألف منها المادة**؛ وعلى أن تُسمى (**بأصوات الميزان**)، أو (**الأصوات الوزنية**)، **الأصوات التي يتألف منها** الميزان. ومن الواضح أنه، من الأصوات المادية والأصوات الوزنيـة، تتألف (**الأصوات الأوليه**).

ويجدر بالملاحظة هنا أن كلّ ما لم يكن صوتاً مادياً، مـن الأصـوات الأولية، هو صوت وزني.

٣ - **النمـيـات**

١٢١ - يقصد (**بالنّميات**)، في مصطلح هذا البحث، كل ما كان الأصل فيه الثبات، من الأصوات الأولية، أو ما حلّ محلها.

والنميات **نوعان**: **النميات المادية، والنميات الوزنيه.**

١ - **والنميات المادية**... هي ما كان **الأصل فيه الثبات** من الأصـوات المادية أو ما حلّ محلها.

٢ - **والنميات الوزنية**... هي ما كان **الأصل فيه الثبات** من الأصـوات الوزنية أو ما حلّ محلها.

(١) من الواضح أن (الفاء والعين واللام) في (مفْعولٌ) هي أحـرف ناظمـة: البنـد (٦٦)، وليست من الأصوات التي يتألف منها الميزان.

هذا، وقد خُصص الفصل الثاني للنميات المادية؛ والفصل الثالث للنميات الوزنية، وذلك لأهمية هذه النميات في صياغة قاعدة حفظ الانتماء.

٤ - خلاصة الفصل الأول

<u>١٢٢ –</u> الانتماء... هو انتماء الكلمة إلى مادة وميزان.

- **والشكل الأولي**... هو الشكل الذي تكون عليه الكلمة بعد وضع كـل من حروف مادتها، في موضعه من الميزان.

- **والأصوات الأولية**... هي الأصوات التي يتألف منها الشكل الأولـي؛ وتتألف من أصوات المادة، وأصوات الميزان.

- **والنميات**... هي ما كان الأصل فيه الثبات من الأصوات الأوليـة أو ما حلّ محلها.

- **والنميات المادية**... هي ما كان الأصل فيه الثبـات مـن أصـوات المادة، أو ما حلّ محلها.

- **والنميات الوزنية**... هي ما كان الأصل فيه الثبـات مـن أصـوات الميزان، أو ما حلّ محلها.

الفصل الثاني

النميـات الماديـه

تمهيـ ـ ـد

١٢٣ - لقد عرفنا النميات المادية بأنها ما كان الأصل فيه الثبات مـن أصوات المادة، أو ما حلّ محلها: البند (١٢١).

وقد تبين من الاستقراء أنه لا سبيل إلى تعيين ما كان الأصل فيه الثبات من أصوات المادة، أو ما حل محلها، إلا بعد معرفة المقصود بكل مـن المصطلحين التاليين:

١ - **المشتقات المتحيرة**، ٢ - **الوافد.**

١ - المشتقات المتحيره

١٢٤ - من المعلوم أن الأصل أن تظهر أصوات المادة، فـي جميـع الأشكال الأولية للمشتقات المنتمية إلى تلك الماده.

ففي الأشكال الأولية للمشتقات المنتمية إلى مادة (كَتَب)، تظهر أصوات هذه المادة، وهي (الكاف - والتاء - والباء)، كما هو واضح فيما يلي:

كَتَب يكتُب اكتب - كتابةٌ كاتب مكتوب - مكتـب كاتـب اسـتكتب - الخ...

ولكن **يشذّ عن هذا الأصل** بعض **مشتقات الثلاثي الـواوي، والثلاثـي اليائي**، إذ يحلّ أهل اللغة، في الأشكال الأولية لتلك المشتقات، **ياء مكان الواو**، أو **واواً مكان الياء**، حسب الحال، وذلك كما هو مبين في الأمثلة الواردة في البندين التاليين.

وقد اصطُلح، في هذا البحث، على أن تُسمى تلك المشتقات (**بالمشتقات المتحيره**).

٢ - المشتقات الكسرية

١٢٥ - يقصد (بالمشتقات الكسرية) أو (المشتقات المتحيرة الكسـرية)، مشتقات الثلاثي **الواوي** التي يحلّ أهل اللغـة فيهـا **يـاء** مكـان (**واو الماده**).

ونورد فيما يلي بيان أهم المشتقات الكسريه:

١ - **مشتقات الناقص من باب (فَعَلَ يفْعلْ)،** مثل (رضو يرضو)، ومنها . . . رضو يرضو - راضو - مرضوو - يرضون (هن) - الخ . . .

ففي هذه المشتقات، وهي من الثلاثي الواوي الناقص المجرد، يحلّ أهل اللغة (ياء) مكان (الواو)، فتصبح كما يلي:

رضي يرضي - راضي - مرضوي - يرضين (هـن) - الـخ . . .

ويشذّ عما ذُكر المشتق (رِضوان).

٢ - **ومشتقات الناقص المزيد**، مثل (أعطَو)، من مادة (عطَو)، وميزان (أفْعلْ)، ومنها:

أَعطَو - يعطو - معطو - معطَو - أَعطَوتُم - ...

ففي هذه المشتقات، وهي من الثلاثي الواوي الناقص المزيد، يحلّ أهـل اللغة **ياء مكان الواو**، فتصبح كما يلي:

أَعطَي - يعطي - معطي - معطَي - أَعطَيتُم - الخ . . .

٣ - وما كان على وزن (**فُعلْ**) أو (**فعالْ**) أو(**افْتعلْ**) أو (**افتعـالْ**)، مـن مشتقات الأجوف، مثل:

قُوِلَ - صوام - اشْتُوِقْ - اشْتواقْ،

إذ يحل أهل اللغة، في هذه المشتقات من الثلاثي الواوي الأجوف، **يـاء مكان الواو**، فتصبح كما يلي:

قُيلَ - صيام – اشتيق – اشتياق.

٤ - والمشتقان من وزن(فَعيلَه) و(فَعاِلْ)، من الثلاثي الواوي الناقص، مثل (مطيوه) و (مطَا . يــــ و)، من مادة (مطَو).

إذ يحلّ أهل اللغة، في هذه المشتقات، ياء مكان الواو، فتصبح كما يلي:

(مطييه) و (مطَا . يــــ ي).

٣ - المشتقات الضمية

__١٢٦ -__ يقصد (**بالمشتقات الضمية**) أو (المشتقات المتحيرة الضـمية)، مشتقات **الثلاثي اليائي** التي يحلّ فيها أهل اللغـة **(واواً)، مكـان (يـاء الماده)**.

ففي مشتقات **الثلاثي اليائي الأجـوف**، مـن وزن (**يفْعـلْ**)، و(**مفْعـلْ**) و(**مفْعلْ**)، مثل:

ييقن - ميقن – ميقـَن.

في هذه المشتقات يحلّ أهل اللغة **واواً مكان الياء**، فتصبح كما يلي:

يوقن - موقن – موقَن.

٤ - سبب إطلاق صفة المتحيرة على المشتقات الكسرية والضمية

١٢٧-إن سبب إطلاق صفة (المتحيرة) على المشتقات الوارد ذكرهـا في البندين السابقين، هو مايلاحظ من وجود تشابه بينها وبين مشـتقات الواوي، من جهة، وبينها وبين مشتقات اليائي، من جهة أخرى، وذلـك حسبما هو موضح فيما يلي:

١ - (أ) إن وجه الشبه بين المشتقات الكسرية، ومشتقات اليـائي، هـو **عدم ظهور معتلّ مادي ضمي فيها.**

(ب) ووجه الشبه بينها وبين مشتقات الواوي، هو **انتماء كلتيهمـا إلى مادة فيها (واو).**

فالمشتقات الكسرية التالية مثلاً:

رضي - يرضى - راضي - مرضيْ - يرضين - . . .

تشبه مشتقات اليائي (نَسي)، من حيث خلو كلتيهما من المعتلّ المـادي الضمي.

وتشبه مشتقات الواوي(دعو)،من حيث انتماء كلتيهماإلى مادة فيها(واو).

٢ - (أ) أما وجه الشبه بين المشتقات الضمية، ومشتقات الواوي، فهـو **عدم ظهور معتلّ مادي كسري في الأولى، وعدم ظهوره في نُظَرائهـا في الثانية، من الوزن ذاته.**

(ب) ووجه الشبه بينها وبين مشتقات اليائي، **هو انتماء كلتيهما** إلى **مادة فيها (ياء).**

فالمشتقات الضمية: (يوقن - موقن – موقَن) تشبه نُظَراءها من مشتقات الواوي (أوصلْ): (يوصلْ - موصلْ - موصلْ)، من حيث عدم ظهور معتلّ مادي كسري فيها.

وتشبه مشتقات اليائي، من حيث انتماء كلتيهما إلى مادة فيها (ياء).

٥ - الـوافـد

١٢٨ - لقد أصبح معلوماً أن أهل اللغة يحلّون (ياء) مكان الواو، فـي المشتقات الكسرية، و (واواً) مكان الياء، في المشتقات الضـمية. وقـد اصطُلح، في هذا البحث، على ما يلي:

(أ) يسمى (**بالوافد**)، ويوصف بأنه (**وافد**)، كل من:

١ - **المعتل المادي الكسري، الحالّ محلّ المعتلّ المادي الضمي**، فـي المشتقات الكسريه؛

٢ - والمعتلّ **المادي الضمي، الحالّ محلّ المعتلّ المادي الكسري**، فـي المشتقات الضمية.

(ب) ويسمى (**بالمتنحي**)، ويوصف بأنه (**متَنَح**)، المعتل المادي الـذي يدع مكانه (للوافد)، في المشتق المتحير.

ففي نحو (أعطَيتـُم)، حيث حلّت (ياء) مكان (واو المادة)، في (أعطَو)، يقال عن هذه الياء، إنها (وافدة)، وعن تلك (الواو)، إنها (متنحيه).

وفي نحو (يوقن)، حيث حلّت (مدة ضمية)، محل (يـاء المـادة)، فـي (ييقن)، يقال عن هذه المدة الضمية، إنها (وافدة)، وعن تلك (الياء)، إنها (متنحيه).

٦ - تعيين النميات الماديه

١٢٩ - لقد أصبح معلوماً أن النميات المادية هي ما كان الأصل فيـه الثبات من أصوات المادة، أو ما حلّ محلها: البند (١٢١).

ففي نحو كلمة (مكْتُوب)، النميات المادية هي (الكاف والتاء والباء)، لأن هذه الحروف الثلاثة هي أصوات المادة، ولأن الأصل فيها جميعاً الثبات وعدم التغير، إذ تظهر في جميع المشتقات مـن مـادة (كتَـب): البنـد (١٢٤).

كذلك أصبح معلوماً، مما ورد في هذا الفصل، ما يلي:

١ - أن الصوت المادي **المتنحي، ليس الأصل فيه الثبات،** لأنـه يـدع مكانه، في المشتق المتحير، للوافد؛ فهو **ليس،** إذن، **من النميات الماديه**.

٢ - وأن **الوافد** صوت حالّ محلّ المتنحي، فـي المشـتق المتحيـر، **والأصل فيه الثبات،** لأنه هو الذي يبقى في المشتق المتحير، بعد زوال المتنحي؛ فهو، إذن، **من النميات الماديه**.

ففي نحو صيغة (أَعطَيتُم)، حيث المشتق (أَعطَي) مشتق متحير، حلّ فيه الوافد، أي (الياء)، محل المتنحي، وهو (الواو)، في (أَعطَو)، يلاحظ أن الصوتين الماديين، العين والطاء، نميتان ماديتان، لأن الأصـل فيهمـا الثبات، إذ يظهران في جميع المشتقات من مادة (عطَو)؛ أمـا (الـواو) فهي صوت مادي متنح، وليس الأصل فيه، من ثم، الثبات، بـل الـذي يثبت هو الوافد، أي المعتل الكسري الحالّ محلّ الواو، في (أَعطَيتـُم - أَعطَينَا - أَعطَين - أَعطَيتُن – يعطي).

فهذا الوافد اليائي الذي حل محلّ الصوت المادي المتنحي، وهو الـواو، في (أَعطَو)، ومشتقاتها، هو النمية المادية، لأن الأصل فيه الثبات.

١٣٠ - ويمكن، في ضوء ما ورد في البند (١٢٩)، صـياغة القاعـدة التي يتم بموجبها تعيين النميات المادية، وذلك على النحو التالي:

قاعدة تعيين النميات الماديه:

((النميات المادية. . .هي، في المشتق المتحير:

١"- الأصوات المادية عدا المتنحي،

٢"- الوافد.

وهي، في سائر المشتقات: الأصوات الماديه)).

ففي نحو (أَعطَيتُم)، حيث (أَعطَي) مشتق متحير، حلّ فيه الوافد، وهو الياء، محل الواو المتنحية، في (أَعطَو):

النميات المادية، في (أَعطَي)، هي (العين - والطاء - والياء)؛ ذلك أن كلاً من العين والطاء صوت مادي ثابت، وأن (الياء) الحالّة محلّ (الواو المتنحية)، هي الوافد الثابت، وليس الصوت المادي الذي حلّت محلّـه، وهو (الواو) التي تركت مكانها للوافد.

أما في نحو (موزون)، وهو ليس من المشـتقات المتحيـرة، فالنميـات المادية هي الأصوات المادية ذاتها، أي (الواو والزاي والنـون)، إذ إن مادة هذا المشتق هي (وزن).

٧ - خلاصة الفصل الثاني

<u>١٣١ – </u>المشتق المتحير . . . هو كل من:

١ - الثلاثي الواوي الذي تُحلّ فيه ياء مكان الواو، ويسمى (**المشـتق الكسري**)؛

٢ - **والثلاثي اليائي** الذي تُحلّ فيه واو مكان الياء، ويسمى (**المشـتق الضمي**).

وقد وصف (بالمشتق المتحير) لمشابهته للواوي، من جهة، ولليائي، من جهة أخرى.

- **والوافد**... هو المعتلّ الذي يحلّ محلّ واو المادة، في المشتق الكسري؛ ومحلّ ياء المادة، في المشتق الضمي؛ ويكون **كسرياً في المشتق الكسري، وضمياً في المشتق الضمي**.

- **والمتنحي**... هو المعتلّ الذي يترك مكانه للوافد، في المشتق المتحير، ويكون **ضمياً في المشتق الكسري، وكسرياً في المشتق الضمي**.

- والنميات المادية... هي:

١ - في المشتق المتحير:

(أ) **أصوات المادة، عدا المتنحي؛** (ب) **والوافد**.

وهي: **٢ - في سائر المشتقات:**

أصوات الماده.

الفصل الثالث

النمـيـات الوزنيه

تمـ ـهيد

١٣٢ - لقد عرفنا النميات الوزنية بأنها ماكان الأصل فيه الثبات، مـن أصوات الميزان، أو ما حلّ محلّها: البند (١٢١).

وسنبين فيما يلي، مالا يدخل تحت النميات الوزنية من أصوات الميزان لأن الأصل فيه التغير وعدم الثبات، تمهيداً لتعيين النميات الوزنيه.

١ - أصوات الميزان التي لا تدخل تحت النميات الوزنيه

١٣٣ - إن من **أصوات الميزان** ما يكون **عرضة للتغييـر،** ومثل هـذه الأصوات **لا تدخل تحت النميات الوزنيه،** لأن الأصل في هذه الثبـات، حسب تعريفها. ونبين في البنود التالية كلاً من أصوات الميـزان التـي لا تدخل تحت النميات.

أولاً - حرف المضارعة :

من الواضح أن الأصل في حرف المضارعة أن يدل على ما إذا كـان الفاعل هو الضمير (أنا)، وعندها يكون (ألفاً)، فيقال (أكتب)؛ أو (هـو) فيقال (يكتب) [1].

---

(١) في ضوء ما ذُكر هنا عن دلالة حرف المضارعة على الضمير الذي هو فاعل الفعـل، يمكن أن يقال عن فاعل (يكتب) مثلاً، (والفاعل/ الضمير هو/ محذوف لأن ياء المضـارعة دلّت عليه)، وذلك بدلاً من قولنا (والفاعل ضمير مستتر تقديره هو الخ...).

وإن كون **حرف المضارعة عرضة للتغيير**، بحكم وظيفته، **يخرجه مـن تحت النميات الوزنية**، لأن الأصل في هذه الثبات.

١٣٤ - ثانياً - علامة الآخر:

- إن الأصل في علامة الآخر، **التغير** وعدم الثبات، كما يتضح ذلك من الأمثلة التالية، الأمر الذي تخرج معه علامة الآخر من تحت النميـات الوزنية:

يكتب - يكتب - يكتب   الكاتب- الكاتب- الكاتبِ

كتَب- كتَبوا- كتبتم   اكتب- اكتبا- اكتُبوا- اكتُبِي.

ويلاحظ، في هذه الأمثلة أن **لكل كلمة أكثر من علامة آخر واحدة.**

١٣٥- ثالثاً- الصوت الوزني الشارد:

- نورد فيما يلي مثالين على الصوت الوزني الشارد، أحـدهما علـى **المدة الوزنية الشاردة**، والآخر على **العلامة الوزنية الشاردة**.

المثال الأول- على المدة الشاردة في نحو (فَعا ا ـ لْ):

هذا المثال أصله (فَعالِلْ)، وهو ميزان جمع، وقد انتقلت إليه مدة ميزان المفرد (فعالة)، فأصبح (فَعا ا ـ لْ)، والمدة الواقعة قبل آخر الميـزان، مدة شاردة، لأنها لاتقع بعد متحرك بحركة مـن جنسـها: البنـد(٥٧) الفقرة(٤)؛ ويتم التخلص من شرودها بقلبها إلى ألف، أي إلـى همـزة، (فَعائِلْ).

وبما أن الأصل أن **الشارد** يكون **عرضة للتغيير**، في معرض التخلص من شروده، فإن **من المتعذّر إدخال مثل تلك المـدة الشـاردة، تحـت النميات الوزنية**، ما دام الأصل في هذه النميات هـو الثبـات وعـدم التغيير.

١٣٦- المثال الثاني- على العلامة الشاردة في نحو (مبيوع):

في معرض التخلص من الثقل، في نحو كلمة (مبيوع)، من مادة (بيـع) وميزان (مفْعولٌ) ، يتم قلب السكون إلـى كسـرة ، فتصـبح الكلمـة (مبِيوع)، ثم يتم قلب الياء إلى مدة، فتصبح الكلمة (مَبــِـيُـوعْ)؛ ثم تُحذف الضمة لشرودها، إذ لا يوجد في موقعها حرف تتقـارن معـه: انظـر البند(٥٧)- الفقرة(٣).

وهذا المثال يدلّ على أن **العلامة الشاردة تكون عرضة للتغيير**، لـذلك **لا يمكن إدخالها تحت النميات الوزنية**، ولـو كانـت مـن أصـوات الميزان.

١٣٧- هذا، ويمكن أن يستنتج، مما ورد في البنود الأربعة السابقة، أن كلاً من أصوات الميزان التالية لا تدخل تحت النميات الوزنية:

١- حرف المضارعه! ٢- علامة الآخر، ٣- الصوت الوزني الشارد.

٢- الصوت الحالّ محلّ صوت وزني

١٣٨- قلنا، في البند(١٢١)، إن النميات الوزنية هي ما كان الأصل فيه الثبات، من أصوات الميزان، أو ما حلّ محلها. وهذا يعني أن الصـوت الحالّ محل صوت وزني، يعد من النميات الوزنية، إذا كان الأصل فيه الثبات.

ونورد فيما يلي مثالاً على الصوت الحالّ محل صوت وزني، والـذي يعد من النميات الوزنيه:

إن ميزان الجمع لنحو كلمة(صحيفة)،هو(فَعاِلْ)؛ وبانتقال المدة الكسرية، في ميزان المفرد (فَعيلَه)، بالتصريف، إلى ميزان الجمع، يصـبح هـذا الميزان (**فَعا**يِـ**لْ**)،وبعد التخلص من الشرود فيه يصبح: (فَعاِئِلْ).

ويلاحظ أن الألف، أي **الهمزة**، في (فَعاِئِلْ)،التي **حلّـت محـلّ المـدة** الكسرية التي هي صوت وزني في (فَعايِـلْ)، **تُعـد مـن النميـات الوزنية، لأن الأصل فيها الثبات** وعدم التغير ما دامت تظهر في جموع ما كان من قبيل (صحيفَه)، كافّة، كما هو واضح في نحو (وسائلْ) جمع (وسيله)، و(عظائم) جمع (عظيمه)، و(عجائب) جمع (عجيبه)، و(قبائلْ) جمع (قبيله)، و(غنائم) جمع (غنيمه)، وهلم جرا...

هذا، ويمكن تلخيص ما ذُكر آنفاً، على النحو التالي:

(يعد من النميات الوزنية- بحسب تعريفها- كل صـوت يحـلّ محـلّ صوت وزني، ويكون الأصل فيه الثبات).

٣- تعيين النميات الوزنيه

<u>١٣٩-</u> يمكن، في ضوء ما ورد، في البنود السابقة من هـذا الفصـل، تعيين النميات الوزنية وفق القاعدة التاليه:

قاعدة تعيين النميات الوزنية: **النميات الوزنية... هـي الأصـوات الوزنيـة، عـدا حـرف المضارعة، وعلامة الآخر، والصوت الوزني الشارد؛ ويعـد، أيضاً، من النميات الوزنية، كل صوت يحلّ محلّ صوت وزني، ويكون الأصل فيه الثبات.**

٤- خلاصة الفصل الثالث

١٤٠- تعريف النميات الوزنيه:

النميات الوزنية... هي ما كان الأصل فيه الثبات من أصوات الميزان، أو ما حلّ محلها.

- تعيين النميات الوزنيه:

النميات الوزنية هي...

(أ) **أصوات الميزان عدا حرف المضارعة، وعلامة الآخر، والصـوت الوزني الشارد.**

(ب) **و كل صوت حلّ محل صوت وزني، وكان الأصل فيه الثبات.**

الفصل الرابع

قاعدة حفظ الانتماء

تمهيد

١٤١- قلنا، في البند(١١٦)، إن ما يقصد (بالانتماء) هو انتماء الكلمة إلى المادة والميزان؛ وإن أهل اللغة قد ألزموا أنفسهم بقاعدة تحفظ للكلمات انتماءها.

وللتمكن من صياغة تلك القاعدة التي سميناها (قاعدة حفظ الانتماء)، عمدنا إلى إحداث مصطلحات: (**النميات**) و(**المشتق المتحير**) و(**المتنحي**)، و(**الوافد**)، وبينا المقصود بكل من هذه المصطلحات، في الفصول الثلاثة السابقة. وسنعمد، في هذا الفصل، إلى صياغة قاعدة حفظ الانتماء.

١- صياغة قاعدة حفظ الانتماء

١٤٢- يتبين من الاستقراء أن أهل اللغة التزموا- حفاظاً على انتماء كلماتهم إلى المادة والميزان- بمبادىء سميناها (**مبادىء حفظ الانتماء**)، وهي:

١ً- **إيثار بقاء النميات، والأصوات المنقلبة عنها، على زوالها.**

٢ً- منع ظهور المتنحي أو جنسه، في موقع النمية الوافده.

٣ً- منع ظهور معتلّ ضمي، في موقع النمية المادية اليائيه.

هذا، وقد سمينا التزام أهل اللغة بتلك المبادىء (التزاماً **لقاعـدة حفـظ الانتماء**).

وتقضي هذه القاعدة بمنع مخالفة هذه المبادىء، وتُعد مخالفتها عيباً من عيوب الكلام ينبغي المبادرة إلى التخلص منه، أنى عثر عليه.
وقد أطلقنا على هذا العيب تسمية (**المفارقه**).

٢- كيفية تطبيق قاعدة حفظ الانتماء

<u>١٤٣-</u> نورد فيما يلي عدداً من الأمثلة التي تبين كيفية تطبيـق قاعـدة حفظ الانتماء، سواء في معرض بناء الكلمة، وفي معرض بناء الجمله.

أولاً- تطبيق قاعدة حفظ الانتماء في معرض بناء الكلمه:

المثال الأول- بناء الفعل الماضي المجرد من مادة (بيع):

إن ميزان هذا الفعل هو (فَـَعلْ)، و إن شكله الأولي (بيع). وتبدو الكلمة بهذا الشكل ثقيلة اللفظ، وللتخلص من الثقل، يعمد أهل اللغة إلى جعـل المثنى اليائي الفتحي مده.

وقد اختاروا لتلك المدة الجنس الفتحي، فجعلـوا الكلمـة (بـاع)، ولـم يختاروا الجنس الكسري أو الضمي، لأنهم لو كانوا قد اختاروا (**بِيـع**) لزالت من الكلمة نميتان، هما فتحتا الميزان (**فَـَعلْ**)، ولو اختاروا (بوع) لزالت هاتان النميتان أيضاً؛ هذا، على حين أن جعل الكلمة (باع)، مـن شأنه الإبقاء على إحداهما.

ومن الواضح أن أهل اللغة، حين آثروا بقاء إحدى النميتين على زوالها، قد أعملوا المبدأ الأول من مبادىء قاعدة حفظ الانتماء، ويقضي **بإيثـار بقاء النميات على زوالها**.

١٤٤- المثال الثاني- بناء كلمة: فعالٌ (صوم)[١]:

إن الشكل الأولي لهذه الكلمة، هو (صوام)، وهي من المشتقات الكسرية التي يحلّ أهل اللغة فيها (ياء) مكان (الواو): البند(١٢٥)، فتصبح الكلمة (صيام).

ومن الواضح أن إحلال الياء مكان الواو، هنا، إنما هو إعمـال للمبـدأ الثاني من مبادىء قاعدة حفظ الانتماء، الـذي يقضـي **بمنـع ظهـور المتنحي**، أي الواو، **في موقعه من المشتق المتحير**.

المثال الثالث- بناء الكلمة: مفْعولٌ (رضو):

إن الشكل الأولي لهذه الكلمة، (مرضوو)، معيب بالمفارقـة، لظهـور المتنحي فيه، وهو (الواو)، إذ هو من المشتقات الكسرية، أي أنه مشتق متحير. لذلك يتم إحلال (ياء) مكان (الواو)، لتصبح الكلمة (مرضوي).

ولكن تبدو الكلمة، بهذا الشكل، ثقيلة، فيـتخلّص مـن ثقلهـا بجعلهـا (مرضيٌ).

ولقد كان بإمكان أهل اللغة أن يتخلّصـوا مـن الثقـل بجعـل الكلمـة (مرضو)؛ لولا أن قاعدة حفظ الانتماء قد منعت ذلك، إذ **لا تجيز** تلـك القاعدة **ظهور المتنحي في موقعه من المشتق المتحير**، وهذا يعني أنه لا يجوز جعل الكلمة (مرضو)، لأن (الواو المتنحية) قد عـادت إلـى الظهور في (مرضو) ثانية، بعد أن كان قد تم إحلال (اليـاء الوافـدة) مكانها، ابتداء، حين جعلت الكلمة (مرضوي).

---

(١) لقد اصطُلح، في هذا البحث، على أن يرمز للكلمة المشتقة بميزانها ومادتها، فـالرمز: فعالٌ (صوم)، يعني الكلمة التي ميزانها (فعال)، ومادتها (صوم).

<u>١٤٥-</u> المثال الرابع- بناء كلمة: يفْعلْ (يقن):

إن الشكل الأولي، (ييقن)، لهذه الكلمة، معيب بالمفارقة، لظهور المتنحي فيه، وهو (الياء الثانية)، إذ هو من المشتقات الضمية، أي أنـه مشـتق متحير: البند(١٢٤).

لذلك يتم إحلال(واو) مكان(الياء)،لتصبح الكلمة(يوقن). ولكن يبدوهـذا الشكل ثقيلاً، فيتخلّص من الثقل بجعله(يـوقن). ولـوفُرض جـدلاً أن التخاص من الثقل قد تم بجعل الكلمة(ياقن) بدلاً من(يوقن)،لزالت مـن الكلمة إحدى نمياتها، وهي ضمة الميزان(يفْعلْ)، الأمرالذي يعد مخالفـاً لقاعدة حفظ الانتماء التي تقضي، في مبدئها الأول، **بإيثاربقاء النميـات على زوالها**.

هذا، وغني عن البيان أنه لا يجوز جعل الكلمة (ياقن)، لما في ذلك من التباس بين ميزاني (يفْعلْ) و(فَاعلْ)، إذ إن (ياقن) هي اسم الفاعل مـن الماضي (يقن)، ولا يصح، من ثم، قلب الكلمة التي هـي مـن ميـزان (يفْعلْ) ومادة (يقن)، إلى (ياقن)، منعاً للالتباس.

<u>١٤٦-</u> المثال الخامس- بناء كلمة: فَعلْ (طَـوي):

إن الشكل الأولي، (طَوي)، لهذه الكلمة، يبدو ثقيلاً؛ وللتخاص من الثقل، جعل أهل اللغة الكلمة (طَيْ)؛ ولم يختاروا جعلهـا (طَـوْ)؛ تحاشـياً لمخالفة المبدأ الثالث، من مبادىء قاعدة حفظ الانتماء، الذي يقضي **بمنع ظهور معتلّ ضمي**، وهو هنا (الواو)، **في موقع المعتل المادي اليـائي**، أي موقع (الياء)، في (طَوي).

<u>١٤٧-</u> ثانياً- تطبيق قاعدة حفظ الانتماء في معرض بناء الجملة:

المثال الأول- الشكل الذي تدخل به كلمة: يفـْعلْ(قَضي)،الجملة:

إن الشكل الأولي لهذه الكلمة هو (يقْضي).
وإن الأشكال التي تصادف في الكلام، لها هي:
يقْضي- يقْضِ- يقضي
ويلاحظ، في هذه الأشكال الثلاثة، ما يلي:
١ً- أن الشكل (يقْضِ)، قد زالت منه إحدى نميات الكلمة، وهي (الياء).
٢ً- أن الشكل (يقضي)، قد زالت منه (الياء)، أيضاً، وحلّت محلها (مدة كسريه).
٣ً- أن الشكل (يقضي)، وهو أكمل الأشكال الثلاثة بنيةً، هـو، وحـده، الذي أُبقي فيه على (الياء).

ولا مراء في أنه، عند دخول كلمة (يقضي) الجملة، إنما تدخلها بالشكل (يقضي)، وذلك إعمالاً للمبدأ الأول من مبادىء قاعدة حفـظ الانتمـاء، الذي يقضي **بإيثار بقاء النميات على زوالها**، في معرض بناء الكلام.
لذلك يقال، هنا، إن كلمة (يقضي) إنما تدخل الجملـة، حـين تـدخلها، ابتداء، **بأكمل أشكالها بنيةً**، أي بالشكل (**يقضي**).

<u>١٤٨-</u>المثال الثاني-الشكل الذي تدخل به كلمة: يفْعِلْ (سعي)، الجمله:
إن الشكل الأولي لهذه الكلمة، هو (يسعي)؛ وبما أنه ثقيل اللفظ، فإن أهل اللغة يقلبونه إلى (يسعى)، تخلصاً من الثقل.

وإن الأشكال التي تُصادف في الكلام، لكلمة (يسعى)، هي شكلان اثنان، وهما:
يسعى- يسع

ويلاحظ، في هذين الشكلين، ما يلي:

١- أن الشكل (يسع)، قد زالت منه (المدة الفتحية)، وهي، وإن لم تكـن من النميات، إلا أنها صوت منقلب عن (الياء)، فـي الشـكل الأولـي (**يسعي**)، و(الياء) من النميات.

٢- أن الشكل (يسعى)، وهو أكمل الشكلين بنية، قد أُبقـي فيـه علـى (الصوت المنقلب عن النمية)، وهو (المدة الفتحيه).

ولا شك في أنه، عند دخول الكلمـة الجملـة، إنّمـا تـدخلها بالشـكل (يسعى)،وذلك إعمالاً للمبدأ الأول من مبادىء قاعدة حفظ الانتماء، الذي يقضي **بإيثار بقاء الأصوات المنقلبة عن النميات، على زوالهـا**، فـي معرض بناء الكلام. لذلك يقال، هنا، إن كلمة (يسعى)إنما تدخل الجملة، ابتداء، **بأكمل شكليها بنيه**.

ويقال، كذلك، إن قاعدة حفظ الانتماء إنما تقضي بـأن تـدخل الكلمـة الجملة، ابتداء، بأكمل أشكالها بنية، هذا، إذا كان للكلمة أكثر من شـكل واحد، وكانت بعض أشكالها أكمل بنية من الأشكال الأخرى.

وسوف تتبين **أهمية هذه المقولة** في بحثنا اللغوي الخـاص (**بالقاعـدة العامة للإعراب**): البند(٢٥١).

١٤٩- هذا، و ستتبين أهمية **قاعدة حفظ الانتماء**، في معرض صياغة (**القاعدة العامة للإعلال**) التي انتهى هذا البحث إلى اكتشافها.

٣- خلاصة الفصل الرابع

١٥٠- تمت، في هذا الفصل، صياغة **قاعدة حفظ الانتماء**، وهي مـن **أمهات قواعد بناء الكلام**، التي لم نعثر على صياغة لها في علم اللغة، ونص هذه القاعدة هو كما يلي:

١- يؤثر بقاء النميات، والأصوات المنقلبة عنها، على زوالها.

٢- يمنع ظهور المتنحي أو جنسه، في موقع النمية الواوده.

٣- يمنع ظهور معتلّ ضمي، في موقع النمية المادية اليائيه.

٢ً- تم، في البنود(١٤٣- ١٤٨)، إيراد عدد من الأمثلة التي تبين **كيفية تطبيق قاعدة حفظ الانتماء**، سواء في معرض **بنـاء الكلمـة:** (١٤٣- ١٤٦)، وفي معرض **بناء الجملة**: (١٤٧- ١٤٨).

هذا، وتتبين **أهمية قاعدة حفظ الانتماء** وكيفية تطبيقها، فـي معـرض صياغة كل من **القاعدتين العامتين للإعلال والإعراب**.

الفصل الخامس

الكلمة ذات المعتلّ الثقيل

تمهيد

١٥١- لقد جعلنا عنوان هذا البحث اللغوي (القاعدة العامة للإعـلال)، وقلنا إن هدف البحث هو صياغة تلك القاعدة العامة.

و تجدر الإشارة، هنا، إلى أن الإعلال تغيير يلحـق بعـض الكلمـات الثقيلة، في معرض التخاص من ثقلها؛ وقد أطلقنا تسمية (**الكلمـات ذات المعتلّ الثقيل**)، على الكلمات التي قد تخضع لذلك التغيير، في معـرض التخاص من الثقل فيها.

وسنبين فيما يلي المقصود (**بالثقيل**)، و(**بالكلمة ذات المعتـلّ الثقيـل**)، للحاجة إلى استعمال هذين المصطلحين، في معرض صـياغة القاعـدة العامة للإعلال.

١ - الثقيل

١٥٢- لقد أصبح معلوماً أن للكلمة المشتقة انتماءين: انتماء إلى مـادة اشتقاق، وانتماء إلى ميزان صرفي؛ وأن الشكل الأولي للكلمة المشـتقة هو الشكل الذي تكون عليه هذه الكلمة، بعد وضع كـل مـن أحـرف مادتها، في موضعه من الميزان.
فنحو كلمة: مفْعالٌ (وزن)، شكلها الأولي (موزان).

هذا، وقد يعثر، في الشكل الأولي للكلمة، على **حرف يستثقل النطق به**، أو على **مدة يتعذّر النطق بها**، فتوصف الكلمة بأنها (**ثقيلة**)، أو بأن فيها ثقلاً، أو بأنها معيبة بالثقل.

وقد اصطُلح، في هذا البحث، على أن يسمى (**بالثقيل**)، ويوصف بأنـه (ثقيل)، كلّ من:

١- **الحرف** الذي **يستثقل لفظه**، في الشكل الأولي للكلمة؛

٢- **والمدة** التي **يتعذر لفظها**، في الشكل الأولي للكلمة.

ونورد فيما يلي ثلاثة أمثلة على الثقيل:

١ً- مثال على الثقيل الذي هو حرف صحيح:

في نحو كلمة (اطْتَرد)، من مادة (طَرد)، وميزان (افْتَعلْ)، يوجد حرف يستثقل لفظه، وهو التاء؛ لذلك يقال إن (الثقيل)، في هذه الكلمـة، هـو (التاء). ويلاحظ، في هذا المثال، أن الثقيل حرف صحيح.

٢ً- مثال على الثقيل الذي هو حرف علّه:

في نحو كلمة (سماو)، من مادة (سمو) وميزان (فَعالْ)، يوجـد حـرف يستثقل لفظه، وهو الواو؛ لذلك يقال إن (الثقيل)، في هذه الكلمـة، هـو (الواو)، ويلاحظ، في هذا المثال، أن الثقيل حرف علّه.

٣ً- مثال على الثقيل الذي هو مده:

في الكلمة التي هي من مادة (رسلْ)، وميزان (فَعاِلْ)، والتي ميزان مفردها (فعالُه)، حيث تنتقل، بالتصريف، مدة (فعالُه) إلى (فَعاِلْ)، فيصبح هذا الميزان(فَعا ـِا لْ)ويكون الشكل الأولي للكلمة(رسا ـِا لْ)، نقول عن المدة، في هذا الشكل الأولي، التي يتعذر لفظها، إنها هي (الثقيل). ويلاحظ، في هذا المثال، أن الثقيل مده.

٢- الكلمة ذات المعتلّ الثقيل

<u>١٥٣-</u> يلاحظ، في الأمثلة الثلاثة الواردة في البند(١٥٢)، ما يلي:

(أ) أن **الثقيل**، في المثال الأول، **حرف صحيح**؛

(ب) وأن **الثقيل**، في كل من المثالين الثاني والثالث، **معتلّ**.

وقد اصطُلح، في هذا البحث، على ما يلي:

١- تُطلق تسمية (**الكلمة ذات المعتلّ الثقيل**)، على الكلمة التـي يكـون الثقيل فيها **حرف علّة** أو **مدة**، مثل كلمتي (سماو) و(رسا.ا.. ل).

٢- وتُطلق تسمية **(الكلمة ذات الصحيح الثقيل)،** على الكلمة التي يكون الثقيل فيها **حرفاً صحيحاً**، مثل كلمة (اطتَرد).

٣- قاعدة منع الثقل

<u>١٥٤-</u> إن قاعدة منع الثقل هي من القواعـد الأوليـة لبنـاء الكـلام المشهورة في علم اللغة؛ وتقضي هذه القاعدة بالتخاص من الثقل، أنّـى عثر عليه، على ألاّ يؤدي ذلك إلى ظهور عيب في الكلام.

و يجدر بالملاحظة، هنا، أن معظم الكلمات التي يحتاج إلى التخاص من الثقل فيها، هي (**الكلمات ذات المعتلّ الثقيل**)، وأن معظم هذه الكلمـات إنما يحتاج، للتخاص من الثقل فيها، إلى **الإعلال**.

كذلك يجدر بالملاحظة أنه لا يحتاج إلى التغيير المسمى (بالإعلال)، إلا في معرض التخاص من الثقل، في الكلمة ذات المعتلّ الثقيـل، الأمـر الذي دعانا إلى تخصيص هذا الفصل لبيـان المقصـود (**بالكلمـة ذات المعتلّ الثقيل**).

٤- خلاصة الفصل الخامس

١٥٥- الإعلال تغيير يطرأ على نوعٍ معينٍ من الكلمات الثقيلـة، فـي معرض التخلص من الثقل فيها؛ وقد سمينا تلك الكلمات (**الكلمـات ذات المعتلّ الثقيل**).

١- ويقصد (**بالثقيل**)، الحرف الذي **يستثقل لفظه، والمدة التي يتعـذر لفظها**، في الشكل الأولي للكلمه.

٢- ويقصد (**بالكلمة ذات المعتلّ الثقيل**)، الكلمة التي يكون **الثقيل** فيهـا **حرف علّة**، أو **مده**.

٣- **وقاعدة منع الثقل** من قواعد بناء الكلام المشهورة في علـم اللغـة وتقضي هذه القاعدة **بالتخلص من الثقل**، أنى عثر عليه في الكلام، على ألا يؤدي ذلك إلى ظهور عيب فيه.

هذا، وإن **معظم** الكلمات ذات **المعتلّ الثقيل** إنما **تحتاج إلى الإعلال**، في معرض التخلص من الثقل فيها، كما أنه لا يحتاج إلى الإعلال، للتخلص من الثقل، إلا في تلك الكلمات.

الفصل السادس

ترتيب اللينات من حيث الخفّة

تمهيد

١٥٦- إن من قواعد بناء الكلام المشهورة في علم اللغة، (**قاعدة إيثار الأخفّ**). وتقضي هذه القاعدة بالعدول عن الأقل خفّة، إلى الأكثر خفّة، على ألا يؤدي ذلك إلى ظهور عيب في الكلام.

وقد اصطُلح، في هذا البحث، على أن تُطلق تسمية (**النشوز**)، **على كل مخالفة لقاعدة إيثار الأخفّ**.

وقد أتينا على ذكر هذه القاعدة، هنا، لأنه سيحتاج إلى تطبيقها، في معرض صياغة القاعدة العامة للإعلال.

وسيتبين، من خلال الفصول التالية، أن **اللينات** هي المجال الأرحب لتطبيق قاعدة إيثار الأخفّ، وذلك بسبب **مرونتها وقابليتها للتغيير**؛ الأمر الذي دعانا إلى تخصيص هذا الفصل لبحث موضوع **ترتيب اللينات من حيث الخفّة**.

١ - ترتيب اللينات من حيث الخفة

<u>١٥٧-</u> لقد أصبح معلوماً، مما ورد في البند(٢٠)، أن (**اللينـات**) تسمية تُطلق، في هذا البحث، على كل مـن (**حـروف العلّـة**) و(**العلامـات**) و(**المدات**).

كذلك أصبح معلوماً:

١- أن **اللينات الفتحية**... هي كل من الألف والفتحة والمدة الفتحية،

٢- وأن **اللينات الضمية**... هي كل من الواو والضمة والمدة الضمية،

٣- وأن **اللينات الكسرية**... هي كل من الياء والكسرة والمدة الكسرية.

<u>١٥٨-</u> هذا، ويتبين من الاستقراء ما يلي:

(أ) أن أكثر اللينات استعمالاً في الكلام، اللينات الفتحية، وتليها اللينـات الكسرية، فاللينات الضمية.

(ب) وأن أكثر العلامات استعمالاً في الكلام، الحركات؛ وأقلها استعمالاً، السكون.

ففي سورة الفاتحة، مثلاً، توجد:

١- ثلاث وخمسون لينة فتحيه،

٢- وتسع وثلاثون لينة كسريه،

٣- وست لينات ضميه.

كذلك، توجد، في سورة الفاتحة:

١- تسع وسبعون حركة،

٢- وخمسة وثلاثون سكوناً، تدخل ضمنها علامات السكون على أواخر الآيات.

وفي البيت التالي للنابغة الذبياني:

حلَفْتُ فَلَم أَتْرك لنفسك رِيبةً ولَيس وراء ا ِ للمرء مذْهب

توجد: ١- ثلاث وعشرون لينة فتحيه، ٢- وثماني لينات كسريه،

٣- وستّ لينات ضميه.

كما توجد ١ - ثماني وعشرون حركه، ٢ - وأحد عشر سكوناً.

١٥٩ - ويمكن أن يتّخذ، مما ورد في البند السابق، قرينة دالّة على أن أهل اللغة إنما أكثروا من استعمال ما وجدوه من اللينات **أخـفّ علـى لسانهم، وأقلوا** من استعمال ما وجدوه **أقل خفّه**.

ويبدومن المفيد، هنا، أن نُثبت ما ذكره كل من سيبويه وابن جنّي، فـي هذا الشأن:

١-**قال سيبويه**:إن الألف أوسـع الحـروف مخرجـاً، وتليهـا اليـاء، فالواو(١).

٢ - **وقال ابن جنّي**: إن الضمة أقوى الحركات، وإن الضمة أثقل مـن الكسرة، وإن الكسرة إنما ضعفت عن الضمة لقرب الياء من الألف وبعد الواو عنها (٢).

١٦٠ -هذا،ويمكن تلخيص ماوردفي البندين السابقين،على النحو التالي:

((أكثر اللينات خفّة الفتحية، وتليها الكسرية فالضمية؛ وأقـلّ اللينـات خفّة، السكون)).

وهذا ترتيب اللينات، من حيث الخفة، في العربيه.

---

(١) الكتاب لسيبويه - ج٢- ص٤٠٦- المطبعة الأميرية الكبرى - القاهرة ١٣١٦هـ.

(٢) الخصائص لابن جنّي – ج١- ص٧٠و١٧٨- مطبعة الهلال بمصر ١٩١٣هـ.

وكذلك سر صناعة الإعراب لابن جنّي – ج١- ص١٣٩- تحقيق مصطفى السقا ورفاقه - الناشر: وزارة المعارف العمومية بمصر - طبعة ١٩٥٤ هـ.

٢ - خلاصة الفصل السادس

١٦١ - في معرض صياغة القاعدة العامة للإعلال، ستدعو الحاجة إلى إعمال **قاعدة إيثار الأخفّ**، وهي من قواعد بناء الكلام المشهورة في علم اللغه.

وإن إعمال هذه القاعدة إنما يقتضي معرفة **ترتيب اللينات**، من **حيث الخفّة**، وقد تبين، مما ورد في هذا الفصل، أن ترتيبها هو كما يلي:
((أكثر اللينات خفّة الفتحية، وتليها الكسرية فالضمية؛ وأقل اللينات خفّة، السكون))

ومن المعلوم أن قاعدة إيثار الأخفّ إنما تقضي **بترك الأقل خفة إلى الأكثر خفة**، كلما كان ذلك ممكناً، أي كلما كان لا يؤدي إلى ظهور عيب في الكلام.

الباب الثاني

صياغة القاعدة العامة للإعلال

يشتمل هذا الباب على الفصول التالية:

الفصل السابع: تعريف الإعلال (المتراصفان والجنيس)

الفصل الثامن: تعيين الجنيس

الفصل التاسع: الإعلال والأعمال الخمسه

الفصل العاشر: قاعدة الإعلال والنهج التطبيقي لها

الفصل الحادي عشر: جدول الأمثلة النموذجيه

الفصل الثاني عشر: الكلمات الممتنعه

الفصل السابع

تعريف الإعلال
(المتراصفان والجنيس)

تمهيـــــد

<u>١٦٢ -</u> لقد عرف الإعلال، في علم الصرف، بأنه جعل حـرف علّـة مكان آخر، كما في نحو (طَيْ) المنقلبة، بالإعلال، عن (طَـوي)، مـن مادة (طَوي)، وميزان (فَعْلْ)، حيث جعلت ياء مكان الواو، كمـا هـو واضح فيما يلي:

طَوي ← تصبح بالإعلال... طَيي ← وبالإدغام... طَيْ.

ولكن يتبين من الاستقراء الدقيق أن **هذا التعريف المتـداول** للإعـلال **لا يعبر عن حقيقة عملية الإعلال**، كما سيتضح من خلال هذا الفصـل الذي خُصص لصياغة تعريف صحيح للإعلال.

وقد وجد أنه لا بد، لوضع صـيغة ذلـك التعريـف، مـن اسـتعمال مصطلحين جديدين، هما (**المتراصفان**) و(**الجنيس**). وسنعمد، هنا، إلى بيان المقصود بكل من هذين المصطلحين .

١- المتراصفان

١٦٣- يستدل من الاستقراء على أن التخاص من الثقل، في الكلمة ذات المعتلّ الثقيل، إنّما يتم بإحدى الطرق الثلاث التالية، حسب الحال:

الطريقة الأولى... إحلال(حركة طويلة)[١]، مكان(العلامة المجاورة للثقيل[٢]، والثقيل)، كما في نحو(إقْوام)،من مادة(قَوم) وميزان(إفْعالْ)، حيث الثقيل هو (الواو)، والعلامة المجاورة للثقيل هي (السكون)، إذ يقلب أهل اللغة هذه الكلمة إلى (إقَام)، في معرض التخاص من الثقل فيها ، أي أنهم (يحلّون فتحة طويلة محلّ السكون والواو).

والطريقة الثانية... إحلال (حرف علّة مشدد)، مكان (المعتل المجاور للثقيل، والثقيل)، كما في نحو (طَوي)، من مادة (طَوي) وميزان (فَعلْ)، حيث الثقيل هو (الياء)، والمعتل المجاور للثقيل هو (الواو)، إذ يقلب أهل اللغة هذه الكلمة إلى (طَيْ)، في معرض التخاص من الثقل فيها، أي أنهم (يحلّون ياء مشددة مكان الواو والياء).

والطريقة الثالثة... إحلال (معتلّ) مكان (معتلّ) آخر، كما في نحو (قَاوِلْ)، من مادة (قَولْ)، وميزان (فَاعِلْ)، حيث الثقيل هو (الواو)، إذ يقلب أهل اللغة هذه الكلمة إلى (قَائِلْ)، في معرض التخاص من الثقل فيها، أي أنهم (يحلّون ألفاً مكان الواو).

---

(١) تتألف الحركة الطويلة، من الحركة ومدتها، كما في نحو (ذَا)، حيث الفتحة الطويلة مؤلفة من الفتحة ومدتها: البند(٧).

(٢) يقال، في هذا البحث، (مجاور للثقيل)، بدلاً من قولنا (واقع قبل الثقيل)، وذلك للاختصار.

١٦٤- ومن الجدير بالملاحظة، هنا، ما يلي:

١- أن (الصائت المجاور للثقيل، والثقيل)، في كل من كلمتي (إِوْام)، و(قَاوِلْ)، قد ظهرا، في معرض التخلص من الثقل، متجانسين، كما هو واضح، في (إِقَام)، و(قَائِلْ)، إذ:

(أ) ظهر (السكون والواو)، في الكلمة الأولى، متجنسين بجنس واحد، هو (الجنس الفتحي)؛

(ب) وظهرت (المدة الفتحية والواو)، في الكلمة الأخرى، متجنستين بجنس واحد، هو، أيضاً، (الجنس الفتحي).

٢- أن(حرف العلّة المجاور للثقيل،والثقيل)،في كلمة (طَوي)،قد ظهرا، في معرض التخلص من الثقل،متجانسين،كما هو واضح في (طَيْ)،إذ ظهرت (الواو والياء) متجنستين بجنس واحد،هو (الجنس الكسري).

وهذا يعني أن ثمة (**لينة**[1] **مجاورة للثقيل**) تبدو، في معرض التخلص من الثقل، **متجنسة، هي والثقيل معاً، بجنس واحد**.

وقد اصطُلح، في هذا البحث، على ما يلي:

١- تُطلق تسمية (**الرصيف**)، أو(رصيف الثقيل)، **على اللينة المجاورة للثقيل التي تبدو،** في معرض التخلص من الثقل، في الكلمة ذات المعتلّ الثقيل، **متجنسة، هي والثقيل معاً، بجنس واحد**.

٢- وتُطلق تسمية (**المتراصفين**)، على (**الرصيف والثقيل مجتمعين**).

١٦٥- تعيين المتراصفين:

ليس من الصعب **تعيين الثقيل،** وذلك بسبب استثقال النطق به أو تعذّره، فمتى وجد أن **النطق بالحرف مستثقل،** قيل إن الثقيل هو هذا الحرف، ومتى وجد أن **النطق بمدة** ما في الكلمة **متعذر،** قيل إن هذه المدة هي الثقيل.

---

(١) تُطلق تسمية (اللينة)، كما هو معلوم، على كل من حرف العلة والعلامة والمدة: البند(٢٠).

ففي نحو (إِوْوام)، يستثقل النطق بالواو، فيقال إن هذه الواو هي الثقيل.

وفي نحو (طَوي)، يستثقل النطق بالياء، فيقال إن هذه الياء هي الثقيل.

وفي نحو(رسا ئِـلْ): البند(١٥٢)، يتعذر النطق بالمدة الثانية، فيقال إن هذه المدة هي الثقيل.

١٦٦- هذا، وأما **تعيين الرصيف** فليس عسيراً، أيضـاً، إذا ذكرنـا أن الرصيف هو اللينة المجاورة للثقيل، التي تبدو، في معرض التخلص من الثقل، متجنسة، هي والثقيل معاً، بجنس واحد، فقد تبين من الاستقراء ما يلي:

(أ) أن تلك اللينة هي (**الصائت المجاور للثقيل**)، في الكلمة التي **لا يكون الثقيل فيها مسبوقاً بساكن معتل**.

(ب) وأنها (**حرف العلّة المجاور للثقيل**)، في الكلمة التي **يكون الثقيـل فيها مسبوقاً بساكن معتلّ**.

ونورد فيما يلي بعض الأمثلة:

أولاً- أمثلة على الكلمة التي يكون الثقيل فيها مسبوقاً بساكن معتلّ:

١- في نحو (طَوي) من مادة (طَوي) وميزان (فَعلْ)، الرصـيف هـو الواو؛ لأن الثقيل، وهو الياء، مسبوق بساكن معتل، وهو الواو.

٢- وفي نحو (حيي) من مادة (حيي) وميزان (فَعلْ)، الرصيف هو الياء الأولى؛ لأن الثقيل، وهو الياء الثانية، مسبوق بساكن معتلّ، وهو اليـاء الأولى.

ويلاحظ، في كلا هذين المثالين، أن الثقيل مسبوق بسـاكن معتـلّ، وأن **الرصيف** هو (**حرف العلّة المجاور للثقيل**).

<u>١٦٧-</u> ثانياً- أمثلة على الكلمة التي لا يكون الثقيل فيهـا مسـبوقاً بساكن معتلّ:

١- في نحو(طَوي) من مادة (طوي) و ميزان (فَعِلْ)، الرصـيف هـو فتحة الواو؛ لأن الثقيل ، وهو الياء، غير مسبوق بساكن معتلّ.

٢- وفي نحو (إِقْوام)، من مادة (قوم) وميزان (إِفْعالْ)، الرصيف هـو سكون القاف؛ لأن الثقيل ، وهو الواو، غير مسبوق بساكن معتلّ.

٣- وفي نحو (قَاوِلْ)، من مادة (قول) وميزان (فَاعِلْ)، الرصيف هـو المدة الفتحية؛ لأن الثقيل ، وهو الواو، غير مسبوق بساكن معتلّ.

ويلاحظ في كل من هذه الأمثلة، أن الثقيل غير مسبوق بساكن معتـلّ، وأن **الرصيف** هو (**الصائت المجاور للثقيل**).

ويمكن، في ضوء ما ورد في البندين السابقين، تعيين الرصـيف، فـي الكلمة ذات المعتلّ الثقيل، وذلك على النحو التالي:

الرصيف... هو **الصائت المجاور للثقيل غير المسبوق بساكن معتـلّ، وهو حرف العلة المجاور للثقيل المسبوق بساكن معتلّ.**

٢- الجنيس

<u>١٦٨-</u> لقد أصبح معلوماً، مما ورد في البنـد(١٦٤)، أن المتراصـفين إنما يظهران، في معرض التخلص من الثقل، متجنسين بجنس واحد.

١- فالمتراصفان، في نحو (إِقْوام)، وهما (السكون والواو)، يظهـران، في معرض التخلص من الثقل، متجنسين بالجنس الفتحـي، كمـا هـو واضح في (إِقَام).

٢- والمتراصفان، في نحو (قَاوِلْ)، وهما (المـدة والـواو)، يظهـران متجنسين بجنس واحد، هو الجنس الفتحي، كما هو واضح في (قَائِلْ).

٣- والمتراصفان، في نحو (طَوي)، وهما (الـواو واليـاء)، يظهـران متجنسين بالجنس الكسري، كما هو واضح في (طَيْ).

١٦٩- ومن الجدير بالملاحظة، في كل من الأمثلة الثلاثة الواردة فـي البند السابق، أن ثمة **لينة مختارة**، في الكلمة، قد **أسبغت جنسها**، علـى ما هو **من غير جنسها من المتراصفين**، في معرض التخاص من الثقل.

١- فاللينة التي اختيرت، في (إقْوام)، لتسبغ جنسها على المتراصـفين، السكون والواو، هي (الفتحه).

٢- واللينة التي اختيرت،في(قَاوِلْ)،لتسبغ جنسها على ما هو من غيـر جنسها من المتراصفين،أي على الواو التي هي الثقيل،هي(المدة الفتحيه)

٣- واللينة التي اختيرت،في(طَوي)،لتسبغ جنسها على ما هو من غيـر جنسها من المتراصفين،أي على الواو التي هي الرصيف،هي (الياء).

وقد اصطُلح،في هذا البحث،على أن تُسـمى(بـالجنيس)، **تلـك اللينـة المختارة التي تُسبغ جنسها، على ما كان مـن غيـر جنسـها، مـن المتراصـفين**، في معرض التخاص من الثقل،في الكلمـة ذات المعتـلّ الثقيل.

(أ) فالجنيس، في (إقْوام)، هو الفتحه؛

(ب) والجنيس، في (قَاوِلْ)، هو المدة الفتحيه؛

(جـ) والجنيس، في (طَوي)، هو الياء.

١٧٠- هذا، ولا بد من الإشارة، هنا، إلى ما يلي:

(أ) أن الجنيس، في (إقْوام)، وهو الفتحة، قد **أسبغ جنسـه علـى كـلا المتراصفين**، فأصبحت الكلمة (إقَام)، وذلك لأن **المتراصفين كليهمـا**، وهما السكون والواو، **من غير جنس الجنيس**.

(ب) وأن الجنيس، في (قَاوِلْ)، وهو المدة الفتحية، **لم يسبغ جنسـه إلا على الثقيل**، وهو الـواو، لتصـبح الكلمـة (قَائِـلْ)، وذلـك لأن **أول المتراصفين**، وهو **الرصيف**، أي المدة الفتحية، **متجنس**، بطبيعة الحال، **بجنس الجنيس**.

(جـ) وأن الجنيس، في(طَوي)، وهو الياء، لم **يسـبغ جنسـه إلا علـى الرصيف**، وهو الواو،لتصبح الكلمة (طَيْ)، وذلك لأن **ثاني المتراصفين**، وهو **الثقيل**، أي الياء، **متجنس، بطبيعة** الحال، **بجنس الجنيس**.

وهذا يعني أن الجنيس لم يسبغ جنسه إلا على ما هو من غير جنسـه، من المتراصفين.

١٧١ - هذا، ويمكن، في ضوء ما ذُكر، في البنـود الثلاثـة السـابقة، تعريف الجنيس، على النحو التالي:

الجنيس... هو اللينة التي تُسبغ جنسها،على ما كان من غير جنسها،من المتراصفين، في معرض التخاص من الثقل، في الكلمـة ذات المعتـلّ الثقيل.

٣- تعريف الإعلال

١٧٢ - والآن، بعد أن عرف المقصود بكل من المصطلحين الجديدين، (المتراصفين) و(الجنيس)، أصبح ممكناً صياغة تعريف دقيق للتغييـر الإبدالي المسمى (بالإعلال).

ذلك أنه أصبح معلوماً،مما ورد في البند(١٦٩)،أن ثمة لينة مختارة،في الكلمة ذات المعتلّ الثقيل،تُسبغ جنسها،على ما كان من غير جنسها،مـن المتراصفين،في معرض التخاص من الثقل.الأمر الـذي يمكـن معـه تعريف الإعلال بأنه ذلك العمل من أعمال التخاص مـن الثقـل الـذي

ينطوي على إسباغ جنس الجنيس،على ما كان من غيـر جنسـه،مـن المتراصفين.

١- فإذا ما أُريد إعلال نحو كلمة (إِقْوام)، تم إسباغ جنس الجنيس، وهو الفتحة، على المتراصفين، وهما السكون والواو، إذ إن كليهما من غيـر جنسه، لتصبح الكلمة، بعد إعلالها، (إِقَاْم).

٢- ويتم إعلال نحو كلمة (قَاوِلْ)، بإسباغ جنس الجنيس، وهـو المـدة الفتحية، على الثقيل، وهو الواو، لأنه هو وحده من غير جنس الجنيس، لتصبح الكلمة، بعد إعلالها، (قَائِلْ).

٣- أما نحو كلمة (طَوي) فيتم إعلالها بإسباغ جنس الجنيس، وهو الياء، على الرصيف، وهو الواو، لأنه هو وحده من غيـر جـنس الجنـيس؛ لتصبح الكلمة، بعد إعلالها، (طَيي).

١٧٣- هذا، ويمكن، في ضوء ما ذُكر في البند السابق، وضع صـيغة لتعريف الإعلال، وذلك على النحو التالي:

الإعلال... هو إسباغ جنس الجنيس، على ما كان من غير جنسه، من المتراصفين، في معرض التخلص من الثقل، في الكلمـة ذات المعتـلّ الثقيل.

ولا بد من التنويه، هنا، بأن **الإعلال** إنما يعد **أكثر أعمال التخلص مـن الثقل أهمية**، في الكلمة ذات المعتلّ الثقيل.

ذلك أن الثقل إنما يصادف، فـي الكلمـات ذات المعتـلّ الثقيـل، وأن التخلص من الثقل، في معظم تلك الكلمات، إنما يحتاج إلـى الإعـلال؛ وسيتبين ذلك واضحاً في الفصل العاشـر الخـاص بالقاعـدة العامـة للإعلال، والنهج التطبيقي لتلك القاعدة.

١٧٤- كذلك، لا بد من التنويه، قبل ختام هذا الفصل، بـأن الإعـلال، وإن كان أهم عمل من أعمال التخلص من الثقـل، فـي الكلمـات ذات المعتلّ الثقيل، إلا أنه لا **يكفي، وحده، للتخلص من الثقل**، إلا في عـدد قليل من تلك الكلمات.

هذا، وأما الكلمات الأخرى فيحتاج، للتخلص من الثقل فيها، إلى أعمال أخرى، غير الإعلال، سميناها (**الأعمال الخمسة**). وقد خُصص الفصل التاسع لبحث تلك الأعمال.

٤- خلاصة الفصل السابع

١٧٥- الرصيف... هو اللينة المجاورة للثقيل، التي تبدو، في معـرض التخلص من الثقل، متجنسة، هي والثقيل، بجنس واحد، في الكلمـة ذات المعتلّ الثقيل.

والمتراصفان... هما الرصيف والثقيل مجتمعين.

تعيين الرصيف:

الرصيف... هو الصائت المجاور (للثقيل غير المسبوق بساكن معتلّ)،
وهو حرف العلة المجاور (للثقيل المسبوق بساكن معتلّ).

والجنيس... هو اللينة التي تُسبغ جنسها، على ما كان من غير جنسها، من المتراصفين، في معرض التخلص من الثقل، في الكلمة ذات المعتلّ الثقيل.

والإعلال... هو إسباغ جنس الجنيس، على ما كان من غير جنسه، من المتراصفين.

الفصل الثامن

تعيين الجنيس

تمهيد

<u>١٧٦-</u> لقد أصبح معلوماً أن الجنيس هو اللينة التي تُسبغ جنسها، علـى ما كان من غير جنسها، من المتراصفين، وذلك في معرض الـتخلص من الثقل، في الكلمة ذات المعتلّ الثقيل، لدى إعلالها.

وسيتبين، من خلال هذا الفصل، أن أهل اللغة قد التزموا، في اختيارهم للجنيس، ألا يؤدي تجنس المتراصفين بجنسه، إلى مخالفة أي من قواعد بناء الكلام، ولا سيما قاعدة حفظ الانتماء.

هذا، وقد وجد من الضروري، للتمكن من تعيـين الجنـيس، إحـداث مصطلحي (**محل الثقل**) و(**النمية السابغة**).

وسنبين فيما يلي المقصود بكل من هذين المصطلحين.

١- محل الثقل

<u>١٧٧-</u> محلّ الثقل... هو الجزء من الكلمة ذات المعتلّ الثقيل، المؤلف من المتراصفين، وما يقع في موقعيهما من لينات، سواهما.

ونورد فيما يلي بعض الأمثلة على محل الثقل:

١- في نحو كلمة (إقْوام) = إِفْعالٌ (قَوم)[1]، محل الثقل هـو: (الـواو والسكون والفتحة)، أي المتراصفان، والفتحة التي لا توجد في موقعيهما لينة أخرى غيرها سواهما، ويكتب محل الثقل، هنا، هكذا: (ـْ و).

٢- وفي نحو كلمة: فَعلٌ (طَوي) = طَوي، محل الثقـل هـو (الـواو والسكون والياء وعلامة الآخر)، ويكتب هكذا: (وي)؛ ومن الواضح أن (الواو والياء) هما المتراصفان، وأن (السكون وعلامـة الآخـر) همـا اللينتان الواقعتان في موقعي المتراصفين.

٣- وفي نحو كلمة: مفْعولٌ (رمي) = مرموي، محل الثقل هو (المـدة الضمية والياء وعلامة الآخر)، ويكتب هكذا: (وي)؛ ويلاحظ أن (المدة الضمية والياء) هما المتراصفان، وأن (علامة الآخر) هي اللينة الواقعة في موقعيهما.

هذا، ويلاحظ، في كل من الأمثلة الثلاثة السابقة، **أن محلّ الثقل مؤلـف من المتراصفين، وما قد يكون واقعاً في موقعيهما من لينات سواهما.**

٢- النمية السابغة

<u>١٧٨-</u> يقصد (**بالنمية السابغة**)، في مصطلح هذا البحث، النمية التـي تكون من اللينات الفتحية أو الضمية أو الكسرية؛ وقد تُسمى (**الصـبغ**). وقد كنّا عرفنا اللينة بأنها حرف العلّة أو العلامة أو المدة: البند(٢٠).

---

(١) يرمز للشكل الأولي للكلمة المشتقة، بميزان الكلمة، ومادتها، فيقال: إِفْعالٌ (قَـوم)، بدلاً من قولنا: الشكل الأولي للكلمة التي ميزانها (إِفْعالٌ)، ومادتهـا (قَـوم)؛ أي أن مادتها (القاف والواو والميم).

ونورد فيما يلي بعض الأمثلة على النمية السابغة (أو الصبغ):

١- في نحو كلمة (إِوْوام)، حيث محل الثقل هو (-ْ و)، توجد في محـل الثقل هذا، نميتان سابغتان، هما (الواو والفتحة)، لأن كلا منهمـا مـن النميات، أولاً؛ ومن اللينات، ثانياً؛ والأولى لينة ضمية، والأخرى لينـة فتحية، أخيراً.

٢- وفي نحو كلمة (طَوي)، حيث محل الثقل هو (وي)، توجد في هـذا المحل نُميتان سابغتان، هما (الواو والياء)؛ لأن الأولـى مـن نميـات الكلمة، من جهة، ولينة ضمية، من جهة أخرى؛ والثانية مـن نميـات الكلمة، ولينة كسرية.

٣- وفي نحو كلمة (مرموي)، حيث محل الثقل هو (وي)، توجد نميتان سابغتان، هما (المدة الضمية والياء)؛ إذ الأولى نميـة ولينـة ضـمية، والثانية نمية ولينة كسرية.

٤- وفي نحو كلمة(خَوِفْ)،وهي الفعل الماضي من مادة(خَوِفْ) وميزان (فَعِلْ)، حيث محل الثقل هو (-َ وِ)، توجد في هذا المحل ثلاث نميـات سابغة، هي (الفتحة والواو والكسرة)، لأن كلا من هذه نمية من نميـات الكلمة، والأولى لينة فتحية، والثانية لينة ضمية، والثالثة لينة كسرية.

ويلاحظ، في كل من الأمثلة الأربعة السابقة، أننا لم نعد (نمية سـابغة)، سوى الصوت **الأولي**[1] الذي تتوفر فيه ثلاثة شروط: **أولها**- أن يكـون من النميات، **والثاني**- أن يكون من اللينات، **والثالث**: أن يكـون لينـة فتحية؛ أو ضمية؛ أو كسرية.

---

(١) أنظر البند(١١٩).

179- النمية السابغة المحلية:

لقد اصطُلح، في هذا البحث، على أن تُسمى **النمية السابغة الواقعة في محل الثقل**، (**النمية السابغة المحلية**)، أو (الصبغ المحلي). ويلاحظ أن (النميات السابغة) الوارد ذكرها، في الأمثلة الأربعة السابقة، كلّهـا (نميـات سـابغة محلية)، لوقوعها في محالّ الثقل.

3- قاعدة تعيين الجنيس

180- الآن، وقد أصبح معروفاً المقصود بكل من (محل الثقل)، و(**النميـة السابغة المحلية**)، فقد أضحى ممكناً وضع صيغة للقاعدة التي يتم بموجبهـا تعيين الجنيس.

هذا، وقد دلّ الاستقراء على أن أهل اللغة قد اختاروا الصوت الأولي الـذي هو نمية سابغة محلية، والذي لا يوجد، في محل الثقل، نمية سابغة أخـرى أخفّ منه، ليكون جنيساً.

وقد اصطُلح، في هذا البحث، على أن يسمى ذلك الصوت الأولي، (**النميـة السابغة المحلية الأخفّ**)، أو (**الصبغ المحلي الأخف**).

ويمكن، في ضوء ما ذُكر آنفاً، صياغة القاعدة التي يـتم بموجبهـا تعيـين الجنيس، على النحو التالي:

قاعدة تعيين الجنيس:
الجنيس..هو النمية السابغة المحلية الأخفّ.أوهو الصبغ المحلي الأخف.

هذا، ويتبين من الاستقراء ما يلي:(أ) أن **تجنيس المتراصفين بجنس (النمية السابغة المحلية الأخف)**، في معرض التخاص من الثقل، فـي الكلمـة ذات المعتلّ الثقيل، التي تخضع للإعلال[1]، **لا يؤدي إلى ظهور أي عيب فيها**.

---

(1) انظر البند (200) .

(ب) **وأن تجنيس المتراصفين بجنس أية نمية سابغة محلية أخـرى،** غير النمية السابغة المحلية الأخف، إنما **يؤدي إلى ظهور عيب** في تلك الكلمة.

ولا بد من الإشارة، هنا، إلى أن الجنيس، لغةً، هو **ذو الجنس العريـق؛** وأن ما دعانا إلى إطلاق تسمية الجنيس على النمية المحليـة السـابغة الأخفّ، هو أن تجنيس المتراصفين بجنسها لا يؤدي إلى ظهور عيـب في الكلمة، على حين أن تجنيسهما بجنس أية نمية سابغة محلية أخرى، قد تكون موجودة في الكلمة، إنما يؤدي إلى ظهور عيب فيها.

٤- أمثلة توضيحيه

<u>١٨١-</u> لقد أوردنا فيما يلي بعـض الأمثلـة لتوضـيح مـا ورد فـي البند(١٨٠)، إذ يتبين من تلك الأمثلة، كيفية اختيار الجنـيس، إعمـالاً لقاعدة تعيينه؛ وسبب تفضيله على ما قد يوجد في الكلمة مـن نميـات سابغة محلية أخرى، في معرض ذلك الاختيار:

المثال الأول- (رمي): من ميزان (فَعْل)ومادة (رمي):

١- اختيار الجنيس:

في كلمة (رمي)، حيث محلّ الثقل هو (َ ي)، وفيه نميتان سـابغتان، هما (الفتحة والياء)؛ اختار أهل اللغة (الفتحة) ليسـبغوا جنسـها علـى (الياء)، في معرض التخاص من الثقل، مؤثرين ذلك على إسباغ جـنس (الياء) على (الفتحة)، أي مؤثرين جعل الكلمة (رمى)، علـى جعلهـا (رمي). وهذا يعني أنهم اختاروا النمية السابغة المحلية الأخفّ، وهـي (الفتحة)، جنيساً، دون الياء.

٢- سبب إيثار الفتحة على الياء في معرض اختيار الجنيس:

لقد **فضل أهل اللغة (الفتحة) على (الياء)**، عند اختيار الجنيس، في كلمة (رمي)، إعمالاً لقاعدة حفظ الانتماء... **إيثار بقاء النميات على زوالها**.

ذلك أنه:

١ً- في حال إسباغ جنس الياء على الفتحة، وجعل الكلمة (رمي)، تزول من محل الثقل (َ ي)، كلتا النميتين (الفتحة والياء)، إذ حلّت محلّ الياء (مدة كسريه)

٢ً- أما في حال إسباغ جنس الفتحة على الياء، وجعل الكلمة (رمـى)، فإن إحدى هاتين النميتين، وهي الفتحة، تبقى.

هذا يعني أن إسباغ جنس(الياء)على الفتحة، وجعل الكلمة (رمي)، يؤدي إلى ظهور عيب (المفارقة) في الكلمة، أي عيب المخالفة لقاعدة حفـظ الانتماء، التي تقضي بإيثار بقاء إحدى النميتين، على زوال كلتيهما معاً.

ويعني أيضاً أن إسباغ جنس (الفتحة) على الياء، وجعل الكلمة (رمى)، إنما ينطوي على موافقة لحكم قاعدة حفظ الانتماء، ويمنع ظهور عيـب المفارقة في الكلمة.

الأمر الذي يبرر تفضيل النمية السابغة المحلية الأخف، وهي الفتحـة، على النمية السابغة المحلية الأقل خفّة، وهي الياء، عند اختيار الجنيس.

<u>١٨٢- المثال الثاني</u>- (خَوفْ) من ميزان (فَعلْ) ومادة (خَوفْ):

١- **اختيار الجنيس**:

إن محل الثقل، في كلمة (خَوفْ)، هو (َ وِ)؛ وفيه ثلاث نميات سابغة، هي (الفتحة والواو والكسرة)، وقد اتخذ أهل اللغة أخفهـا جنيسـاً، أي الفتحه.

٢- سبب إيثار الفتحة على كل من الـواو والكسـرة، عنـد اختيـار الجنيس:

من الواضح:

ًً١- أن إسباغ جنس (الواو) على الفتحة، في معرض التخاص من الثقل، يؤدي إلى جعل الكلمة (خُوفْ)، وإلى زوال النميات الثلاث جميعاً.

ًً٢- أن إسباغ جنس (الكسرة) على الفتحة والواو، يؤدي إلى جعل الكلمة (خيف)، وإلى زوال نميتين اثنتين، هما (الفتحة والواو).

ًً٣- أن إسباغ جنس (الفتحة) على الواو، يؤدي إلى جعل الكلمة (خَافْ)، وإلى زوال نميتين اثنتين، هما الواو والكسره.

وبما أن **قاعدة حفظ الانتماء** تقضي **بإيثار بقاء النميات على زوالهـا**، فينبغي عدم اتخاذ الواو جنيساً، وإيثار الفتحة أو الكسرة عليها، مـا دام التجنيس بجنسها يؤدي إلى زوال النميات الثلاث، على حين لا يـؤدي التجنيس بالفتحة أو الكسرة، إلا إلى زوال نميتين اثنتين فحسب.

بقي أن نعرف سبب تفضيل الفتحة على الكسرة، عند اختيار الجنـيس؛ وهذا يقتضي الإشارة إلى أن الفتحة أخفّ من الكسرة، وأن قاعدة **إيثـار الأخف** إنما تفرض **العدول عن الأقل خفة إلى الأكثر خفة**، في معرض بناء الكلام؛ الأمر الذي دعا أهل اللغة إلى اتخاذ الفتحة، وهـي النميـة السابغة المحلية الأخف؛ جنيساً، دون الكسره.

ومن الجدير بالملاحظة، هنا، ما يلي:

(أ) أنه، في حال التجنيس بجنس الـواو، يظهـر فـي الكلمـة عيـب (المفارقة)، أي عيب المخالفة لقاعدة حفظ الانتماء.
(ب) وأنه، في حال التجنيس بجنس الكسرة، يظهر في الكلمـة عيـب (النشوز)، أي عيب المخالفة لقاعدة إيثار الأخفّ.
(جـ) وأن التجنيس بجنس الفتحة من شأنه تفادي ظهور عيب المفارقة، أو عيب النشوز في الكلمه.

<u>١٨٣ -</u> **المثال الثالث** - (مرضوو) من ميزان (مفْعولٌ) ومادة (رضو):

١ - اختيار الجنيس:

إن كلمة (مرضوو) من المشتقات المتحيرة، إذ يحلّ فيه أهل اللغة (ياء) وافدة، مكان (الواو) المتنحية، فتصبح الكلمة (مرضوي): البند (١٢٤). وإن محل الثقل في (مرضوي)، هو (وي)، وفيه نميتان سابغتان، همـا (المدة الضمية والياء): البند (١٧٨)؛ وقد اتخذ أهل اللغة أخفهما جنيساً، أي الياء، وهي النمية السابغة المحلية الأخف: البند (١٨٠).

٢ - سبب إيثار الياء على المدة الضمية، عند اختيار الجنيس:

١" - إن إسباغ جنس المدة الضمية على الياء، في معرض التخاص من الثقل، يؤدي إلى جعل الكلمة (مرضوْ)، وإلى ظهور الواو المتنحية فـي موقع الياء الوافدة، مما يعد (مفارقة)، **لمخالفته قاعدة حفظ الانتماء** التي تقضي بمنع ظهور المتنحي في موقع النمية الوافده.

٢" - أما إسباغ جنس الياء علـى المـدة الضـمية، وجعـل الكلمـة (مرضيْ)، فلا يؤدي إلى ظهور عيب المفارقة في الكلمة، لأن الوافـد، وهو (الياء)، قد بقي في موقعه، ولم يظهر المتنحي، أي الواو، في ذلك الموقع.

الأمر الذي يبرر تفضيل النمية السابغة المحلية الأخفّ، وهي (الياء)، علـى النمية السابغة المحلية الأقلّ خفّة، وهي (المدة الضمية)، عند اختيار الجنيس.

١٨٤ - المثال الرابع – (قُوِلْ) من ميزان (فُعِلْ) ومادة (قَوِلْ):

١ - اختيار الجنيس:

إن كلمة (قُوِلْ) من المشتقات المتحيرة، إذ تحلّ فيه (ياء) مكـان (الـواو)، فتصبح الكلمة (قُيِلْ).

وإن محل الثقل هو (ـُ يِ)، وفيه ثلاث نميات سابغة، هي (الضمة واليـاء والكسرة)، وقد اتخذت الياء أو الكسرة جنيساً، لأنها هـي النميـة السـابغة المحلية الأخفّ.

٢- سبب إيثار الياء أو الكسرة على الضمة، عند اختيار الجنيس:

١ً- إن التجنيس بجنس الضمة، وجعل الكلمة (قُولْ)، يؤدي إلى ظهور جنس المتنحي، أي الواو، في موقع النمية الوافدة، أي الياء، مما يعد **مفارقـة، أي مخالفة لقاعدة حفظ الانتماء** التي تقضي بمنع ظهور جنس المتنحـي فـي موقع النمية الوافده.

٢ً- أما التجنيس بجنس الياء أو الكسرة، وجعل الكلمة (قيلْ)، فلا يؤدي إلى ظهور عيب المفارقة في الكلمة، لأن جنس الوافد، وهو الجنس الكسري هو الذي ظهر في موقع النمية الوافدة، ولم يظهر فيه جنس المتنحي. الأمر الذي يبرر تفضيل النمية السابغة المحلية الأخف، وهي الياء أو الكسـرة، علـى الضمة، وهي النمية السابغة المحلية الأقل خفّة، عند اختيار الجنيس.

١٨٥- المثال الخامس- (مرموي) من ميزان (مفْعولْ) ومادة (رمي):

١- **اختيار الجنيس:**إن كلمة (مرموي) تشتمل، في محل الثقل (وي)، علـى نميتين سابغتين، هما (المدة الضمية والياء)؛ وقد اتخذت الياء جنيساً، لأنهـا هي النمية السابغة المحلية الأخفّ.

٢- سبب إيثار الياء على المدة الضمية، عند اختيار الجنيس:

١ً- إن التجنيس بجنس المدة الضمية يؤدي إلى جعل الكلمة (مرمـوْ)، وإلى ظهور عيب المفارقة، إذ يظهر معتلّ ضمي فـي موقـع النميـة المادية اليائية، مما **يخالف قاعدة حفظ الانتماء** التي تقضي بمنع ظهور معتلّ ضمي في موقع اللينة المادية اليائيه.

٢ً- أما التجنيس بجنس الياء، وجعل الكلمة(مرميْ)، فـلا يـؤدي إلـى ظهور عيب المفارقة في الكلمة، لأنه لا يظهر معتلّ ضمي في موقـع النمية المادية اليائية، بل (تبقى النمية المادية اليائية) في موقعها.

الأمر الذي يبرر تفضيل النمية السابغة المحلية الأخف، وهي الياء، على المدة الضمية، وهي النمية السابغة المحلية الأقل خفّـة، عنـد اختيـار الجنيس.

<u>**١٨٦-**</u> **المثال السادس**- (بيض) من ميزان (فُعلْ) ومادة (بيض):

١- اختيار الجنيس:

إن محل الثقل في كلمة (بيض)، هو (ـُ ي)، وفيه نميتان سابغتان، هما (الضمة والياء)؛ وقد اتخذت (الياء) جنيساً، لأنها هي النميـة السـابغة المحلية الأخف.

٢- سبب إيثار الياء على الضمة، عند اختيار الجنيس:

١ً- إن إسباغ جنس الضمة على الياء، يجعل الكلمة بعد التخلص مـن الثقل فيها (بوض)، وهي معيبة (بالمفارقة)، لظهور معتلّ ضـمي فـي موقع النمية المادية اليائية فيها، مما **يخالف قاعدة حفظ الانتمـاء** التـي تمنع ظهور معتل ضمي في موقع النمية المادية اليائيه.

٢- أما إسباغ جنس الياء على الضمة، فيجعـل الكلمـة (يِـيض)، ولا يظهر فيها، من ثم، عيب المفارقة، لأنه لم يظهر معتلّ ضمي في موقع النمية المادية اليائية، مما يوافق قاعدة حفظ الانتماء.

الأمر الذي يبرر تفضيل النمية السابغة المحلية الأخف، وهي الياء، على الضمة، التي هي النمية السابغة المحلية الأقل خفّة، عند اختيار الجنيس.

١٨٧- هـذا، ويتبـين من الأمثلة السـتة السـابقة، أن **تجـنيس المتراصفين بجنس النمية السابغة المحلية الأخف لا يؤدي إلى ظهـور عيب في الكلمة**، على حين **يؤدي إلى ظهور عيب فيهـا، تجنيسـهما بجنس أية نمية سابغة محلية أخرى**، قد تكون موجودة في الكلمه.

الأمر الذي دعا أهل اللغة إلى اتخاذ النمية السـابغة المحليـة الأخـف جنيساً، مفضلين إياها على أية نمية سابغة محلية أخرى.

٥- خلاصة الفصل الثامن

١٨٨- إن صياغة قاعدة تعيين الجنيس تقتضي إحداث مصطلحي (**محل الثقل**) و(**النمية السابغه**).

١- **ومحل الثقل**... هو الجزء من الكلمة ذات المعتلّ الثقيل، المؤلف من المتراصفين، ومن سائر اللينات التي قد تقع في موقعيهما.

٢- **والنمية السابغة**... هي النمية التي تكون لينة فتحية أو ضـمية أو كسرية.

٣- وقد تمت، في البند(١٨٠)، صياغة قاعدة تعيين الجنيس، وذلك على النحو التالي:

قاعدة تعيين الجنيس... الجنيس هو النمية السابغة المحلية الأخف.

٤- وقد وردت، في البنود(من ١٨١ حتى ١٨٦) أمثلة تبين كيفية اختيار الجنيس، إعمالاً لقاعدة تعيينه، وتذكر أسباب تفضـيل النميـة السـابغة المحلية الأخف على سائر النميات السابغة المحلية، عند اختيار الجنيس، إذ **يؤدي تجنس المتراصفين بأية نمية سابغة أخرى** قد تكون موجـودة في محل الثقل، **إلى ظهور عيب في الكلمة**، الأمر الذي يبـرر إطـلاق تسمية **الجنيس** على النمية السابغة المحلية الأخف، إذ هي، بالفعل، ذات **جنس عريق** لا يؤدي تجنس المتراصفين به إلى ظهور أي عيـب فـي الكلمه.

الفصل التاسع

الإعلال والأعمال الخمسه

تمهيـــد

-١٨٩ يتبين من الاستقراء أن التخلص من الثقـل، فـي الكلمـة ذات المعتلّ الثقيل، إنما يحتاج إلى عمل أو أكثر من الأعمال التاليـة التـي سميناها (**أعمال التخلص من الثقل**):

١-الإعلال، ٢- والـمنـاسـبـة، ٣- والإصمات، ٤- والإدغــام، ٥- و الإصاتة، ٦- والحذف.

وقد سبق القول، في الفصل الخامس، إن الإعلال هـو إسـباغ جـنس الجنيس، على ما كان من غير جنسه، من المتراصفين؛ وإن هذا العمل من أعمال التخلص من الثقل، هو أكثر تلك الأعمال أهمية، لأن معظـم الكلمات ذات المعتلّ الثقيل، إنما يحتاج إلى الإعـلال، فـي معـرض التخلص من الثقل فيه.

وسنبين، في هذا الفصل، المقصود بكل مـن المناسـبة، والإصـمات، والإدغام، والإصاتة، والحذف، تلك الأعمال التي اصـطُلح، فـي هـذا البحث، على تسميتها (**بالأعمال الخمسه**).

١- المناسبه

١٩٠- المناسبة... هي تجنيس العلامة بجنس المدة التي تليها.

ففي نحو (كَتَب وا)، حيث أسند الفعل الماضـي (كَتَـب)، إلـى مـدة الجماعة، يلاحظ أن علامة الآخر، في هـذا الفعـل، لا تناسـب مـدة الجماعة، لأنها ليست من جنس تلك المده.

لذلك يصار إلى **تجنيس علامة الآخر**، في (كَتَب)، وهي الفتحة، بالجنس الضمي، وهو **جنس مدة الجماعة التي تليها**، لتصبح العلامة **مناسـبة للمدة**، وذلك على النحو التالي: كَتَب وا← كَتَب وا← كَتَبوا.

ومن الواضح أن المناسبة قد تمت، هنا، بتجنيس فتحـة الآخـر، فـي (كَتَب)، بجنس المدة الضمية التي تليها[1].

١٩١- وفي نحو (أُكْتُب ي)، حيث أُسند فعل الأمر (أُكْتُب)، إلى مـدة المؤنثة المخاطبة، وهي مدة كسرية، يلاحظ أن علامة الآخر،في هـذا الفعل، وهي السكون، لا تناسب مدة المؤنثة المخاطبة، لأنها ليست مـن جنس تلك المده.

لذلك يتم **تجنيس علامة** الآخر، في (أُكْتُب)، وهي السـكون، **بـالجنس الكسري**، وهو جنس مدة المؤنثة المخاطبة التي تليها، لتصبح **العلامـة مناسبة للمدة**، على النحو التالي: أُكْتُب ي ← أُكْتُبِ ي ← أُكْتُبِي[1].

٢- الإصمات

١٩٢- الإصمات... هو قلب المدة إلى مثنى معتل أو حرف علّة، من جنسها. ويقال عن المثنى المعتلّ إنه من جنس مدة ما، إذا كان حرف العلة، في ذلك المثنى، من جنس تلك المده.

---

(١) أنظر البنود(من ٧٣حتى ٧٧)، وبخاصة البند(٧٧) والبند(٧٣).

١- ففي نحو (اسع وا)، حيث أُسند فعل الأمر إلى مدة الجماعة، يعمد أهل اللغة، إبقاء على فتحة (اسع) التي هي نمية وزنية(١)، إلى جعل مدة الجماعة مثنى معتلاً من جنسها، وذلك على النحو التالي:

اسع وا← اسع وا← اسعوا.

وإن **قلب مدة الجماعة**، هنا، إلى **مثنى معتلّ من جنسها**، أي إلى ساكن واوي، **إنما يعد إصماتاً**.

٣- الإدغام

١٩٣- الإدغام... هو قلب مثنيين متماثلي الحرفين ومتواليين، إلى مثنى مشدد.

ففي نحو كلمة... حيي... من مادة (حيي)، وميزان (فَعْل)، يعمد أهل اللغة إلى جعل **المثنيين اليائيين، مثنى يائياً مشدداً**:

حيي← حيّ

فيقال عن مثل هذا العمل إنه (**إدغام**).

٤- الإصاته

١٩٤- الإصاتة... هي قلب المثنى المعتلّ إلى مدة من جنس حرفه.

ففي نحو كلمة (يدعو)، من مادة (دعو)، وميزان (يفْعل)، يعمد أهل اللغة إلى جعل المثنى الواوي، مدة ضمية، وذلك على النحو التالي:

يدعو← يدعو

فيقال عن **قلب المثنى الواوي**، إلى **مدة ضمية من جنسه**، إنه (**إصاته**).

---

(١)أنظر البند(١٢١) المتضمن تعريف النمية الوزنية.

٥- الحـــذف

<u>١٩٥-</u> الحذف... هو إزالة مثنى أو مدة من الكلمة، لفظاً فحسـب، أو لفظاً وكتابة، حسب الحال.

ففي نحو (إقاام)... المنقلبة عن (إقْوام)، في معرض التخلص من الثقل، حيث تجتمع مدتان، يعمد أهل اللغة إلى إزالة إحداهما، وذلك على النحو التالي:

إقا ام← إقام[١].

وفي نحو (يوعد) من مادة (وعد)، وميزان (يفْعلْ)، يعمد أهل اللغة إلى إزالة المثنى الواوي الساكن، في معرض التخلص من الثقل، وذلك على النحو التالي:

يوعد← يعد.

فيقال عن **إزالة المدة**، في المثال الأول، **وإزالة المثنـى**، فـي المثـال الثاني، إنه (**حذف**).

<u>١٩٦-</u> هذا، ويمكن العثور على عدد من الأمثلة، على أعمال التخلص من الثقل، المذكور آنفاً، وذلك في الفصل التالي الخاص بقاعدة الإعلال، وبالنهج التطبيقي لتلك القاعده.

---

(١) انظر البند(٢١٣)- جدول الأمثلة النموذجية- المثال(١): حيث تم هنـاك قلـب الكلمـة بالإعلال إلى (إقاام)؛ وبإصاتة المثنى الألفي الفتحي، إلى (إقاام)؛ وبحذف إحدى المدتين، إلى (إقام).

٦- خلاصة الفصل التاسع

١٩٧- تُطلق تسمية (**أعمال التخاص من الثقل**)، في هذا البحث، على الأعمال التاليه:

الإعلال- والمناسبة- والإصمات- والإدغام- والإصاتة- والحذف.

وتُطلق تسمية(**الأعمال الخمسة**)، على المناسبة والإصمات والإدغام والإصاتة والحذف، مجتمعه.

١- **والمناسبة**... هي تجنيس العلامة بجنس المدة التي تليها.

٢- **والإصمات**... هو قلب المدة إلى مثنى معتلّ أو حرف علة، من جنسها.

٣- **والإدغام**... هو قلب مثنيين متماثلي الحرفين ومتواليين إلى مثنى مشدد.

٤- **والإصاتة**... هي قلب المثنى المعتل إلى مدة من جنس حرفه.

٥- **والحذف**... هو إزالة مثنى أو مدة من الكلمة، لفظاً فحسب، أو لفظاً وكتابة، حسب الحال.

هذا، ويحوي الفصل التالي الخاص بقاعدة الإعلال وبالنهج التطبيقي لتلك القاعدة، عدداً من الأمثلة على أعمال التخاص من الثقل.

الفصل العاشر

قاعدة الإعلال والنهج التطبيقي لها

تمهيـــد

١٩٨ - لقد أصبح معلوماً أن الإعلال هو تغيير يطرأ على الكلمـة ذات المعتلّ الثقيل، في معرض التخلص من الثقل فيها، وأنه إنما يتم بإسباغ جنس الجنيس، على ما كان من غير جنسه، من المتراصفين.

كذلك أصبح معلوماً أنه إنما يحتاج إلى الإعلال، للتخلص من الثقل، في معظم الكلمات ذات المعتلّ الثقيل.

وهذا يعني أن بعض تلك الكلمات، **لا يحتاج**، للتخلص من الثقل فيه، **إلى الإعلال**؛ وقد أوردنا فيما يلي بعض الأمثلة على تلك الكلمات.

١٩٩ - المثال الأول... (يرمي) من مادة (رمي) وميزان (يفْعِلُ):

هذه الكلمة لا يحتاج التخلص من الثقل فيها إلى الإعـلال، إذ **الإعـلال حاصل فيها بطبيعة الحال.**

ذلك أن محل الثقل هو (ـِ ي)، والصبغان[1] المحليان همـا (الكسـرة والياء)، والجنيس هو أحد هذين الصـبغين المحليـين، لتماثلهمـا فـي الجنس، وعدم وجود صبغ أخفّ منهما في محل الثقل.

---

(١) الصبغ هو النمية السابغة: البند(١٧٨).

ويلاحظ، هنا، أن كلا المتراصفين، الكسرة والياء، متجنّسان، من تلقاء ذاتهما، بجنس الجنيس.

لذلك لا يحتاج، للتخلص من الثقل، في مثل هذه الكلمة، إلى الإعلال، بل يكفي أحد الأعمال الخمسة، وهو (الإصاتة)، للتخلص من الثقل، ويتم بقلب المثنى اليائي إلى مدة كسرية... يرمي← يرمي.

المثال الثاني... (يوعد) من مادة (و ع د)، وميزان (يفعلْ): ويتم التخلص من الثقل، في هذه الكلمة، بأحد الأعمال الخمسة، أيضاً، وهو (الحذف)، ويتم بحذف المثنى الذي يقع فيه الثقل...

يوعد← يعد.

وهذا يعني أنه لا يحتاج، للتخلص من الثقل، في مثل هذه الكلمة، إلى الإعلال.

<u>٢٠٠-</u> وثمة كلمات **يؤدي فيها الإعلال**، وما قد يصاحبه من أعمال التخلص من الثقل، إلى **ظهور عيب فيها**، لذلك سميناها (**الكلمات الممتنعة**)، وخصصنا الفصل الثاني عشر لبحثها.

وقد اصطُلح، هنا، على أن تُسمى (**بالكلمات غير الخاضعة للإعلال**)، كل من الكلمات ذات المعتلّ الثقيل التاليه:

(أ) الكلمات التي **لا يحتاج**، للتخلص من الثقل فيها، **إلى الإعلال**؛

(ب) والكلمات **الممتنعه**.

وعلى أن تُسمى (**بالكلمات الخاضعة للإعلال**)، سائر الكلمات ذات المعتلّ الثقيل.

١ - صياغة القاعدة العامة للإعلال

٢٠١- الآن، وقد عرف المقصود (بالكلمات الخاضعة للإعلال)، أصبح بوسعنا وضع القاعدة العامة للإعلال، وهي القاعدة التي تشمل بحكمها جميع الكلمات الخاضعة للتغيير الإبدالي المسمى (بالإعلال)، في العربيه.

فلقد سبق أن عرفنا الإعلال بأنه تغيير يتم بإسباغ جنس الجنيس، على ما كان من غير جنسه، من المتراصفين.

ومن الواضح أن مثل هذا التغيير لا يطرأ إلا على الكلمات ذات المعتلّ الثقيل الخاضعة للإعلال، وذلك في معرض التخاص من الثقل فيها.

ويمكن، في ضوء ما ذُكر، صياغة القاعدة العامة للإعلال، على النحو التالي:

نص القاعدة العامة للإعلال:

((**يجنس بجنس الجنيس ما كان من غير جنسه من المتراصفين**)).

وقد وصفَتْ هذه القاعدة بالعمومية، لأنها إنما تشمل بحكمها جميع الكلمات الخاضعة للإعلال، **دون استثناء**.

٢- النهج التطبيقي لقاعدة الإعلال

٢٠٢- يؤخذ من نص قاعدة الإعلال أن تطبيق هذه القاعدة إنما يتم على مرحلتين: **مرحلة تعيين الجنيس، ومرحلة التجنيس**.

ويقصد (بالتجنيس)، هنا، أن يجنّس بجنس الجنيس، ما كان من غير جنسه، من المتراصفين.

وسنبين فيما يلي الخطوات التي تتألف منها كل من هاتين المرحلتين.

أولاً- مرحلة تعيين الجنيس:

تتألف هذه المرحلة من الخطوات الثلاث التاليه:

١- تعيين محل الثقل، ٢- وتعيين الأصباغ المحلية، ٣- وتعيين الصبغ المحلي الأخفّ.

ومن المعلوم أن الصبغ المحلي الأخف هو الجنيس.

ثانياً- مرحلة التجنيس:

تتألف هذه المرحلة من الخطوات الثلاث التاليه:

١- تعيين المتراصفين، ٢- تعيين ما هو من غير جنس الجنيس من المتراصفين،

٣- إسباغ جنس الجنيس على ما كان من غير جنسه من المتراصفين.

ويتبين من الاستقراء أن من الممكن إعلال جميع الكلمات الخاضعة لهذا التغيير، أياً كانت مادتها أو ميزانها أو محل الثقل فيها، وذلك وفق قاعدة الإعلال.

هذا، وإن وجدنا أن الثقل إنما يزول بالإعلال وحده، اكتفينا به، وإلا عمدنا إلى إجراء ما يلزم من عمل أو أكثر، من الأعمال الخمسة.

وسنورد، في هذا الفصل، عدداً من الأمثلة التي **تبين كيفية تطبيق قاعدة الإعلال**، وذلك في كل من الحالات التاليه:

١ً- حالة كفاية الإعلال وحده للتخاص من الثقل.

٢ً- حالة الحاجة، مع الإعلال، إلى عمل أو أكثر من الأعمال الخمسة، للتخاص من الثقل.

٣ً- حالة عدم الحاجة، إلى الإعلال، وكفاية عمل أو أكثر من الأعمال الخمسة، للتخاص من الثقل.

٢٠٣- أولاً- مثال على كفاية الإعلال وحده للتخلص من الثقل.

في نحو كلمة (سماو) من مادة (سمو) وميزان (فَعالْ):

يتم التخلص من الثقل بالإعلال وحده، وتُطبق قاعدة الإعلال بمرحلتيها، على النحو التالي:

١- **تعيين الجنيس**: محل الثقل، هنا، هو (او)؛ وفيه صبغان هما: المدة الفتحية والواو؛ والجنيس هو المدة الفتحية، لأنها الصبغ المحلي الأخف.

٢- **التجنيس**: المتراصفان هما: المدة الفتحية والواو؛ والواو من غير جنس الجنيس؛ ويتم الإعلال بإسباغ جنس الجنيس، وهو الجنس الفتحي على الواو، لتصبح الكلمة (سماء) بدلاً من (سماو).

ويلاحظ، في هذا المثال، أن الإعلال قد كفَى وحده للتخلص من الثقل.

٢٠٤- ثانياً- أمثلة على عدم كفاية الإعلال وحده للتخلص من الثقل:

المثال الأول: الحاجة، مع الإعلال، إلى الإصمات:

في نحو كلمة (ر أَ يشد) من مادة (رشُد) وميزان (فُعيعلْ)[1]، حيث المدة الفتحية منتقلة، بالتصريف، من (راشد)، إذ انتقلت مما بعد فاء الميزان (فَاعلْ)، إلى ما بعد فاء ميزان التصغير (فُعيعلْ):

في هذه الكلمة، يتم التخلص من الثقل، بالإعلال والإصمات، وذلك على النحو التالي:

---

(١) لقد اصطُلح على أن يرمز بحرف (العين)، للمدة التي تنتقل بالتصريف، مما بين فاء وعين ميزان الكلمة، إلى ما بين الفاء والعين من ميزان التصغير. فقد جعل ميزان التصغير (فُعيعلْ)، للكلمة التي ميزانها (فَاعلْ)، ذلك أن المدة في (فَاعلْ)، إنما تنتقل بالتصريف إلى ما بين الفاء والعين من ميزان التصغير، كما هو واضح في نحو (راشد) و(ر أَ يشد).

(أ) **الإعلال**:

١- **تعيين الجنيس**: محل الثقل، هنا، هو (ـُ ا)؛ وفيه صبغ واحد، وهو (الضمة)؛ والجنيس هو هذه الضمة، لأنها الصبغ المحلي الأخف.

٢- **التجنيس**: والمتراصفان، هنا، هما (ـُ ا)؛ والمدة الفتحية من غير جنس الجنيس؛ ويتم الإعلال بإسباغ جنس الجنيس، وهو الجنس الضمي، على المدة الفتحية، لتصبح الكلمة(**رُوَ يشد**)[1] بدلاً من (ر ـَا يشد).

(ب) **الإصمات**:

ويتم إصمات المدة الضمية في (ر وَ يشد)، لتصبح الكلمة (رويشد).
ويلاحظ، في هذا المثال، أنه احتيج، مع الإعلال، إلى الإصمات، للتخاص من الثقل.

<u>٢٠٥-</u> المثال الثاني: **الحاجة مع الإعلال، إلى الإدغام**:

في نحو كلمة (طَوي)، من مادة (طَوي)، وميزان (فَعْل):
يتم التخاص من الثقل، بالإعلال والإدغام، وذلك على النحو التالي:

(أ) **الإعلال**:

١- **تعيين الجنيس**: محل الثقل، هنا، هو (وي)؛ وفيه صبغان اثنان، هما الواو والياء؛ والجنيس هو الياء، لأنها الصبغ المحلي الأخف.

---

(١) الرمز (و) بعد المثنى الرائي، يدل، هنا، على المدة الضمية المنقلبة بالإعلال عن المدة الفتحيه.

٢- **التجنيس**: والمتراصفان، هنا، هما الواو والياء؛ والواو مـن غيـر جنس الجنيس؛ ويتم الإعلال بإسباغ جـنس الجنـيس، وهـو الجـنس الكسري، على الواو، لتصبح الكلمة (طَيي)، بدلاً من (طَوي).

(ب) **الإدغام**:

يتم إدغام المثنيين اليائيين، في (طَيي)، بقلبهما إلى مثنى يـائي مشـدد، لتصبح الكلمة (طَيْ).

ويلاحظ، في هذا المثال، أن الإعلال لم يكف وحده للتخاص من الثقـل، بل احتيج معه إلى الإدغام.

٢٠٦- المثال الثالث: الحاجة، مع الإعلال، إلى المناسبة والإصـمات والإدغام:

في نحو كلمة (مرموي)، من مادة (رمي)، وميزان (مفْعولٌ):

يتم التخاص من الثقل،بالإعلال،أولاً،ثم بالمناسبة والإصمات والإدغام:

(أ) **الإعلال**:

١- **تعيين الجنيس**: محلّ الثقل،هنا،هو(وي)؛وفيه صبغان اثنان، همـا؛ المدة الضمية والياء؛ والجنيس هو الياء، لأنها الصبغ المحلي الأخف.

٢- **التجنيس**: المتراصفان،هنا،هما المدة الضمية والياء؛والمدة الضمية من غير جنس الجنيس؛ ويتم الإعلال بإسباغ جنس الجنيس، وهو الجنس الكسري، على المدة الضمية، لتصبح الكلمة (مرمـ ـيـ ي).

(ب) **المناسبة والإصمات والإدغام**:

١- المناسبة: يتم قلب الضمة في (مرميي) إلى كسرة، لتناسـب المـدة الكسرية الواقعة بعدها، ولتصبح الكلمة (مرميي).

٢ً- **الإصمات**: يتم قلب المدة الكسرية، إلى مثنى يائي ساكن، لتصبح الكلمة (مرميي).

٣ً- **الإدغام**: يتم قلب المثنيين اليائيين الساكنين، إلى مثنى يائي مشدد، لتصبح الكلمة (مرميْ).

ويلاحظ، في هذا المثال، أنه احتيج، مع الإعلال، إلى المناسبة والإصمات والإدغام، للتخاص من الثقل.

٢٠٧- المثال الرابع: **الحاجة مع الإعلال، إلى الإصاته**:

في نحو كلمة (موزان)، من مادة (وزن)، وميزان (مفْعالْ):

يتم التخاص من الثقل بالإعلال والإصاته:

(أ) **الإعلال**:

١- **تعيين الجنيس**: محل الثقل، هنا، هو (ـِ و)؛ وفيه صبغان اثنان، هما الكسرة والواو، والكسرة هي الجنيس لأنها الصبغ المحلي الأخف.

٢- **التجنيس**: المتراصفان هما الكسرة والواو؛ والواو من غير جنس الجنيس؛ ويتم الإعلال بإسباغ جنس الجنيس، وهو الجنس الكسري، على الواو، لتصبح الكلمة (ميزان)، حيث حلّ، بالإعلال، مثنى يائي محلّ المثنى الواوي.

(ب) **الإصاتة**:

يتم قلب المثنى اليائي الساكن إلى مدة كسرية، لتصبح الكلمة (ميـزان).

ويلاحظ، في هذا المثال؛ أن الإعلال لم يكف وحده، للتخاص من الثقل، بل احتيج معه إلى الإصاته.

٢٠٨- المثال الخامس:الحاجة، مع الإعلال، إلى الإصاتة والحذف:

في نحو كلمة (مبيوع)، من مادة (بيع)، وميزان (مفْعولْ):

يتم التخلص من الثقل بالإعلال، أولاً، ثم بالإصاتة والحذف:

(أ) **الإعلال**:

١- **تعيين الجنيس**: محل الثقل، هنا، هو (-ْ ي)؛ وفيه صبغان اثنـان، هما الياء والضمة؛ والياء هي الجنيس لأنها الصبغ المحلي الأخفّ.

٢- **التجنيس**: والمتراصفان هما السكون والياء؛ والسكون مـن غيـر جنس الجنيس؛ ويتم الإعلال بإسباغ جـنس الجنـيس، وهـو الجـنس الكسري، على السكون، لتصبح الكلمة (مِيوع).

(ب) **الإصاتة والحذف**:

١ً- **الإصاتة**: يتم قلب المثنى اليائي الضمي إلى مدة كسـرية، لتصـبح الكلمة (مِيوع)، حيث اجتمعت مدتان: كسرية وضميه.

٢ً- **الحذف**: في (مِيوع)، أتت المدة الضمية بعد مدة كسرية، فظهر في الكلمة شرود: البند(٧٥).

ويتم التخلص من هذا الشرود بحذف الهينة، من بين المدتين.

وتُعد المدة الضمية، هنا، هي المدة الهينة، لأن حـذفها لا يـؤدي إلـى ظهور عيب في الكلمة، هذا على حين تُعد المدة الكسرية مدة راسـخة، لأن في حذفها من الكلمة مخالفة لقاعدة إيثار الأخفّ التي تمنع العـدول عن الأكثر خفة، أي المدة الكسرية، إلى الأقل خفة، أي المدة الضمية.

وبعد حذف المدة الضمية، تصبح الكلمة (مِيع). ونضيف، هنا، أن فـي حذف المدة الكسرية مخالفة لقاعدة حفظ الانتماء التي تمنع ظهور معتلّ ضمي في موقع النمية المادية اليائية: البند(١٤٢).

ويلاحظ، في هذا المثال، أنه احتيج، مـع الإعـلال، إلـى الإصـاتة والحذف.

<u>٢٠٩ -</u> ثالثاً – مثال على عدم الحاجة إلى الإعلال للتخلص من الثقل، وكفاية عمل أو أكثر من الأعمال الخمسه:

في نحو كلمة(سريي)،من مادة (سري)[1]، وميزان (فَعِلْ): يتم التخلص من الثقل بالإصمات والإدغام، ولا يحتاج إلى الإعلال؛ ذلك أن الإعلال حاصل، في هذه الكلمة، بطبيعة الحال، كما هو واضح فيما يلي:

١ – **تعيين الجنيس**: محل الثقل، هنا، هو(يي)؛ وفيه صبغان اثنان، هما المدة الكسرية والياء؛ وإحداهما هي الجنيس لأنه لا يوجد صبغ أخفّ منهما في محل الثقل.

٢ – **التجنيس**: المتراصفان هما المدة الكسرية والياء؛ وكلتاهما متجنسة من تلقاء ذاتها بجنس الجنيس الذي هو الجنس الكسري، أي أن الإعلال حاصل بطبيعة الحال.

لذلك يتم التخلص من الثقل بالإصمات والإدغام، وحدهما، دون الإعلال:

١" – **الإصمات**: يتم قلب المدة الكسرية في (سريي)، إلى مثنى يائي ساكن، لتصبح الكلمة (سريي).

٢" – **الإدغام**: يتم قلب المثنيين اليائيين إلى مثنى يائي مشدد، لتصبح الكلمة (سريْ).

ويلاحظ، في هذا المثال، أنه، وإن كان لا يحتاج إلى الإعلال، للتخلص من الثقل، إلا أنه يحتاج لتطبيق قاعدة الإعلال، وذلك لمعرفة ما إذا كان المتراصفان متجنسين بجنس الجنيس، أم لا.

---

(١) سري يسرى: كان صاحب مروءة وسخاء.

٢١٠ – والآن، بعد إيراد تلك الأمثلة السبعة، في البنود (من ٢٠٣ حتى ٢٠٩)، أصبح معلوماً كيفية تطبيق قاعدة الإعلال.

على أننا أوردنا هذه الأمثلة ذاتها، مع أمثلة أخرى، في جـدول واحـد، وذلك في الفصل التالي، وسميناه (**جدول الأمثلة النموذجيـة**)؛ ويمكـن الرجوع إلى تلك الأمثلة، كلما أريد معرفة كيفية تطبيق قاعدة الإعلال.

٣ – خلاصة الفصل العاشر

٢١١ – تم التمهيد لهذا الفصل ببيان المقصـود بالكلمـات الخاضـعة للإعلال، ثم تمت صياغة القاعدة العامة للإعلال، على النحو التالي:
((**يجنس بجنس الجنيس ما كان من غير جنسه من المتراصفين**)).

وأخيراً تم بيان كيفية تطبيق قاعدة الإعلال، إذ يجري هذا التطبيق على مرحلتين: مرحلة **تعيين الجنيس**، ومرحلة **التجنيس**، حيـث يـتم فـي المرحلة الثانية إعلال الكلمة، وذلك بإسباغ جنس الجنيس على ما كـان من غير جنسه من المتراصفين؛ وفي الأمثلة السبعة الواردة في البنـود (من ٢٠٣ حتى ٢٠٩)، بيان واف لكيفية تطبيق قاعدة الإعلال.

الفصل الحادي عشر

جدول الأمثلة النموذجيه

١ – المقصود بجدول الأمثلة النموذجيه

٢١٢ – لقد تبينت، في الفصل السابق، كيفية تطبيق قاعـدة الإعـلال. ولكن، لمزيد من الإيضاح، نظّمنا في البند التالي جدولاً يشـتمل علـى ثلاثة وعشرين مثالاً تبين بإيجاز كيفية تطبيق قاعدة الإعلال، وأُدخلـت الأمثلة السبعة الواردة في الفصل السابق، ضمن ذلك الجدول.

وقد ذُكر، إلى جانب كل من أمثلة الجدول، بيان ما يلي:

١ - محل الثقل، ٢ - الأصباغ المحلية، ٣- الصبغ المحلي الأخف (١)،

٤ - المتراصفان، ٥ – العمل الإعلالي،

٦ - ما قد يحتاج إليه من الأعمال الخمسة للتخاص من الثقل،

٧ - شكل الكلمة بعد التخاص من الثقل فيها.

وقد أُطلقت على الجدول المذكور آنفاً تسمية (**جدول الأمثلة النموذجية**)، لأن ما ورد فيه من أمثلة إنما يمثّـل معظم الكلمات الخاضعة للإعلال في العربيه.

---

(١) الصبغ المحلـي الأخـف هـو النميـة السـابغة المحليـة الأخـف: البنـد (١٧٨).

جدول الأمثلة النموذجية

	الكلمة ذات المعتل الثقيل	تعيين الجنيس			العمل الإعلالي		أعمال التخلص من الثقل الأخرى					الكلمة بعد التخلص من الثقل
		محل الثقل	الأصباغ المحلية	الجنيس	المترامفان	الإعلال	المناسبة	الإصمات	الإدغام	الإمالة	الحذف	
١	إقْوام	ـْ و	الواو والفتحة	الفتحة	ـْ و	إقأام				إقاام	إقام	إقام
٢	مبيوع	ـْ ي	الياء والضمة	الياء	ـْ ي	مبيوع				مبيوع	مبيع	مبيع
٣	موزان	ـِ و	الكسرة والواو	الكسرة	ـِ و	ميزان				ميزان		ميزان
٤	دعو	ـَ و	الفتحة والواو	الفتحة	ـَ و	دعأ				دعا		دعا
٥	رمي	ـَ ي	الفتحة والياء	الفتحة	ـَ ي	رمأ				رمى		رمى
٦	قول	ـَ و	الفتحتان والواو	الفتحة	ـَ و	قأل				قال		قال
٧	بيع	ـَ ي	الفتحتان والياء	الفتحة	ـَ ي	بأع				باع		باع
٨	خَوِفْ	ـَ و	الفتحة والواو والكسرة	الفتحة	ـَ و	خَئِفْ				خَافْ		خَافْ
٩	بيض	ـُ ي	الضمة والياء	الياء	ـُ ي	بِيض				بِيض		بيض
١٠	تَراضُو- ضي (١)	ـُ ي	الضمة والياء (١)	الياء	ـُ ي	تَراضي				تَراضي		تَراضي
١١	تَجلو- لي (١)	ـُ ي	الضمة والياء (١)	الياء	ـُ ي	تَجلي				تَجلي		تَجلي
١٢	قُول- قُي (١)	ـُ يِ	الضمة والياء والكسرة (١)	الياء	ـُ ي	قِيل				قيل		قيل

(١) هذه الكلمة مشتق كسري، لذلك كان الصبغ فيها هو الياء الوافدة الحالّة محل الواو المتنحية.

جدول الأمثلة النموذجية (تتمة)

	الكلمة ذات المعتل الثقيل	تعيين الجنيس			العمل الإعلالي		أعمال التخلص من الثقل الأخرى					الكلمة بعد التخلص من الثقل
		محل الثقل	الأصباغ المحلية	الجنيس	المترادفان	الإعلال	المناسبة	الإصمات	الإدغام	الإمالة	الحذف	
١٣	ييقن – يو (١)	يو	الضمة والواو (١)	الضمة	ـُ و	الإعلال حاصل				يوقن		يوقن
١٤	غُزيـْ ـاِ ل	يـْ ـاِ	الياء والكسرة	الياء	ي ا	غُزيـْ ـيِـ ل		غُزييل	غُزيل			غُزيل
١٥	صحا ـيِـ فْ	ا ـيِـ	المدة الفتحية	المدة الفتحية	ا ي	صحا ـاِ فْ		صحائِفْ				صحائِفْ
١٦	ر ـاَ يشد	ـُ أ	الضمة	الضمة	ـُ ا	ر ـوَ يشد		رويشد				رويشد
١٧	مرموي	و ي	المدة الضمية والياء	الياء	و ي	مرمـ ـيـ ي	مرميي	مرميي	مرميْ			مرميْ
١٨	مرضوو- وي (٢)	و ي	المدة الضمية والياء (١)	الياء	و ي	مرضيي	مرضيي	مرضيي	مرضيْ			مرضيْ
١٩	طَوي	و ي	الواو والياء	الياء	و ي	طَيي			طَيْ			طَيْ
٢٠	سماو	ا و	المدة الفتحية والواو	المدة الفتحية	او	سماء						سماء
٢١	قَاوِلْ	ا وِ	المدة الفتحية والواو والكسرة	المدة الفتحية	او	قَائِلْ						قَائِلْ
٢٢	مصابِـ اح	ـِ ا	الكسرة	الكسرة	ـِ ا	مصابِيح						مصابِيح
٢٣	سريي	يي	المدة الكسرية والياء	كسري	يي	الإعلال حاصل						سريْ

(١) هذه الكلمة مشتق ضمي، لذلك كان الصبغ فيها هو الواو الوافدة، الحالّة محل الياء المتنحية، وياء المضارعة ليست صبغاً لأنها ليست من النميات: انظر البند (١٣٣).

(٢) هذه الكلمة مشتق كسري، لذلك كان الصبغ فيها هو الياء الوافدة، الحالة محل الواو المتنحيه.

٢- بعض الملاحظات حول الأمثلة النموذجية

٢١٤- ويمكن أن يلاحظ، في الأمثلة النموذجية، ما يلي:

أولاً- أنه ما من كلمة تشتمل على صبغ[1] محلي فتحي، إلا ويكـون الجنيس فيها فتحياً، لأن أخفّ اللينات الفتحية: البند(١٦٠)؛ وأن الكلمة التي تخلو من صبغ محلي فتحي، وفيها صـبغ محلـي كسـري، أو صبغان محليان، كسري وضمي، لا يكون الجنيس فيها إلا كسرياً، لأن الكسري أخف من الضمي: البند (١٦٠)؛ وأن الكلمة التي تخلو مـن أي صبغ محلي كسري أو فتحي، وفيها صبغ محلي ضـمي، يكـون الجنيس فيها ضمياً، وذلك لعدم وجود صبغ محلي فيهـا أخـف مـن الضمي.

ثانياً- أن المتراصفين إنما يكونان: (١) إما **معتلّين اثنـين**، كما فـي نحو (سماو- طَوي)، (٢) أو **علامة ومعتلاً**، كما في نحو (إِوْ-وام – خَوِفْ - مصابِ ا ح)[2].

---

(١) الصبغ هو النمية السابغة: البند (١٧٨).

(٢) لقد اصطلح، في هذا البحث، على أن يرمز (بلام)، للمدة التي تنتقـل بالتصـريف، مـن ميزان إلى ميزان، حالّة مابين العين واللام، في كلا الميزانين، كما هو مبين في الأمثلة التالية:

١- فقد عد ميزان الجمع (مفَاعِلٌ)، للكلمة التي ميزان مفردها (مِفْعالٌ)، مثل (مصباح). ذلك أن مدة (مفْعال) إنما تنتقل، بالتصريف، إلى ما قبل لام ميزان الجمع، فيصبح (**مفَا عِـ لٌ**)، فرمـز لتلك المدة (بلام)، في ذلك الميزان.

٢- كذلك عد ميزان الجمع (فَعالِلٌ)، للكلمة التي ميزان مفردها (فَعيلَه)، مثل (صـحيفَه). ذلـك أن مدة (فَعيلَه) إنما تنتقل بالتصريف، إلى ما قبل لام ميزان الجمع، فيصبح (فَعا ئِـ لٌ)، فرمز لتلك المدة (بلام)، في ذلك الميزان .

٣- وعد، أخيراً، ميزان التصغير (فُعيالٌ)، للكلمة التي ميزانها (فَعالٌ)، مثل (غَزالٌ)، ذلـك أن مدة (فَعالٌ)إنما تنتقل بالتصريف، إلى ما قبل لام ميزان التصغير، فيصبح (فُعيـ ـلِ لٌ)، فرمز لتلك المدة (بلام)، في ذلك الميزان.

٢١٥- ثالثاً- (أ) أنه عندما يكون المتراصفان كلاهما من غير جنس الجنيس، كما في نحو (إِقْوام)،يحتاج، في معرض الإعلال، إلى **إسباغ جنس الجنيس عليهما كليهما**: (إِقْأام).

(ب) وأنه عندما يكون أحد المتراصفين من جنس الجنيس، والآخر من غير جنسه، **فلا يحتاج إلى إسباغ جنس الجنيس، إلا على ما يكون من غير جنسه منهما**.

فإن كان **الرصيف من جنس الجنيس**، كما في نحو (موزان)،اكْتفي بإسباغ ذلك الجنس **على الثقيل وحده**، لتصبح الواو، هنا، ياء: (ميزان). أما إذا كان **الثقيل من جنس الجنيس**، كما في نحو (طَوي)، فيكتفى بإسباغ هذا الجنس **على الرصيف وحده**، لتصبح الواو ياء، هنا أيضاً: (طَيي).

(جـ) وأنه، إذا كان المتراصفان **كلاهما من جنس الجنيس**، فلا يحتاج إلى إسباغ ذلك الجنس على أي منهما، ويقال، في مثل هذه الحالة إن **الإعلال حاصل** بطبيعة الحال، ومن الكلمات التي يكون الإعلال حاصلاً فيها، نحو كلمة (سرِيي) من مادة (سرِي) وميزان (فَعيلْ).

٢١٦- رابعاً- (أ) أن ثلاثة من الأمثلة النموذجية فقط، لم يحتج، للتخاص من الثقل فيها، إلى أي من الأعمال الخمسة، لأن **الإعلال قد كفى وحده، لتخليصها من الثقل**، وهذه الأمثلة هي (سماو) و(قَاوِلْ) و(مصابِـ اح).

(ب) وأن سائر الأمثلة النموذجية **قد احتيج**، في كل منهـا، إلـى **عمل أو اثنين أو ثلاثة، من الأعمال الخمسـة**، لتخليصـها مـن الثقل.

٢- خلاصة الفصل الحادي عشر

-٢١٧ لقد تم، في هذا الفصل، تنظيم جدول سمي (**جدول الأمثلة النموذجية**)، ووردت، في ذلك الجدول، إحدى وعشرون كلمـة، تمثل معظـم الكلمـات **الخاضـعة للإعـلال**، وكلمتـان اثنتـان **لا تخضعان** له، لأن الإعلال حاصل فيهما بطبيعة الحال. وقد ذُكر بإزاء كل من الكلمات الإحدى والعشرين، كيفية تطبيـق قاعـدة الإعلال، بمرحلتيها: مرحلة **تعيين الجنيس** ، ومرحلة **التجنـيس**. وذُكر إلى جانب كل من الكلمتـين رقـم (١٣) ورقـم (٢٣)، أن الإعلال حاصل فيهما بطبيعة الحال، بعد أن تم **تعيـين الجنـيس والمتراصفين للتأكد من حصول الإعلال**.

هذا، وقد تضمن الجدول، أيضاً، **بيان كيفيـة إجـراء الأعمـال الخمسة**، إلى جانب الكلمات التي احتيج، للتخلص من الثقل فيها، إلى بعض تلك الأعمال.

الفصل الثاني عشر

الكلمـات الممتنعـه

١- المقصود بالكلمة الممتنعه

<u>٢١٨-</u> الكلمة الممتنعة، في مصطلح هذا البحث، هي الكلمة التي **تؤدي أعمال التخاص من الثقل، إلى ظهور عيب فيها.**

ونورد فيما يلي بعض الأمثلة على الكلمة الممتنعه.

المثال الأول: كلمة (سوِيد) من مادة (سود) وميزان (فَعيْل):

إن الثقيل، في هذه الكلمة، هو (الواو)؛ والمتراصفان هما (الفتحـة والواو)؛ ومحل الثقل هو (الفتحة والواو والكسرة)؛ والجنيس هـو (الفتحة)؛ وبإسباغ جنس الجنيس على الواو، تصبح الكلمة (سِئيد)، ولإتمام عملية التخاص من الثقل، يعمد إلى:

(أ) إصاتة المثنى الألفي الكسري، فتصبح الكلمة (سايد)،

(ب) وحذف المدة الهينة، وهي، هنا، المدة الفتحية، ذلك أن حذفها لا يؤدي إلى زوال النمية الكسرية الوحيدة المتبقية في الكلمة، بعد الإعلال والإصاتة، وهي المدة الكسرية؛ وبعد الحـذف، تصـبح الكلمة (سـ ـيد).

(جـ) وإصمات المدة الكسرية، بقلبها إلى مثنـى يـائي سـاكن، فتصبح الكلمة (سيد).

٢١٩- ومن الواضح أن أعمال التخلص من الثقل، هـذه، التـي قلبت الكلمة من (سوِيد) إلى (سيد)، قد أزالت مـن محـل الثقـل نميتين، هما الواو والكسرة، وقلبت ميزان الكلمة من (فَعيلْ) إلـى (فَعلْ)، أي أنها أدت إلى التباس ميزان بآخر. وقد وجد أهل اللغة أن بوسعهم الإبقاء على إحدى النميتين، وهي الكسرة، إذا **قلبـوا ميزان الكلمة من (فَعيلْ)** إلى (**فَيعلْ**)، وأن هذا القلب لا يؤدي إلى الإخلال بمعنى الكلمة، كما هو مبين فيما يلي:

١- إن قلب الميزان من (فَعيلْ) إلى (فَيعلْ)، يقلب الكلمـة مـن (سوِيد) إلى (سيوِد).

٢- وإن التخلص من الثقل في (سيود) إنما يقلبها إلى (سيد)، كما هو واضح فيما يلي:

(أ) بالإعلال، تصبح الكلمة (سييد)، إذ يسبغ الجنيس، وهو اليـاء، جنسه على الواو.

(ب) وبالإدغام، تصبح الكلمة (سيد).

ويلاحظ، هنا، ما يلي:

١ً- أن قلب الكلمة من (سوِيد) إلى (سيد)، إنما **يحفـظ انتماءهـا** أكثر مما يحفظه قلبها إلى (سيد)؛ ذلك أن الكسـرة، وهـي مـن النميات، في (سوِيد)، بقيت موجودة، فـي (سـيِد)، علـى حـين لا توجد في (سيد): البند(١٤٢).

٢ً- أن قلب الكلمة من (سوِيد) إلى (سيد)، **لم يؤد إلـى الإخـلال بمعنى الكلمة**، بل تم التخلص به من التبـاس ميزانهـا (فَعيـلْ)، بالميزان (فَعلْ).

٢- الميزان البديل

٢٢٠- وقد اصطُلح، في هذا البحث، على أن يسـمى (الميـزان البديل)، ذلك الميزان الذي يعدل إليه عن الميزان الأصلي للكلمـة الممتنعة، تخلصاً من العيب الذي تؤدي إليه أعمال التخاص مـن الثقل فيها.

وقد ورد في البند(٢١٩) السابق، مثال علـى الميـزان البـديل، وهو(فَيعلْ) الذي عدل إليه عن الميزان الأصلي للكلمة الممتنعـة (سوِيد)، وهو (فَعيلْ)، تحاشياً لزوال أحـد الصـبغين الكسـريين منهما، وذلك إعمالاً للمبدأ الأول؛ من قاعدة حفظ الانتماء، الـذي يقضي بإيثار بقاء النميات على زوالها.

ومن الواضح، هنا، أن العدول إلى الميزان البديل (فَيعلْ) قد تـم اللجوء إليه تخلصاً من المفارقة، أي من عيب المخالفة لقاعدة حفظ الانتماء، إذ لولا ذلك العدول، لزالت إحدى النميتين الكسريتين، مع إمكان الإبقاء عليها باستبدال (فَيعلْ) بـ(فَعيلْ)؛ ومن الواضـح أن التخاص من المفارقة قد صاحبه التخاص مـن التبـاس الميـزان بغيره. ...هذا، وقد اشترط أهل اللغة في الميزان البديل:

١- ألا تبدو الكلمة فيه ممتنعه. **٢-** ألا يخل بمعنى الكلمه.

٣- أن يكون أحفظ للانتماء من الميزان الأصلي.

وهذه الشروط الثلاثة قد توفّرت في الميزان البديل (فَيعلْ) المذكور في البند السابق، كما هو موضح فيما يلي:

١- لم تبد الكلمة فيه ممتنعة، إذ لم تؤد أعمال التخاص من الثقـل فيها إلى ظهور عيب.

٢- ولم يؤد إحلاله مكان الميزان الأصلي إلى الإخلال بمعنى الكلمه.

٣- وهو أحفظ للانتماء من الميزان الأصلي، إذ بينما زالت الـواو والكسـرة كلتاهما، في (سيد)، لم يزل، في (سيد)، سوى الواو وحدها.

٢٢١- والآن، بعد أن عرف كيف يتم التخاص، بالميزان البديل، مـن عيـب المفارقة الناشئ عن أعمال التخاص من الثقل، في الكلمة الممتنعة، نستمر، فيما يلي، في إيراد بعض الأمثلة على الكلمة الممتنعة والميزان البديل، إكمالاً لمـا بدأناه، في البند(٢١٨).

٣- أمثلة أخرى على الكلمة الممتنعة والميزان البديل

٢٢٢- المثال الثاني: كلمة (**قَضاــِـ ي**) من مادة (قضي) وميزان (فَعالِلْ):

إن مفرد هذه الكلمة هو (قَضيه) من ميزان (فَعيلَه)؛ ومن الواضـح أن كلمـة (**قَضا ــِـ ي**) إنما تشتمل على ثقيلين، هما المدة الكسرية، المنتقلة بالتصـريف من ميزان المفرد (فَعيلَه) إلى موقع اللام الأولى من ميزان الجمـع (فَعالِـلْ)، والياء.

ومن الواضح، أيضاً، أن محل الثقل الأول هو (**ا ــِـ**)، وأن المتراصفين فيـه هما المدة الفتحية والمدة الكسرية، وأن الجنيس، هنا، هو المدة الفتحية، لأنهـا الصبغ الوحيد في محل الثقل. وبإسباغ جنس الجنيس على المـدة الكسـرية، تصبح الكلمة (**قَضاــِـا ي**)؛ وبإصمات المدة الفتحية الثانية، تصـبح الكلمـة (قَضائِي).

بقي أن نتخاص من الثقل الناشئ عن الياء في (قَضائِي)؛ ومحل الثقل، هنا، هو (ئِي)، والمتراصفان هما الكسرة والياء، والجنيس هو الألف، أي الهمزة، لأنها الصبغ الأخف في محل الثقل. وبإسباغ جنس الجنـيس علـى المتراصـفين، تصبح الكلمة (قَضاءًا)، وبإصاتة الألف تصبح (قَضاءا).

٢٢٣- ومن الواضح، هنا، أن أعمال التخلص من الثقل، هـذه، التي قلبت الكلمة من (قَضا يِـ ي) إلى (قَضاءا)، قد أزالت مـن الكلمة نميتها الكسرية، إذ لا توجد، في محل الثقل الثـاني نميـة سوى الياء.

وقد وجد أهل اللغة أن بوسعهم؛ بالميزان البديل (فَعـالاَ)، حيـث تُصبح الكلمة فيه (قَضايا)، أن يمنعوا زوال هذه النمية الكسـرية، دون أن يؤدي ذلك إلى إخلال بمعنى الكلمه.

فكان لزاماً أن يعدلوا إلى ذلك الميزان البديل إعمالاً للمبدأ الأول، من مبادىء قاعدة حفظ الانتماء، الذي يقضي بإيثار بقاء النميـات على زوالها.

ومن الجدير بالملاحظة، هنا، أن الشروط الثلاثة للميزان البـديل متوفرةفي ميزان(فَعالاَ)،الذي يجعل جمع كلمة(قَضيية)(قَضايا):

١- فالكلمة لم تبد في الميزان ممتنعة، بل بدت بريئة من الثقـل، ولا تحتاج إلى أي عمل من أعمال التخلص منه.

٢- كذلك لم يخلّ الميزان البديل بمعناها.

٣- وحفظ هذا الميزان انتماءها أكثر مما يحفظـه لهـا الميـزان الأصلي، وذلك بإبقائه على نميتها الكسرية، أي الياء.

٢٢٤- المثال الثالث: كلمة (هرا ـِا و) من مادة (هرو) وميـزان (فَعالِلْ)؛ ومفردها (هراوه):

إن أعمال التخلص من الثقل، في هـذه الكلمـة، الناشـىء عـن الثقيلين، المدة الفتحية الشاردة والواو، إنما تُؤدي إلى أن تصـبح (هراءا).

وقد وجد أن بالإمكان، بالميزان البديل (فَعالى)، أن تصبح الكلمة (هـراوى)، وأن تُعاد بذلك إليها نميتها المادية، أي الواو، دون أن يحدث أي خلـل فـي معناها. الأمر الذي دعا إلى إحلال الميزان البديل (فَعالَى)، مكـان الميـزان الأصلي (فَعالِلْ)، إعمالاً لقاعدة حفظ الانتماء التي تقضي بإيثار بقاء النميـات على زوالها: المادة(١٤٢).

ومن الواضح، هنا، أن الشروط الثلاثة للميزان البديل متوفرة في (فَعالَى)، إذ بدت الكلمة فيه ، وهي (هراوى)، بريئة من الثقل، ولم يحـدث خلـل فـي معناها، وهو أحفظ لانتمائها من الميزان الأصلي.

<u>٢٢٥- المثال الرابع</u>: كلمة (مطـا يِـ و) مـن مـادة (مطـو) وميـزان (فَعالِلْ)،ومفردها (مطيبه):

تُعد هذه الكلمة من المشتقات المتحيرة: انظر البنود(من ١٢٤ حتـى ١٢٧). وهي مشتق كسري، مما يقتضي إحلال الياء الوافدة فيه، مكان الواو المتنحية، لتصبح الكلمة (مطا يِـ ي)، والياء، هنا، نمية مادية: انظر البند (١٣٠).

هذا، وإن أعمال التخلص من الثقل الناشىء عن الثقيلـين، المـدة الكسـرية الشاردة والياء، إنما تقلب الكلمة إلى (مطاءا)، حيث اختفت إحـدى نمياتهـا المادية، وهي الياء. وقد وجد أن استعمال الميزان البديل (فَعالا) الذي تظهـر فيه الكلمة بشكل (مطايا)، إنما يعيد لها نميتهـا الماديـة، أي اليـاء. لـذلك، وإعمالاً لقاعدة حفظ الانتماء التي تقضي بإيثار بقاء النميات على زوالها، أُحلّ الميزان البديل (فَعالا)، مكان الميزان الأصلي (فَعالِلْ).

ويلاحظ، هنا، أن الشروط الثلاثة للميزان البديل متوفرة في (فَعالا)، إذ تبـدو فيه الكلمة بريئة من الثقل، ومن خلَل المعنى، وهو أحفظ لانتمائها من الميزان الأصلي.

٢٢٦- وتُظهر الأمثلة الأربعة، الواردة في البنود السابقة، أن الـتخلص مـن العيب الذي تُعقبه أعمال التخلص من الثقل، في الكلمة الممتنعة، وهـو عيـب المفارقة، أي مخالفة قاعدة حفظ الانتماء، إنما تم بإحلال الميزان البديل مكـان الميزان الأصلي لتلك الكلمه.

هذا، وقد تبين لنا، من خلال الأمثلة المذكورة آنفاً، أنه قد روعي فـي اختيـار الميزان البديل، ما يلي:

١- ألا يؤدي إحلاله مكان الميزان الأصلي، إلى الإخلال بمعنى الكلمة.

٢- أن تظهر الكلمة فيه، إما بريئة من الثقل؛ أو ثقيلة، ولكن غير ممتنعة.

٣- أن يكون أكثر حفظاً لانتماء الكلمة من ميزانها الأصلي، وذلك بـأن يعيـد إليها بعض ما تكون قد أزالته أعمال التخلص من الثقل، من نمياتها كمـا هـو واضح في الجدول الوارد في البند(٢٢٨)، والمتضمن بيـان الشـكل المعيـب بالمفارقة للكلمة الممتنعة، والشكل البريء من ذلك العيب، في كل من الأمثلـة الستة المدرجة فيه.

هذا، وتُدخَل الكلمات الممتنعة ذات المعتلّ الثقيل الذي هو همزة؛ تحـت بحـث (الإبدال) في علم الصرف.

٤- خلاصة الفصل الثاني عشر

٢٢٧- الكلمة الممتنعـة... هي الكلمة التي تؤدي أعمال التخلص من الثقل إلى ظهور عيب فيها.

والميزان البديل... هو الميزان الذي يعدل إليه عن الميـزان الأصـلي للكلمـة الممتنعة، تخلصاً من العيب الذي يظهر فيها، في معرض التخلص من الثقـل. ويشترط، في الميزان البديل، أن تبدو الكلمة فيه بريئة من الثقل، أو ثقيلة غيـر ممتنعة، وألاّ يخل بمعناها، وأن يكون أكثر حفظاً لانتمائها من ميزانها الأصلي.

٢٢٨- هذا، وقد نظمنا فيما يلي جدولاً يتضمن موجزاً عن الأمثلة الأربعة الواردة في هذا الفصل، وعن مثالين آخرين، هما (**مطيوه**) و (**سرييه**).

الكلمة الممتنعة	إحلال الوافد محل المتنحي في المشتق المتحير	الشكل المعيب للكلمة بعد التخلص من الثقل	نوع العيب	الميزان الأصلي	الميزان البديل	شكل الكلمة في الميزان البديل	شكلها في الكلام
سوِيد	–	سيد	المفارقة	فَعيلٌ	فَيعلٌ	سيوِد	سيد
قَضَا ـيِـ يْ	–	قضاءا	المفارقة	فَعاِلٌ	فَعالاً	قَضايا	قَضايا
هَرَا ـاِـ وْ	–	هراءا	المفارقة	فَعاِلٌ	فَعالَى	هراوى	هراوى
مَطَا ـيِـ وْ	مَطَا ـيِـ يْ	مطاءا	المفارقة	فَعاِلٌ	فَعالاً	مطَايا	مطَايا
مطيوه	مطييه	مطاءه	المفارقة	فَعيلَه	فَعله	مطيه	مطيه
سرِييه	–	سراءه	المفارقة	فَعيلَه	فَعله	سرِيه	سرِيه

انتهى البحث الثاني

ويليه البحث الثالث وهو بحث قاعدة الإعراب

المدخل إلى بحث قاعدة الإعراب

الإعراب، في عرف هذا البحث، ليس إلا تغييراً لفظيـاً ظـاهراً، يطرأ على الكلمات المرنة، القابلة، بحكم طبيعة بنيتها، للتكيـف، وذلك في مواضع بعينها من الجملة، تستدعي ذلك التغيير، تحسيناً لجرس الكلام، وتحصيلاً للتوافق بين اللفظ والمعنى.

وهذا التفسير لظاهرة الإعراب المبني على ما سـميناه (بنظريـة التكيف)، لا يعتد مطلقاً بما افترضته (نظرية العوامل) التقليديـة، من وجود إعراب تقديري، وإعراب محلي، بل يعد ذلك الافتراض وهماً باطلاً، ولا يمت إلى حقيقة الإعراب، في العربية، بأية صله.

فهدف الإعراب، إذن، أن يتكيف اللفظ المرن مع ما يجـاوره أو يواكبه من ألفاظ في الجمل، ليصبح الكلام بمجمله أحسن وقعاً في الأسماع، وأكثر إفصاحاً وإبانة عن المعنى المراد؛ ومن الواضـح أن تحقيق هذا الهدف يقتضي تغيير ألفاظ الكلمات القابلة للتكيـف، وأنه لا وجود لمثل ذلك التغيير فيما يسمى (بالإعرابين التقـديري والمحلي)، الأمر الذي يبرر القول بانتفـاء وجودهمـا أصـلاً، وبوجود (الإعراب الظاهر) وحده، من دونهما.

* * *

هذا، وقد سبق أن قلنا في بحث النظـام الصـوتي، إن أكثـر الأصـوات اللغوية مرونة وقابلية للتغيير، هي حروف العلة، والعلامات، والمـدات؛ وإن هذه كلها إنما تدخل تحت تسمية **(اللينات).**

ومن الجدير بالملاحظة، هنا، أن بعض اللينات، التي تُصادف في أواخـر كثير من الكلمات، تكون قابلة للتغييـر والتكييـف، عنـد الاقتضـاء، إذ لا يؤدي تغييرها إلى الإخلال بالمعنى.

فكلمة (كاتب)، مثلاً، تُلفظ (كاتباً) أو (كاتب) أو (كاتـبٍ)، دون أن يخـلّ ذلك بمعناها.

وكلمة (أخَا)، تُلفظ (أَخَا) أو (أَخُو) أو (أخي)، حسب الحال. ومثلها كلمـة (الكاتبين- الكاتبون)، وكلمة (المصطفَين- المصطفَون)، وكلمة (يقضـي- يقضِ- يقضي)، وكلمة (يسعى- يسع)، وكلمة (الكاتبينِ- الكاتبان).

ويلاحظ أن اللينة المرنة،في كلمـة (كاتـب)،هـي علامـة الآخر؛وفـي كلمة(أخَا)هي المدة الآخرة؛وفي كلمة(الكاتبين)،هي المدة الكسرية الواقعـة قبل الآخر؛وفي كلمة(المصـطفَين)،هـي المثنـى المعتـلّ الواقـع قبـل الآخر؛وفي كلمة(يقضي)،هي المثنى الآخر؛وفي كلمة(يسعى)هـي المـدة الآخرة؛وفي كلمة(الكاتبينِ)،هي المثنى المعتل الواقع قبل الآخر.

هذه أمثلة نموذجية على اللينات المرنة في أواخر الكلمات.

* * *

ولقد أحسن أهل اللغة الاستفادة مـن مرونـة لينـاتهم المطواعـة تلـك، فتصرفوا بها كما يتصرف الرسام المبدع، بالألوان التي بين يديه، فيجعـل لوناً هنا أكثر ظهوراً، ولوناً هناك أقل بهوراً، حتى يبلغ بلوحته ما يريـد من التعبير عن دخيلة نفسه.

وشبه ذلك فعل أهل العربية، إذ نقصوا من خفة الكلمة أو بنيتها، هنا، وزادوا من خفتها أو بنيتها هناك، حتى وصلوا إلى ما يبتغون من التلاؤم بين الألفاظ، بعضها مع بعض، من جهة، وبين تلك الألفاظ وما قُصد بها من معنى، من جهة أخرى.

وقد استهدى أهل اللغة، في صنيعهم ذاك، بهدي الفطرة والسليقة، فأسعفتاهم أيما إسعاف، وأخذتا بأيديهم إلى ما رموا إليه وقصدوه، فبدت اللوحة الكبرى للعربية، كأجمل وأروع لوحة أبدعتها يد رسام صنَاع لا يضاهى!!...

وتعريف الإعراب، بعد، بأنه التغيير الذي يلحق الكلمة المرنة، في مواضع معينة من الكلام، قد اقتضى تقسيم الكلام إلى نوعين: **ثابت** لا يخضع للتغيير الإعرابي، مثل (سيبويه- والفتى- وكتَب- وسعى)، **ومرن** يخضع لذلك التغيير، مثل (يكتب- والكاتب- ويقضي- والقاضي).

هذا، وقد مكّننا النهج القويم في البحث، من اكتشاف القاعدة العامة للإعراب التي تشمل بحكمها جميع الكلمات الخاضعة لهذا التغيير، في العربية، دون استثناء.

ولسوف يستغني علم النحو بهذه **القاعدة العامة الواحدة**، عن تلك **القواعد الجزئية** التي وضعت في ظل نظرية العوامل، وسوف يختصر عدد النماذج المستعملة في الإعراب إلى أقل من الربع، مما يوفّر الكثير من الوقت والجهد والنفقة على المعلّمين والمتعلّمين، على حد سواء.

ومن مزايا قاعدة الإعراب المكتشفة هذه أنها ستعين علـى فهـم مسائل الإعراب واستنباط الحلول لها بكثير من اليسر والسـهولة، والحد من تضارب الأقوال، واختلاف الآراء، حول تلك المسائل؛ وبذلك يكون قد وضع عن الإعراب، بعون ا ، ما أنقض ظهـره قروناً طوالاً، من وزر ما تحفل به نظرية العوامل من الثغـرات التي أعيا النحاةَ تداركُها على مر العصور.

* * *

هذا، وإن لنا وطيد الأمل أن يجد المهتمون بأمر العربية وتطـوير علومها، في ما انتهى إليه هذا البحث من نتائج، الحـل الصـحيح لمسألة الإعراب، سائلين المولى السداد.

ملحوظة: لا يفوتنا أن نشير، هنا، إلى أن ما توصلنا إليه من نتائج في بحث النظام الصوتي، وبحث الإعـلال، قـد كـان المقدمة الضرورية لبحث الإعراب هذا، لما بينه وبـين البحثين الآخرين من وشائج؛ الأمر الذي يؤكد العلاقـة الوثيقة بين الصوتيات والصرف، من جهة، وبين علـم النحو، من جهة أخرى.

توطئة

لبحث قاعدة الإعـراب

٢٢٩- يقوم بحث قاعدة الإعراب هذا، على الحقيقيتين اللغـويتين التاليتين:

الأولى... أنه يكون للكلمة، عند دخولها الجملة، (شـكل معـين) سميناه (**الشكل الأصلي**). وتُعد هذه الحقيقة من المسلّمات اللغويـة التي لا تحتاج إلى برهان.

والثانيـة... حقيقة دلّ عليها الاستقراء، وهي أن الكلمة إنما تبقى، في الجملة، ابتداء، بشكلها الأصلي؛ ولكن، إذا كانت الكلمة، بحكم طبيعة بنيتها، قابلة للتغيير، ودعت الضرورة[1] إلى تغيير شـكلها الأصلي، في محالّ معينة من الكلام، فيتم، عندئذ، ذلك التغيير.

وقد اصطُلح، في هذا البحث، على أن يسمى مثل هـذا التغييـر، (**الإعراب**)؛ وعلى أن يسمى النوع من الكلمات القابل لذلك التغيير (**المرن**).

(١) يقصد بالضرورة، هنا، ضرورة الملاءمة بين الألفاظ في الكلام، بعضـها مـع بعض، من جهة؛ وبين الألفاظ والمعنى المراد بها، من جهة أخرى.

٢٣٠- وقد يكون من المفيد الإشارة، هنا، زيادة في الإيضاح، إلى الأمرين التاليين:

الأول... أن للمرن نوعين: أحدهما ينقص الإعراب من خفته، وسميناه (**اللين**)، والآخر ينقص الإعراب من بنيته، وسميناه(**الهين**).

والثاني... أن المحالّ من الكلام التي يلحق المرن فيها الإعراب، اثنان: في أحدهما يعرب المرن كلّه، وسميناه (**المحل الأول**)؛ وفي الآخر، يعرب بعض المرن، دون بعض، وسميناه (**المحل الثاني**).

وقد أُطلقت تسمية (**الأحادي**)، على ما يعرب من المرن في المحلّ الأول فحسب، وتسمية (**الثنائي**)، على ما يعرب منه في كلا المحلين الإعرابيين، الأول والثاني.

ويمكن، في ضوء ما ورد، هنا، وفي البند(٢٢٩)، تعريف الإعراب على النحو التالي:

الإعراب... هو تغيير لفظي ظاهر، يلحق الشكل الأصلي للمرن، فينقص خفة اللّين، وبنية الهين؛ في المحلّ الأول للأحادي، وفي كلا المحلين للثنائي.

وإن تعريفنا للإعراب ذلك التعريف الواضح والدقيق، هو الأساس الذي بني عليه هذا البحث.

٢٣١- ومن الجدير بالملاحظة، هنا، أن التوصل إلى اكتشاف القاعدة العامة للإعراب، انطلاقاً من هذا التعريف، قد اقتضى اتّباع الخطوات التاليه:

أولاً- (أ) التفريق بين مرن يخضع للإعراب، وثابت لا يخضع للإعراب.

(ب) والتفريق، كذلك، بين من يعـرب **بـنقص الخفـة**، وهـو (**اللين**)، ومن يعرب **بنقص البنية**، وهو (**الهين**).

(جـ) تعيين الكلمات الخاضعة للإعراب، اللينة منها والهينـة... الفصل الأول.

ثانياً- تعريف الشكل الأصلي؛ وتعيين الشكل الأصلي لكـل مـن اللين والهين... الفصل الثاني.

ثالثاً- تعيين المحلين الإعرابيين؛ وتعيين كلمات كل من الأحـادي والثنائي... الفصل الثالث.

رابعاً- صياغة تعريف الإعراب... الفصل الرابع.

خامسـاً- المقصود بعلامات الإعراب، وتعيين تلك العلامـات... الفصل الخامس.

سادساً- صياغة نص القاعدة العامة للإعراب... الفصل السادس.

الفصل الأول

الكلمات الخاضعة للإعراب وتعيينها

٢٣٢- قلنا، في البند(٢٢٩)، إن التغيير الذي يلحق النـوع مـن الكلمات المسمى (بالمرن)، في محالّ معينة من الكلام، إنما تُطلق عليه تسمية (**الإعراب**). وقلنا، في البند(٢٣١)، الفقرة (أولاً)، إنـه ينبغي التفريق بين (**مرن**) يخضع للإعراب، و(**ثابت**) لا يخضـع للإعراب.

وقد خصصنا هذا الفصل لتعريف الكلمات المرنة وتعيينها، إذ هي وحدها التي تخضع للإعراب، دون سائر الكلمات.

١- الثابت والمرن

٢٣٣- تُقسم الكلمة في العربية إلى نوعين: ثابت ومرن.

١- **والثابت**... لا يكون له في الكلام سوى شكل واحد. . .

مثل... ليلى- الفتى- سعى- كَتَب- الكُتُب- اسع- هيهاتَ- حيثُ- سيبويه- من.

٢- **والمرن**... يكون له في الكلام شكلان أو ثلاثة... مثل:

أحمد- أحمد... البنات- البناتُ... الكاتب- الكاتـب- الكاتـبِ... يكتب- يكتب... أخَا- أخُو- أخي... الكاتبين- الكاتبون... المصطفَين- المصطفَون... الخَصمين- الخصمان... القاضـي- القاضي... يسعى- يسع... يقضي- يقْضِ- يقضـي... يـدعو- يدع- يدعو.

٢٣٤- ومن الواضح أن تعدد أشكال المرن دليل على قابليته للتغيير، وأن وجود شكل واحد للثابت في الكلام، دليل على عدم قابليته للتغيير. الأمر الذي يمكن القول معه: **إن المرن وحده هو الذي يخضع للإعراب**، وإن **الثابت لا يخضع للإعراب**، لأن الإعراب تغيير لفظي ظاهر، كما قلنا في البند(٢٣٠)، والثابت، بحكم طبيعة بنيته، لا يقبل التغيير.

٢- اللين والهين

٢٣٥- يقسم **المرن** إلى نوعين: **لين، وهين**.

١- **واللين**... هو الذي يكون بعض أشكاله أكثر خفة من بعضها الآخر:

= ففتحة الآخر، في (الكاتب)، أكثر خفة من ضمة الآخر، في (الكاتب)، ومن كسرة الآخر، في (الكاتبِ)[1].

= وكسرةالآخر، في(البنات)، أكثرخفّة من ضمةالآخر،في (البناتُ).

= وكلّ من فتحة الآخر، في (يكتب)، وضمة الآخر، في (يكتب)، أكثر خفة من سكون الآخر، في (يكتب)[1].

= والمدة الفتحية، في (أخَا)، أكثر خفة من كلّ من المدة الضمية، في (أخُو)، والمدة الكسرية، في (أخي).

= والمدة الكسرية، في (الكاتبين)، أكثر خفة من المدة الضمية في (الكاتبون).

= والياء، في (المصطفَين)، أكثر خفة من الواو، في (المصطفَون).

---

(١) البند (١٥٧).

٢٣٦- ٢- **والهين**... هو الذي يكون بعض أشكاله أكمل بنية من بعضها الآخر:

= فعدد الأصوات التي يتألف منها الشكل (يسعى)، سبعة، على حين يتألف الشكل (يسع) من ستة أصوات فحسب.

= وعدد الأصوات التي يتألف منها الشكل (قَاضي)، سبعة، على حين يتألف الشكل (قَاضي) من ستة.

= وعدد الأصوات التي يتألف منها الشكل (خَصمين)، عشرة، على حين يتألف الشكل (خَصمان) من تسعه.

= وعدد الأصوات التي يتألف منها الشكل (يقْضي)، ثمانية، على حين يتألف الشكل (يقْضِ) من ستة، والشكل (يقْضي) من سبعه.

٢٣٧- ومن الجدير بالملاحظة، هنا، ما يلي:

١ً- في **اللين**... تكون إحدى اللينات المتأخرة[1]، في بعض أشكالها، **أكثر خفة** من نظيرتها، في بعضها الآخر، كما هو واضح في أمثلة البند(٢٣٥).

٢ً- في **الهين**...يكون عدد **اللينات المتأخرة**، في بعض أشكاله، أكثر من عدد اللينات المتأخرة، في بعضها الآخر.

---

(١) اللينة تسمية تُطلق على كل من حرف العلة والعلامة والمدة: البند(٢٠)، واللينة المتأخرة هي التي تقع في الكلمة آخراً، أو قبل الآخر.

= فعدد اللينات المتأخرة في (يسعى)، اثنتان، على حين أن عددها في (يسع)، واحده[1].

= وعدد اللينات المتأخرة، في (يقْضي)، ثلاث، علـى حـين أن عددها، في (يقْضِ)، واحدة، وفي (يقضي)، اثنتان.

= وعدد اللينات المتأخرة، في (الخَصمين)، ثلاث، على حـين أن عددها، في (الخَصمان)، اثنتان، هما المدة والكسره.

وهذا يعني أن بعض أشكال **اللين أكثر خفة** من بعضـها الآخـر، وأن بعض أشكال **الهين أكمل بنية** من بعضها الآخر.

٣- تصنيف كلمات المرن في أربع زمر

<u>٢٣٨-</u> يتبين من الاستقراء أن من المرن ما هو مـن **الأسـماء**، ومنه ما هو من **الأفعال**؛ وأن **الأسماء المرنة** منها ما هـو **لـين**، ومنها ما هو **هين**، **وكذلك الأفعال**. وهذا يعني أنه يمكن تصـنيف كلمات المرن في الزمر الأربع التاليه:

١- **زمرة الاسم اللين**... مثـل... أَحمـد- أَحمـد... الكاتـب- الكاتب- الكاتبِ.

٢- **وزمرة الفعل اللين**... مثل... يكتب- يكتب- يكتب.

٣- **وزمرة الاسم الهين**... مثـل... الخصـمين- الخصـمان... القاضي- القاضي.

٤- **وزمرة الفعل الهين**... مثل... يسعى- يسع... يقْضي- يقْضِ يقضي.

---

(١) لم يبقَ في (يسع)، سوى لينة ما قبل الآخر، وهي الفتحة، لأن لينة الآخر محذوفة.

وقد اصطُلح، في هذا البحث، على أن تُطلق على الزمر المذكورة آنفاً، تسمية (الزمر الأربع للمرن)، أو (**الزمر الأربع**).

٢٣٩- كذلك اصطُلح على أن تُطلق تسمية (**الكلمات السبع**)، على الكلمات التاليه:

(أحمد- الكاتب- يكتب- الخصمين- القاضي- يسعى- يقضي)[١]؛ ذلك أن **هذه الكلمات إنما تمثل كلمات المرن، بزمره الأربع**، كما سيتبين من خلال الفصول التالية، وبخاصة الفصل الخاص بعلامات الإعراب[٢].

٤- تعيين الكلمات الخاضعة للإعراب

٢٤٠- لقد أصبح معلوماً أن الكلمات الخاضعة للإعراب، هي الكلمات المرنة؛ وأن تلك الكلمات قد صنّفت في الزمر الأربع التاليه:

١- الاسم اللين، ٢- الفعل اللين، ٣- الاسم الهين، ٤- الفعل الهين. وهذا يعني أن تعيين الكلمات الخاضعة للإعراب، إنما يقتضي تعيين ما يدخل تحت كل من الزمر الأربع للمرن المذكورة آنفاً، من كلمات.

٢٤١- أولاً- الكلمات التي تدخل تحت الاسم اللين:

تدخل تحت زمرة الاسم اللين، الأسماء التاليه:

١- (أ) الاسم الذي **يقبل آخره حركتين**... مثل... أَحمد- أَحمد... البنات- البناتُ... الكاتبات- الكاتباتُ.

---

(١) مما اصطُلح عليه، في هذا البحث، أن يذكر أحد أشكال الكلمة المرنة، بدلاً من ذكر جميع تلك الأشكال؛ فالكلمة اللينة، يذكر أكثر أشكالها خفة، فيقال، مثلاً، كلمة (أحمد)، والكلمة الهينة، يذكر أكمل أشكالها بنية، فيقال كلمة (يقضي).

(٢) أنظر الفصل الخامس.

(ب) والاسم الذي **يشتمل على معتلّ قبلي**[1]**، ويقبل أن يكون هذا المعتلّ كسرياً أو ضمياً**... مثل... الكـاتبين- الكـاتبون... البنـين-البنـون... المصطفَين- المصطفَون.

وتُطلق على كل من هذين الاسمين تسمية (**الاسم المكين**).

٢- (أ) الاسم الذي **يقبل آخره الحركات الـثلاث**... مثـل... الكاتـب- الكاتب- الكاتبِ.

(ب) والاسم الذي **يكون آخره مدة، ويقبل أن تكون هذه المدة فتحيـة أو ضمية أو كسرية**... مثل... أَخَا- أَخُو- أَخي.

وتُطلق على كل من هذين الاسمين تسمية (**الاسم الأمكن**).

<u>٢٤٢-</u> ثانياً- الكلمات التي تدخل تحت االفعل اللين:

يدخل تحت زمرة الفعل اللين، فعل واحد، هو المضارع الصحيح الآخرأو المهموز الآخر... مثل... يكتب- يكتب- يكتُب - يقرأَ – يقرأْ - يقرأُ.

<u>٢٤٣-</u> ثالثاً- الكلمات التي تدخل تحت الاسم الهين:

يدخل تحت زمرة الاسم الهين، الاسمان التاليان:

١- الاسم الذي **يشتمل على معتلّ قبلي، ويقبل أن يكون هذا المعتل ياء، أو مدة فتحية**... مثل... الخصمين- الخصمان؛ ويدخل تحتـه (المثنّـى وشبهه).

٢- الاسم الذي **يكون آخره معتلاً مسبوقاً بكسرة، ويقبل أن يكون هـذا المعتلّ ياء أو مدة كسرية**... مثل... القاضي- القاضي؛ وتُطلـق عليـه تسمية (الاسم المنقوص).

---

(١) يقصد (بالقبلي)، الواقع قبل آخر الكلمة.

٢٤٤- رابعاً- الكلمات التي تدخل تحت الفعل الهين:

يدخل تحت زمرة الفعل الهين، الأفعال الثلاثة التاليه:

١- **المضارع الذي يقبل أن يكون آخره مدة فتحية، أو محذوفاً**... مثل... يسعى- يسع؛ ويسمى (**المضارع المقصور**).

٢- و **المضارع الذي يكون آخره معتلاً مسبوقاً بكسرة، ويقبل أن يكون هذا المعتل ياء، أو مدة كسرية، أو محذوفاً**... مثل... يقْضي- يقضي- يقْضِ.

٣- **والمضارع الذي يكون آخره معتلاً مسبوقاً بضمة، ويقبل أن يكون هذا المعتل واواً، أو مدة ضمية، أو محذوفاً**... مثل... يدعو- يدعو- يدع.

وتُطلق على كل من هذين المضارعين تسمية (**المضارع المنقوص**).

٥- أهم الكلمات غير الخاضعة للإعراب

٢٤٥- لقد أصبح معلوماً أن الكلمات غير الخاضعة للإعراب هي الكلمات الثابتة. وقد وجدنا من المفيد أن نذكر، قبل اختتام هذا الفصل، أهم تلك الكلمات، وهي:

١- الأسماء المقصورة، مثل... ليلى- الفتى.

٢- والأسماء الموصولة، مثل... الذين- من.

٣- وأسماء الإشارة، مثل... أولاء- ذَا.

٤- والأفعال الماضية، مثل... كَتَب- سعى.

٥- وأفعال الأمر، مثل... اسع- اُكتُب.

٦- وأسماء الأفعال، مثل... هيهاتَ- آمين.

٧- والضمائر، مثل... نحن- أَنتُم- نَا.

٨- وحروف المعاني... مثل... من- لَن- لَم.

٦- خلاصة الفصل الأول

٢٤٦- ١- قُسمت الكلمة إلى ثابت ومرن.

٢- وقسم المرن إلى لين وهين. ٣- وصنّفت كلمات المرن في أربع زمر:

ً١- الاسم اللين، ً٢- الفعل اللين، ً٣- الاسم الهين، ً٤- الفعـل الهين.

٤- وقد أُطلقت تسمية (الكلمات السبع) على سبع كلمات مختـارة تمثل المرن بزمره الأربع.

٥- وتم تعيين الكلمات الخاضعة للإعراب، وذلك بتعيين ما يدخل تحت كل من الزمر الأربع من كلمات.

٦- وخُتم الفصل ببيان أهم الكلمات الثابتة وهي كلمات لا تخضع للإعراب.

الفصل الثاني

الشكل الأصـلي

<u>٢٤٧-</u> قلنا، في البند(٢٣٠)، إن الإعراب تغيير يطرأ على الشكل الأصلي للمرن. وقد خُصص هذا الفصل لتعريف الشكل الأصـلي وتعيينه.

١- تعيين الشكل الأصلي

<u>٢٤٨-</u> الشكل الأصلي، في مصطلح هذا البحث، هو الشكل الذي تكون عليه الكلمة، عند دخولها الجمله.

٢- تعيين الشكل الأصلي

<u>٢٤٩-</u> (أ) **تعيين الشكل الأصلي للثابت:**

من المعلوم أن للثابت شكلاً واحداً في الكلام، ومن المسلّم بـه أن هذا الشكل الوحيد للثابت هو شكله الأصلي.

<u>٢٥٠-</u> (ب) **تعيين الشكل الأصلي للين:**

لقد عرفنا أن بعض أشكال اللين أكثر خفة من بعضها الآخر.

كذلك عرفنا أنه، في معرض بناء الجملة، ينبغي العدول عن الأقل خفة،إلى الأكثر خفّة، عملاً بقاعدة إيثار الأخف[1].

وهذا يعني أن الشكل الأصلي للين، أي الشكل الـذي يـدخل بـه الجملة، هو **أكثر أشكاله خفه**.

= فنحو كلمة (الكاتب) ذات الأشكال الثلاثة: (الكاتب- الكاتـب- الكاتبِ)، تدخل الجملة **بشكلها الأكثر خفّة**، وهو (الكاتب).

<u>٢٥١-</u> (جـ) **تعيين الشكل الأصلي للهين**:

من المعلوم أن بعض أشكال الهين أكمل بنية من بعضها الآخر.

ومن المعلوم، أيضاً، أنه، في معرض بناء الجملة، ينبغي العـدول عن الأنقص بنية إلى الأكمل بنية، عملاً بقاعدة حفظ الانتماء[2].

وهذا يعني أن **الشكل الأصلي للهين**، أي الشكل الذي يـدخل بـه الجملة، هو **أكمل أشكاله بنيه**.

= فنحو كلمة (يقضي)؛ ذات الأشكال الثلاثة: (يقضي- يقْـضِ- يقضي)، تدخل الجملة **بشكلها الأكمل بنية**، وهو (يقضي).

<u>٢٥٢-</u> قاعدة تعيين الشكل الأصلي للمرن... يمكن، في ضوء ما ورد في البندين السابقين، صياغة قاعدة تعيين الشـكل الأصـلي للمرن، كما يلي:

قاعدة تعيين الشكل الأصلي للمرن:

١- **الشكل الأصلي للين**... هو أكثر أشكاله خفّه؛

٢- **والشكل الأصلي للهين**... هو أكمل أشكاله بنيه.

---

(١) انظر البند(١٥٦).

(٢) انظر البنود(١٤٢- ١٤٧- ١٤٨).

٣- أمثلة على الشكل الأصلي للمرن

٢٥٣- أولاً- أمثلة على الشكل الأصلي للين:

أشكال الكلمة	شكلها الأصلي
أَحمد- أَحمد	أَحمد
الكاتبات-الكاتباتُ	الكاتبات
البنات- البناتُ	البنات
الكاتبين- الكاتبون	الكاتبين
البنين-البنون	البنين
المصطفَين- المصطفَون	المصطَفَين
الكاتب- الكاتب- الكاتبِ	الكاتب
يكتب- يكتب- يكتب	يكتب
أَخَا- أَخُو- أَخي	أَخَا

ويلاحظ، في هذه الأمثلة، أن **الشكل الأصلي للكلمة**، هـو **أكثـر أشكالها خفة**، ذلك أن جميع الكلمات الواردة هنا من **اللين**.

٢٥٤- ثانياً- أمثلة على الشكل الأصلي للهين:

أشكال الكلمة	شكلها الأصلي
الخَصمينِ- الخصمانِ	الخَصمينِ
القاضي- القاضي	القاضي
يسعى- يسع	يسعى
يقْضي- يقْضِ- يقضي	يقْضي
يدعو- يدع- يدعو	يدعو

ويلاحظ، في هذه الأمثلة، أن **الشكل الأصلي للكلمة**، هـو **أكمـل أشكالها بنية**، ذلك أن جميع الكلمات الواردة هنا من **الهين**.

٤- خلاصة الفصل الثاني

٢٥٥- ١- **الشكل الأصلي**... هو الشكل الذي تكون عليه الكلمة، عند دخولها الجمله.

٢- **تعيين الشكل الأصلي**:

(أ) الشكل الوحيد للثابت، هو شكله الأصلي.

(ب) ١- والشكل الأصلي **للين**... هو **أكثر أشكاله خفه،**

٢- و الشكل الأصلي **للهين**... هو **أكمل أشكاله بنيه،**

٣- هذا، وقد وردت، في البنـدين(٢٥٣) و(٢٥٤)، أمثلـة على الشكل الأصلي لكل من اللين والهين.

الفصل الثالث

المحـلان الإعـرابيـان

٢٥٦- قلنا، في البند(٢٣٠)،إن المحال من الكلام التي يلحق فيها المرن الإعراب، اثنان.

وقد خُصص هذا الفصل لتعريف المحلين الإعرابيين، وتعيينهما.

١- تعريف المحلين الإعرابيين

٢٥٧- يقصد (**بالمحلين الإعرابيين**)، المحلان من الكلام اللـذان يخضع المرن فيهما للإعراب.

وقد اصطُلح، في هذا البحث، على تسمية أحدهما (**المحل الأول**)؛ وتسمية الآخر (**المحل الثاني**).

والمحل الأول... هو المحل الذي يخضع فيه المرن كله للإعراب.

والمحل الثاني... هو المحل الذي يخضع فيه بعض المـرن، دون بعضه الآخر، للإعراب.

وقد عرفنا سـابقاً، ممـا ورد فـي البنـدين(٢٢٩) و(٢٣٠)، أن الإعراب هو تغيير الشكل الأصلي للمرن، في المحلين الإعرابيين، أو في أحدهما.

٢- تعيين المحلين الإعرابيين

٢٥٨- أولاً- تعيين المحل الأول:

يقال عن الكلمة، إنها **تقع في المحل الأول**، في الحالات التاليه:

١ً- إذا كانت من **الأسماء**، ولم يسبقها حرف مـن الحـروف الخمسـة[1]، ووقعت (فاعلاً- أو نائباً له- أو مبتدأ- أو خبراً- أو اسماً لكان وأخواتهـا- أو خبراً لإن وأخواتها- أو منادى مفرداً علماً أو نكرة مقصودة)؛ أو وقعت تابعاً لأحد هذه الأسماء.

٢ً- إذا كانت من **الأفعال المضارعة**، ووقعت (بعد لم أو أخواتها- أو فعـلاً للشرط الذي أداته إن أو أخواتها- أو جواباً له- أو جواباً للطلب)، أو وقعت تابعاً لأحد هذه الأفعال.

٢٥٩- ثانياً- تعيين المحل الثاني:

يقال عن الكلمة، إنها **تقع في المحل الثاني**، في الحالات التاليه:

١ً- إذا كانت من **الأسماء**، ووقعت (مضافاً إليه- أو بعد حرف من الحروف الخمسة أو حروف التكميل[2] أو حروف القَسم)، وتسمى هذه الحروف كلّها (الحروف الثانوية)، لأن الاسم الذي يقع بعدها يعد واقعاً في (المحلّ الثاني)؛ أو وقعت تابعاً لأحد هذه الأسماء.

٢ً- إذا كانت من **الأفعال المضارعة**، ولم تقع (في المحل الأول- ولا بعد أن الظاهرة أو المضمرة وأخواتها)- ولا تابعاً لأحد تلك الأفعال المضارعة.

---

(١) الحروف الخمسة هي: أ- الحرف (رب)، ب- وحروف التوكيد الأربعـة، وهـي (البـاء- واللام- والكاف- ومن)، في نحو المواضع التالية: (وكفى با   ولياً- الذين هم لربهم يرهبـون- ليس كمثله شيء- ما جاءنا من بشير).

(٢) حروف التكميل هي: (من- إلى- عن- على- في) وأخواتها.

٢٦٠- هذا، ولتوضيح الفرق بين المحلين الإعـ ـرابيين، المحـلّ الأول، والمحل الثاني، تم تنظيم الجدول التالي متضمناً (الكلمـات السـبع)، لـدى وقوعها في المحلين المذكورين:

جدول يتضمن الكلمات السبع لدى وقوعها في المحلين الإعرابيين

الزمرة	الكلمة بشكلها الأصلي	الكلمة في المحل الأول	الكلمة في المحل الثاني
الاسم اللين	أحمد الكاتب	(١) جاء... أحمد... معنا (٣) جاء... الكاتب... معنا	(٢) دار... أحمد... هناك (٤) دار... الكاتبِ... هناك
الاسم الهين	الخصمين القاضي	(٥) جاء... الخصمان... معنا (٧) جاء... القاضي... معنا	(٦) دار... الخصمين... هناك (٨) دار... القاضي... هناك
الفعل اللين	يكتب	(٩) لم... يكتب... سعيد	(١٠) سوفْ... يكتب... خالِد
الفعل الهين	يسعى يقضي	(١١) لم... يسع... سعيد (١٣) لم... يقْضِ...سعيد	(١٢) سوفَ... يسعى... خالد (١٤) سوفَ... يقْضي... خالد

٢٦١- ويلاحظ، في جدول البند(٢٦٠) السابق، ما يلي:

١ً- أن كلا من الكلمات الثلاث التالية، قد أُعربت في المحل الأول فحسب:

أَحمد- الخصمين- يسعى؛

وأما في المحل الثاني فقد **بقيت بشكلها الأصـلي**، ولـم تخضـع للإعراب.

وهذا يعني أن **بعض كلمات المرن تخضع، في المحـل الثـاني، للإعراب، دون بعضها الآخر.**

٢- أن كلا من الكلمات السبع قدخضعت للإعراب،فـي المحـل الأول وهذا يعني أن **جميع كلمات المرن قد خضعت، في المحـل الأول، للإعراب**، إذ تمثل الكلمات السبع جميع كلمـات المـرن، بزمره الأربع[1].

٣- تقسيم المرن إلى أحادي وثنائي

٢٦٢- يمكن، في ضوء ما ورد في البند السابق، تقسـيم المـرن إلى أحادي وثنائي.

١- **والأحادي**... هو الذي يعرب، في المحـل الأول، فحسـب... مثل... أحمد- الخصمين- يسعى.

٢- **والثنائي**... هو الذي يعرب في كلا المحلـين الإعـرابيين... مثل... الكاتب- يكتـب- القاضـي- يقضـي: انظـر جـدول البند(٢٦٠).

٤- تعيين كلمات الأحادي وكلمات الثنائي

٢٦٣- أولاً- تعيين كلمات الأحادي:

يدخل تحت **الأحادي**، كل من الكلمات التاليه:

١- **الاسم المكين**... مثل... أحمد- البنات- البنـين- الكـاتبين- الكاتبات- المصطفَين.

٢- **المثنى وشبهه**... مثل... الخصمين- الاثنَين.

٣- **المضارع المقصور**... مثل... يسعى.

---

(١) أنظر البند(٢٣٩)

٢٦٤- **ثانياً- تعيين كلمات الثنائي:**

يدخل تحت الثنائي، كل من الكلمات التاليه:

١- **الاسم الأمكن**... مثل... الكاتب- أخَا.

٢- **والاسم المنقوص**... مثل... القاضي.

٣- و **المضارع الصحيح الآخر**... مثل... يكتب.

٤- و **المضارع المنقوص**... مثل... يقضي- يدعو.

٢٦٥- ومن الجدير بالملاحظة، هنا، ما يلي:

١ً- أن كلا من... الاسم المكين... مثل... أحمد... وهو أحادي،

والاسم الأمكن... مثل... الكاتب... وهوثنائي،

إنما يدخل تحت زمرة **الاسم اللين**.

٢ً- أن المضارع الصحيح الآخر... مثل... يكتب... وهو ثنائي،

إنما يدخل تحت زمرة**الفعل اللين**؛ وهـذه الزمـرة خاليـة مـن الأحادي.

٣ً- أن كلا من..المثنّى وشبهه..مثل..الخصمين.. وهو أحادي،

والاسم المنقوص... مثل... القاضي... وهو ثنائي،

إنما يدخل تحت زمرة **الاسم الهين**.

٤ً- أن كلا من..المضارع المقصور..مثل..يسعى.. وهو أحادي،

والمضارع المنقوص..مثل..يقضي.. وهو ثنائي،

إنما يدخل تحت زمرة **الفعل الهين**.

وهذا يعني أن زمرة الفعل اللين هي، وحدها، الخالية من الأحادي.

٥- خلاصة الفصل الثالث

<u>**٢٦٦-**</u> ١- **المحلان الإعرابيان**... هما المحلان من الكلام اللذان يعرب فيهما المرن. وأحدهما، وهو المحـل الأول، يعـرب فيـه المرن كله؛ والآخر، وهو المحل الثاني، يعرب فيه بعض المرن، دون بعضه الآخر.

٢- تم تعيين كل من المحـلين الإعرابيين، فـي البنـدين(٢٥٨) و(٢٥٩)؛ ونُظّم، في البند(٢٦٠)، جدول أمثلة، لتوضـيح الفـرق بين المحلين.

٣- **الأحادي**... هو الذي يعرب في المحل الأول فحسب،

والثنائي... هو الذي يعرب في كلا المحلين الإعرابيين.

٤- تم، في البندين(٢٦٣) و(٢٦٤)، تعيـين كلمـات الأحـادي، وكلمات الثنائي، وتبين، في البند(٢٦٥)، أن في كـل مـن زمـر المرن أحادياً وثنائياً، عدا الفعل اللين الذي يخلو من الأحادي.

الفصل الرابع

تعريف الإعـ ـ ـراب

١ - ينطوي الإعراب على نقص خفة اللين

٢٦٧- من الجدير بالملاحظة، في جدول البند(٢٦٠)، أن كلا من الشكلين المعربين[1]، في الجملتين(٣) و(٤):

جاء (الكاتب) معنا- دار (الكاتبِ) هناك

(الكاتب) و(الكاتبِ)، **أقل خفة من الشكل الأصلي**، وهو (الكاتب)، لأن الفتحة أخفّ من كل من الضمة والكسرة... البند(١٦٠).

وهذا يعني أن التغيير الإعرابي الذي لحق كلمة (الكاتـب)، فـي المحلين الأول والثاني، قد انطوى على **نقص خفة** الشكل الأصلي لهذه الكلمة.

الأمر الذي يمكن القول معه... إن **الإعراب ينطوي علـى نقـص خفة اللين.**

---

(١) الشكل المعرب هو الشكل المنقلب، بالإعراب، عن الشكل الأصلي.

٢-ينطوي الإعراب على نقص بنية الهين:

٢٦٨- ومن الجدير بالملاحظة، كذلك، في جدول البند(٢٦٠)، أن كلا من الشكلين المعربين (يقضِ) و(يقضي)، في الجملتـين (١٣) و(١٤):

لم (يقضِ) سعيد- سوفَ (يقْضي) خالد

أنقص بنية من الشكل الأصلي: (يقْضي)،لأن هذا الشكل مؤلـف من ثمانية أصوات، على حين يتألف (يقضِ) من ستة، و(يقضي) من سبعة لا غير. وهذا يعني أن التغيير الإعرابي الذي لحق كلمة (يقضي)، في المحلين الأول والثاني، قد انطوى على نقص بنيـة الشكل الأصلي لهذه الكلمة. الأمر الذي يمكن القـول معـه... **إن الإعراب ينطوي على نقص بنية الهين.**

٣ - الإعراب تغيير ينطوي على نقص الخفة أو البنية

٢٦٩ - يمكن، في ضوء ماورد في البندين السابقين، القول بـأن **الإعراب إنما ينطوي على نقص خفة اللّين، وبنية الهـين، فـي المحلين الإعرابيين، أو في أحدهما**،حسب الحال. . . أمثلة البنـد (٢٦٠).

٤ - تعريف الإعراب تعريفاً دقيقاً

٢٧٠ - لقد أصبح معلوماً، مما ورد في البند (٢٦٢)، أن المرن، **إذا كان أحادياً، أُعرب في المحل الأول فحسب؛ وإذا كان ثنائيـاً، أُعرب في كلا المحلين**، الأول والثاني. . . لـذلك أضـحى مـن الممكن، في ضوء ماذُكر آنفاً، وما ورد في البند (٢٦٩) السابق، صياغة تعريف دقيق للإعراب، على النحو التالي:

تعريف الإعراب:

الإعراب . . . هو نقص خفّة اللين؛ وبنية الهين؛ في المحل الأول للأحادي، وفي كلا المحلين للثنائي.

٥ - جدول الأمثلة الموضحة لتعريف الإعراب

٢٧١ - لقد نظّمنا، هنا، جدولاً،تظهر فيه **الكلمات السبع**:

الأحادي منها **معرباً في المحل الأول فحسب**، **والثنائي**، **معرباً في المحلين**، وذاك توضيحاً لتعريف الإعراب.

جدول الأمثلة الموضحة لتعريف الإعراب

الزمرة	النوع	الشكل الأصلي	الكلمة في المحل الأول	الكلمة معربة في المحل الثاني
الاسم اللين	أحادي ثنائي	أحمد الكاتب	جاء... أحمد... معنا جاء... الكاتب... معنا	. . . . . دار... الكاتبِ... هناك
الفعل اللين	. . ثنائي	. . . يكتب	. . . . . لم... يكتب... سعيد	. . . . . سوفَ... يكتب... خالِد
الاسم الهين	أحادي ثنائي	الخصمين القاضي	جاء... الخصمان... معنا جاء... القاضي... معنا	. . . . . دار... القاضي... هناك
الفعل الهين	أحادي ثنائي.	يسعى يقضي	لم... يسع... سعيد لم... يقْضِ...سعيد	. . . . . سوفَ... يقْضي... خالد

٢٧٢- هذا، ويلاحظ، في الجدول الوارد في البند السابق، ما يلي:

١- أن ما كان من المرن **أحادياً**... أحمد- الخصمين- يسعى... قد **أُعرب في المحل الأول فحسب**؛

٢- وأن ما كان من المرن **ثنائياً**... الكاتب- يكتب- القاضي- يقضي... قد **أُعرب في المحلين الإعرابيين**.

كذلك، يلاحظ في الجدول المذكور آنفاً، ما يلي:

١- أن ما كان من المرن **ليناً**... أحمد- - الكاتب- يكتب... قد **أُعرب بنقص خفته**... أحمد- الكاتب- الكاتبِ- يكتب- يكتب.

٢- وأن ما كان من المرن **هيناً**... الخصمين- القاضي- يسعى- يقضي... قد **أُعرب بنقص بنيته**... الخصمان- القاضي- يسع- يقضِ- يقضي.

الإمر الذي يؤكد صحة ما ورد في تعريف الإعراب.

٦- خلاصة الفصل الرابع

٢٧٣- ١- **الإعراب**... تغيير ينطوي على نقص خفة اللين، وبنية الهين.

٢- تعريف الإعراب تعريفاً دقيقاً:

الإعراب... هو نقص خفة اللين، وبنية الهين؛ في المحلّ الأول للأحادي، وفي كلا المحلين للثنائي.

وقد أكّدت أمثلة جدول البند(٢٧١)، صحة هذا التعريف.

الفصل الخامس

علامـات الإعـراب

١- العلامات الخمس

٢٧٤- يتبين من الاستقراء أن علامات الإعراب خمس لا غيـر، وهي:

أ- ١- **الضم**... وهو جعل اللينة السابغة، الأخيرة أو القبلية[1]، فـي الشكل الأصلي، **من الجنس الضمي**، كما في نحو:

الكاتب ← الكاتب... يكتب ← يكتب... البنات ← البناتُ... أَخَا ← أَخُو... الكاتبين ← الكاتبون... المصطفَين ← المصطفَون.

٢٧٥- أ- ٢- **الكسر**... وهو جعل اللينة السابغة الأخيرة، في الشكل الأصلي، **من الجنس الكسري**، كما في نحو:

الكاتب ← الكاتبِ... أَخَا ← أَخي.

٢٧٦- أ- ٣- **التسكين**... وهو **قلب حركـة الآخـر**، فـي الشـكل الأصلي، **إلى سكون**، كما في نحو:

يكتب ← يكتب.

---

(١) اللينة السابغة هي اللينة الفتحية أو الضمية أو الكسرية؛ واللينة تسمية تُطلق على كل من حرف العلة والعلامة والمدة؛ والقبلي ما وقع قبل الآخر.

٢٧٧- ٤ً- **البتر**... وهو **حذف آخر الشكل الأصلي**، كمـا فـي نحو:

يسعى ← يسع... يقْضي ← يقْضِ... يدعو ← يدع.

٢٧٨- ٥ً- **الغبن**... وهو **قلب المثنـى** [(١)] **الـواوي أو اليـائي، الأخير أو القبلي**، في الشكل الأصلي، **إلى مدة مـن جـنس مـا قبلها**، كما في نحو:

القاضي ← القاضي... يقْضي ← يقْضي

الخصمين ← الخَصمان... يدعو← يدعو.

ويلاحظ، هنا، أن المثنى المعتلّ (ي) القبلي، في كلمة (الخصمين)، قد قلب إلى مدة فتحية، من جنس الحركة الواقعة قبل تلك المده.

٢- علامات إعراب اللين وعلامات إعراب الهين

٢٧٩- من الجدير بالملاحظة ما يلي:

١ً- أنه لا يعثر على **الضم أو الكسر أو التسكين**، إلا في الأشكال المعربة للكلمات **اللينة**، كما هو واضح فيما يلي:

(أ) الضـم... الكاتـب- يكتُـب- البنـاتُ- أَخُـو- الكـاتبون- المصطفَون.

(ب) الكسر... الكاتبِ- أَخي.

(جـ) التسكين... يكتب.

٢ً- أنه لا يعثر على **البتر أو الغـبن**، إلا في الأشكال المعـربة للكلمات **الهينة**، كما هو واضح فيما يلي:

---

(١)المثنى يتألف من حرف وعلامة، مثل (ي) و(و) و(ي).

(أ) **البتر**... يسع- يقضِ- يدع.

(ب) **الغبن**... القاضي- يقضي- الخصمانِ- يدعو.

ذلك أن **اللين** إنما يعرب **بنقص الخفة**، وكل من الضم والكسر والتسكين، ينطوي على نقص خفة الشكل الأصلي. وأن **الهين** إنما يعرب **بنقص البنية**، وكل من البتر والغبن، ينطوي على نقص بنية الشكل الأصلي.

٢٨٠- ويمكن القول، في ضوء ما ورد في البند السابق، إن **للين ثلاث علامات إعراب** هي: **الضم- والكسر- والتسكين**؛ وإن **للهين علامتي إعراب** هما: **البتر والغبن**.

٣- علامات الإعراب في كل من الزمر الأربع للمرن

٢٨١- يتبين من الاستقراء، ومن مراجعة أمثلة البند(٢٧١)، ما يلي:

١ً- أن كلمات زمرة **الاسم اللين**... تُعرب في... **المحل الأول**... **بالضم**... ويعرب **الثنائي منها**... في **المحل الثاني**... **بالكسر**، كما هو واضح في الجمل التالية... جاء (الكاتب) معنا- دار (الكاتبِ) هناك، جاء (أحمد) معنا.

٢٨٢-٢ً- أن كلمات زمرة **الفعل اللين**، **وكلها من الثنائي**... تُعرب في... **المحل الأول**.... **بالتسكين**... وفي **المحل الثاني**... **بالضم**، كما هو واضح في الجملتين التاليتين... لَمْ (يكتب) سعيد- سوف (يكتب)خالد.

٢٨٣-٣ً- أن كلمات زمرة **الاسم الهين**... تُعرب في... **المحل**

الأول... **بالغبن**... ويعرب **الثنائي** منها... في **المحل الثاني**... **بالغبن**، أيضاً، كما هو واضح في الجمل التالية... جاء (القاضي) معنا- دار (القاضي) هناك، جاء (الخصمان) معنا.

٢٨٤- ٤- أن كلمات زمرة **الفعل الهين**... تُعرب في... **المحل الأول**... **بالبتر**... ويعرب **الثنائي** منها... في **المحل الثاني**.... **بالغبن**، كما هو واضح في الجمل التالية... لم (يقض) سعيد- سوف (يقضي)خالد، لم (يسع) سعيد.

٢٨٥- هذا، ويمكن القول، في ضوء ما ورد في البنود الأربعة السابقة، إن علامات الإعراب، في كل من الزمر الأربع للمرن، هي كما يلي:

الزمرة	**علامة الإعراب في المحل الأول**	**علامة إعراب الثنائي في المحل الثاني**
الاسم اللين	الضم	الكسر
الفعل اللين	التسكين	الضم
الاسم الهين	الغبن	الغبن
الفعل الهين	البتر	الغبن

ولقد دلّ الاستقراء على أنه لا يوجد، في أي من الزمر الأربع للمرن، سوى علامتين اثنتين للإعراب، إحداهما هي علامة إعراب كلمات تلك الزمرة، في المحل الأول؛ والأخرى هي علامة إعراب الثنائي من كلمات الزمرة، في المحل الثاني؛ وأن هاتين العلامتين هما:

١- **الضم والكسر... في الاسم اللين،**

٢- **التسكين والضم... في الفعل اللين،**

٣- **كلتاهما الغبن... في الاسم الهين،**

٤- **البتر والغبن... في الفعل الهين.**

<u>٢٨٦-</u> العلامتان العليا والدنيا:

لقد اصطُلح، في هذا البحث، على ما يلي:

١ً- تُطلق تسمية (**العلامة العليا**)، في كل من الزمر الأربع للمرن، **على علامة إعراب** كلمات تلك الزمرة، في **المحل الأول**.

٢ً- تُطلق تسمية (**العلامة الدنيا**)، في كل من الزمر الأربع للمرن، على **علامة إعراب** كلمات تلك الزمرة **التي هي من الثنائي، في المحل الثاني.**

ويمكن تعيين العلامتين العليا والدنيا، في كل من زمر المرن الأربع، في ضوء ما ذُكر آنفاً،

وذلك على النحو التالي:

الزمرة	العلامتان العليا والدنيا
الاسم اللين	**الضم- والكسر،**
الفعل اللين	**التسكين- والضم،**
الاسم الهين	**كلتا العلامتين الغبن،**
الفعل الهين	**البتر- الغبن.**

<u>٢٨٧-</u> هذا، ومن الجدير بالملاحظة أنه، في كل من الزمر الأربع للمرن:

(أ)لا توجد علامة إعراب **أشد إنقاصاً لخفة الكلمة أو بنيتها**، حسب الحال، **من العلامة العليا**.

(ب) ولا توجد علامة إعراب **أقلّ إنقاصاً لخفة الكلمة أو بنيتها**، حسب الحال، **من العلامة الدنيا**.

لذلك أطلقت صفة (**العليا**) على الأولى، وصفة (**الدنيا**) على الأخرى.

٢٨٨- ولكن لسائل أن يسأل فيقول: ((هل يجوز في المنطق، أن تُطلق على الغبن، تسمية العلامة العليا، في زمرة الاسم الهين، وتسمية العلامة الدنيا، في آن معاً؟)).

والجواب أنه لاتوجد علامة إعراب في زمرة الاسم الهين، سـوى (الغـبن)، ولأن الغبن هو علامة الإعراب لكلمات هذه الزمرة في المحـل الأول مـن جهة، ولأنه لا توجد علامة إعراب أشد منه إنقاصاً للبنية في تلك الزمرة، من جهة أخرى، فقد سمي (العلامة العليا) للزمرة.

كذلك سمي (العلامة الدنيا)، لأنه علامة إعراب الثنائي مـن أفـراد الزمـرة المذكورة، في المحل الثاني، من جهة، ولأنه لا توجد علامة إعراب أقل منه انقاصاً للبنية، في تلك الزمرة، من جهة أخرى.

٤- علامة الإعراب في الفعل أقوى من نظيرتها في الاسم

٢٨٩- من الجدير بالملاحظة أن علامة الإعراب في الفعل تكون أشد إنقاصاً للخفة أو للبنية، حسب الحال، من نظيرتها في الاسم؛ وفيما يلي بيان ذلك:

١- إن العلامة **العليا**... في **الفعل اللين**... هي **التسكين،**

وفي **الاسم اللين**... هي **الضم،**

والتسكين أشد إنقاصاً للخفة من الضم.

٢- وإن العلامة **الدنيا**... في **الفعل اللين**... هي **الضم،**

وفي **الاسم اللين**... هي **الكسر،**

والضم أشد إنقاصاً للخفة من الكسر.

٣- وإن العلامة **العليا**... في **الفعل الهين**... هي **البتر،**

وفي **الاسم الهين**... هي **الغبن،**

والبتر أشد إنقاصاً للبنية من الغبن.

هذا، ولا يشذّ عما ذُكر سوى **العلامتين الدنْيبين**، في **الفعل والاسم الهينين**، إذ هما **متساويتان في إنقاصهما للبنية**، لأن كلتا هـاتين العلامتين (الغبن).

٥- خلاصة الفصل الخامس

٢٩٠- ١- علامات الإعراب خمـس هـي... الضـم والكسـر والتسكين، في اللين، والبتر والغبن، في الهين.

٢- ولكل من الزمر الأربع للمرن علامتا إعراب، علامة عليـا، وهي علامة الإعراب لكلمات الزمرة في المحل الأول؛ وعلامـة دنيا، وهي علامة إعراب الثنائي من أفراد الزمـرة فـي المحـل الثاني.

٣- والعلامتان العليا والدنيا... في الاسم اللين... الضم والكسـر؛ وفي الفعل اللين... التسكين والضم، وفي الاسم الهـين... كلتـا العلامتين الغبن؛ وفي الفعل الهين... البتر والغبن.

٤- هذا، ويجدر بالملاحظة أن علامة الإعراب في الفعل، تكـون أقوى وأشد من نظيرتها في الاسم، ولا يشـذّ عـن ذلـك سـوى العلامتين الدنْيبين في الاسم والفعل الهينين، لأنهما سواء في القوة، إذ إن كلتيهما الغبن.

الفصل السادس

القاعدة العامة للإعـراب

٢٩١- لقد أصبح معلوماً، مما ورد في الفصول السابقة، ما يلي:

١- أنه لا إعراب إلا للمرن.

٢- أن المرن لا يعرب كله إلا في المحل الأول.

٣- أن المرن الأحادي لا يعرب في المحل الثاني، بـل للثنـائي وحده الإعراب في ذلك المحل.

٤- أن إعراب المرن في المحل الأول يكـون بالعلامـة العليـا لزمرته.

٥- أن إعراب المرن الثنائي في المحل الثاني يكـون بالعلامـة الدنيا لزمرته.

٦- أن العلامتين العليا والدنيا، في الزمر الأربع للمرن، هي كما يلي:

(أ) زمرة الاسم اللين... الضم والكسر،

(ب) وزمرة الفعل اللين... التسكين والضم،

(جـ) وزمرة الاسم الهين... الغبن،

(د) وزمرة الفعل الهين... البتر والغبن.

٢٩٢- هذا، وقد نظّمنا فيما يلي جدولاً يتضمن توضيحاً لما ذُكر:

جدول الأمثلة الموضحة لقاعدة الإعراب

الزمرة	النوع	الشكل الأصلي للمرن	المرن في المحل الأول معرباً بالعلامة العليا	المرن الثنائي في المحل الثاني معرباً بالعلامة الدنيا
الاسم اللين	أحادي ثنائي	أَحمد الكاتب	جاء... أَحمد... معنا جاء... الكاتب... معنا	. . . . . دار... الكاتبِ... هناك
الفعل اللين	. . ثنائي	. . . يكتب	. . . . . لم... يكتب... سعيد	. . . . . سوفَ... يكتب... خالد
الاسم الهين	أحادي ثنائي	الخصمين القاضي	جاء... الخصمانِ... معنا جاء... القاضي... معنا	. . . . . دار... القاضي... هناك
الفعل الهين	أحادي ثنائي	يسعى يقضي	لم... يسع... سعيد لم... يقْضِ...سعيد	. . . . . سوفَ... يقْضي... خالد

٢٩٣- ويلاحظ، في جدول البند(٢٩٢) السابق، ما يلي:

١- أن **المرن** قد أُعرب، في **المحل الأول؛ بالعلامة العليا** للزمرة التي ينتمي إليها.

٢- وأن **المرن الثنائي** قد أعرب، في **المحل الثاني، بالعلامة الدنيا** للزمرة التي ينتمي إليها.

١- صياغة قاعدة الإعراب

٢٩٤- يمكن، في ضوء ما ورد في البنود الثلاثة السابقة، صياغة نص القاعدة العامة للإعراب، على النحو التالي:

قاعدة الإعراب:

يعرب المرن في المحل الأول، بالعلامة العليا للزمرة التي ينتمي إليها؛ ويعرب المرن الثنائي في المحل الثاني، بالعلامة الدنيا للزمرة التي ينتمي إليها.

<u>٢٩٥-</u> على أن بوسعنا اعتماد نص للقاعدة أكثر اختصاراً، وذلك:

(أ) بإطلاق تسمية (المرن الأول)، على (المرن الواقع في المحل الأول)، وتسمية (المرن الثاني)، على (المرن الواقع في المحل الثاني)؛

(ب) وبإحلال عبارتي (العلامة العليا) و(العلامة الدنيا)، محل عبارتي (العلامة العليا للزمرة التي ينتمي إليها)، و(العلامة الدنيا للزمرة التي ينتمي إليها).

وبذلك يصبح النص المعتمد لقاعدة الإعراب، كما يلي:

قاعدة الإعراب: **يعرب المرن الأول بالعلامة العليا، والمرن الثاني الثنائي بالعلامة الدنيا.**

٢- بعض مزايا قاعدة الإعراب المكتشفه

<u>٢٩٦-</u> إن لقاعدة الإعراب المكتشفة، هذه، **مزايا كثيرة**، نذكر منها ما يلي:

١ - أنها **قاعدة عامة** تشمل بحكمها جميع الكلمات الخاضعة للإعراب في العربية، وتغني، من ثم، عن تلك القواعد الجزئية المتعددة التي تملأ بطون كتب النحو... وتُنقض ظهور أهل العربية، الناشئة منهم والمبتدئين خاصه.

٢- أنها **بنيت على تعريف للإعراب، دقيق وواضح**، وهـو أن الإعـراب نقص من خفة اللين، وبنية الهين، في المحل الأول للأحادي، وفـي كـلا المحلين للثنائي.

وأن نقص الخفة أو البنية، هذا، إنما يلحق الشكل الأصلي للمرن، وهو أكثر أشكال اللين خفة، وأكمل أشكال الهين بنيه.

٣- لقد مكّن تطبيق القاعدة، كما سنرى في الفصل التالي، مـن اختصـار عدد النماذج المستعملة في إعراب الكلمات، من نحو **أربعين** نموذجاً إلـى **ثمانية** نماذج لا غير.

وفي هذا ما فيه من توفير للجهد والوقت والنفقة على المعلمين والمتعلمين، على حد سواء، وعلى خبراء البرمجة الحاسوبيين والمعلوماتيين.

٤- أن قاعدة الإعراب المكتشفة **تغني علـم النحـو وطلاّبـه عـن تلـك المصطلحات الإعرابية الشائكة**، المتداولة في علم النحو، لما يكتنفها مـن إبهام وغموض، مثل مصطلحات (الرفع- والنصب- والجـر- والجـزم- والإعراب التقديري- والإعراب المحلي- والعامل المعنوي- وإنابة الفتحة عن الكسرة- وإنابة الكسرة عن الفتحة)، وما شابهها مـن مصـطلحات، يصعب، بل يتعذّر على الكثيرين فهمها...

٥- تقدم القاعدة الجديدة، لعلم الإعراب، **صك البراءة**، مما أُلصق به مـن تهمة التكلف والتعقيد.

٦- تحلّ القاعدة المكتشفة، والنظرية الإعرابية التي بنيت عليها،(نظريـة العامل البلاغي)، محلّ (**نظرية العوامل الإعرابية**) المعروفة فـي النحـو المتداول، تلك النظرية **الحافلة بالثغرات**، والتي أعيا النحاة تدارك ثغراتها، على مر العصور...

٧- تقيم قاعدة الإعراب الجديدة (القديمة)[1]، دليلاً قوياً على روعة النظام الذي شيد على أسسه، صرح لغتنا المجيدة، ودقة ذلك النظام وإحكامه، مما يحبب إلى الناشئة لغتهم الأم.

٣- خلاصة الفصل السادس

٢٩٧- لقد تمت، في هذا الفصل، صياغة القاعدة العامة للإعراب، بالنص التالي:

((**يعرب المرن الأول بالعلامة العليا، والمرن الثاني الثنائي بالعلامة الدنيا**))

وجرى تعداد بعض مزاياها.

(١) القاعدة هذه قديمة قدم اللغة، وتأتي جدتها من كونها لم تُكتشف إلا في مطلع هذا القرن الهجري، الخامس عشر، تاريخ صدور هذا الكتاب.

الفصل السابع

تبسيط الإعـراب

٢٩٨- لقد أصبح معلوماً، مما ورد في الفصـول السـابقة، أنـه لا إعراب للمرن إلا في إحدى الحالات التاليه:

١- حالة كونه من زمرة (**الاسم اللين**)، ووقوعـه فـي (**المحـل الأول**)، ويقال عنه، عندها، إنه (لين أول)، ويعرب... **بالضـم**... وهو (**العلامة العليا**)، في زمرة الاسم اللين... جاء (الكاتب) معنا.

٢- وحالة كونه **ثنائياً** من زمرة (**الاسم اللـين**)، ووقوعـه فـي (**المحل الثاني**)، ويقال عنه إنه (**لين ثـانٍ ثنـائي**)، ويعـرب... **بالكسر**... وهو (**العلامة الدنيا**)، في زمرة الاسـم اللـين... دار (الكاتبِ) هناك.

٣- وحالة كونه من زمرة (**الفعل اللين**)، ووقوعه فـي (**المحـل الأول**)، ويقال عنه إنه (**لين أول**)، ويعرب... **بالتسكين**... وهـو (**العلامة العليا**)، في زمرة الفعل اللين... لم (يكتب) سعيد.

٤- وحالة كونه من زمرة (**الفعل اللين**)، ووقوعه في (**المحل الثاني**) ،ويقال عنه إنه (**لين ثانٍ**)[1]، ويعرب... **بالضم**... وهو

(١) هنا لا نقول عن الفعل اللين إنه ثنائي، لأن جميع أفراد هذه الزمرة من الثنائي.

(**العلامة الدنيا**)، في زمرة الفعل اللين... سوف (يكتب) خالد.

٥- وحالة كونه من زمرة (**الاسم الهين**)، ووقوعه فـي (**المحـل الأول**)، ويقال عنه إنه (**هين أول**)، ويعرب... ب**الغبن**... وهـو (**العلامة العليا**)، في زمرة الاسم الهين... جاء (القاضي) معنا.

٦- وحالة كونه **ثنائياً** من زمرة (**الاسم الهـين**)، ووقوعـه فـي (**المحل الثاني**)، ويقال عنه إنه (**هين ثـانٍ ثنـائي**)، ويعـرب... **بالغبن**... أيضاً، وهو (**العلامة الدنيا**)، في زمرة الاسم الهـين... دار (القاضي) هناك.

٧- وحالة كونه من زمرة (**الفعل الهين**)، ووقوعه فـي (**المحـل الأول**)، ويقال عنه إنه (**هين أول**)، ويعرب... **بـالبتر**... وهـو (**العلامة العليا**)، في زمرة الفعل الهين... لم (يقضِ) سعيد.

٨- وحالة كونه **ثنائياً** من زمرة (**الفعل الهـين**)، ووقوعـه فـي (**المحل الثاني**)، ويقال عنه إنه (**هين ثـانٍ ثنـائي**)، ويعـرب... **بالغبن**... وهو (**العلامة الدنيا**)، في زمرة الفعل الهين... سـوفَ (يقضي) خالد.

١- حالات إعراب المرن

<u>٢٩٩-</u> يمكن، في ضوء ما ورد في البند السابق، تعداد حـالات إعراب المرن، وهي ثماني حالات، على النحو التالي:

١- اسم لين أول... مضموم **٢- اسم لين ثانٍ ثنائي مكسور**

٣- فعل لين أول... مسكن **٤- فعل لين ثانٍ مضموم**

٥- اسم هين أول... مغبون **٦- اسم هين ثانٍ ثنائي مغبون**

٧- فعل هين أول... مبتور **٨- فعل هين ثانٍ ثنائي مغبون.**

٢- النماذج الإعرابيه

٣٠٠- يتبين مما ذُكر في البندين السابقين، أنه أصبح بوسعنا، في ظل قاعدة الإعراب المكتشفة في هذا البحث، تبسـيط الإعـراب، والاقتصار على النماذج الإعرابية الثمانية التالية، لتُسـتعمل فـي إعراب جميع الكلمات التي تظهر بشكل معرب، في العربية، وذلك على النحو التالي:

١- نموذج إعراب الاسم اللين الأول:

في نحو جملة...جاء (الكاتب) معنا:

الكاتب... فاعل مضموم، **لأنه لين أول**.

٢- نموذج إعراب الاسم **اللين الثاني الثنائي**:

في نحو جملة... دار (الكاتبِ) هناك:

الكاتبِ... مضاف إليه مكسور، **لأنه لين ثانٍ ثنائي**.

٣٠١- **٣**- نموذج إعراب الفعل اللين الأول:

في نحو جملة... لم (يكتُب) سعيد:

يكتب... مضارع مسكّن، **لأنه لين أول**.

٤- نموذج إعراب الفعل اللين الثاني:

في نحو جملة... سوفَ (يكتب) خالد:

يكتب... مضارع مضموم، **لأنه لين ثانٍ**.

٣٠٢- **٥**- نموذج إعراب الاسم الهين الأول:

في نحو جملة... جاء (القاضي) معنا:

القاضي... فاعل مغبون، **لأنه هين أول**.

٦- نموذج إعراب الاسم الهين الثاني الثنائي:

في نحو جملة ... دار (القاضي) هناك:

القاضي... مضاف إليه مغبون، **لأنه هين ثانٍ ثنائي.**

٣٠٣-_٧- نموذج إعراب الفعل الهين الأول:

في نحو جملة... لم (يقْضِ) سعيد:

يقْضِ... مضارع مبتور، **لأنه هين أول.**

٨- نموذج إعراب الفعل الهين الثاني الثنائي:

في نحو جملة... سوف (يقضي) خالد:

يقضي... مضارع مغبون، **لأنه هين ثانٍ ثنائي.**

٣٠٤- ومن المفيد أن نشير، هنا، إلى ما يلي:

١ً- أنه لم يذكر في النموذج الرابع الخاص بالفعل اللين الثاني، أن هذا الفعل ثنائي، لأن زمرة الفعل اللين خالية من الأحادي، وجميع أفرادها، من ثم، من الثنائي.

٢ً- أن الغبن هو علامة الإعراب الوحيدة في زمرة الاسم الهين، لذلك كانت كلتا العلامتين، العليا والدنيا، في هذه الزمرة، الغبن.

٣٠٥- هذا، وقد نظّمنا فيما يلي جدولاً يشـتمل علـى النمـاذج الإعرابية الثمانيه:

جدول يشتمل على النماذج الإعرابية الثمانيه

الزمرة	مثال عليها	المحل الاعرابي	الشكل المعرب	النموذج الإعرابي	
الاسم اللين	الكاتب	الأول الثاني	الكاتب الكاتبِ	مضموم، لأنه لين أول مكسور، لأنه لين ثانٍ ثنائي	١ ٢
الفعل اللين	يكتب	الأول الثاني	يكتب يكتب	مضارع مسكّن، لأنه لين أول مضارع مضموم، لأنه لين ثانٍ	٣ ٤
الاسم الهين	القاضي	الأول الثاني	القاضي القاضِي	مغبون، لأنه هين أول مغبون، لأنه هين ثانٍ ثنائي	٥ ٦
الفعل الهين	يقْضي	الأول الثاني	يقْضِ يقْضي	مضارع مبتور، لأنه هين أول مضارع مغبون، لأنه هين ثانٍ ثنائي	٧ ٨

٣٠٦- ومن الجدير بالملاحظة، في هذا الجدول، ما يلي:

١ً- أنه، في كل من الزمر الأربع للمرن، قد أُعرب المرن الأول، بالعلامة العليا للزمرة؛ وأُعرب المرن الثاني الثنـائي، بالعلامـة الدنيا لها، وذلك وفقاً لنص قاعدة الإعراب.

٢ً- أن ثمة فراغاً في أول كل نمـوذج إعرابـي للاسـم، ومـن الواضح أن هذا الفراغ إنما يملأ بذكر وظيفـة الاسـم: (فاعـل- مبتدأ- مضاف إليه- الخ...)، حسب الحال.

٣ً- أنه لم يحتج، في النماذج الخاصة بالأسماء، إلى التنويه بـأن الكلمة (اسم)، وذلك لأن ذكر وظيفة الاسم يغني عن ذلك.

٤ً- أنه قد حرص على ذكر كلمة (**ثنائي**)، في النماذج الخاصة بالمحل الثاني، عدا النموذج الرابع الخاص بالفعل اللين، ذلك أنه لا إعراب، في المحل الثاني،لغير الثنائي، وأن جميع أفراد زمرة الفعل اللين، وهي الأفعال المضارعة الصحيحة الآخر، **والمهموزة الآخر من الثنائي**.

٥ً- أنه أمكن، بالعلامات الخمس: (**الضم- والكسر- والتسكين- والبتر- والغبن**)، تغطية النماذج الإعرابية الثمانية، وذلك على النحو التالي:

(أ) تمت... **بالضم**... تغطية نموذجين اثنين، هما:

نموذج **الاسم اللين الأول**- ونموذج **الفعل اللين الثاني**.

(ب) وتمت...**بالكسر**...تغطية نموذج **الاسم اللين الثاني الثنائي**.

(جـ) وتمت... **بالتسكين**... تغطية نموذج **الفعل اللين الأول**.

(د) وتمت... **بالبتر**... تغطية نموذج **الفعل الهين الأول**.

(هـ) وتمت... **بالغبن**... تغطية ثلاثة نماذج هي:

نموذج **الاسم الهين الأول**- ونموذج **الاسم الهين الثاني الثنائي**- ونموذج **الفعل الهين الثاني الثنائي**.

٣- أمثلة على إعراب الأحادي

٣٠٧- من الجدير بالملاحظة، في ختام هذا الفصل، أن إعراب الأحادي، في المحل الأول، إنما يتم وفق النموذج ذاته الذي يعرب بمقتضاه الثنائي، وذلك في كل من الزمر الثلاث التاليه:

١- **الاسم اللين**، مثل... احمد، ٢- **والاسم الهين**، مثل... الخصمين، ٣- **والفعل الهين**، مثل... يسعى.

وقد أوردنا فيما يلي بيان كيفية إعراب كلّ من هذه الكلمات الثلاث،في المحل الأول:

١- في نحو جملة... جاء (أحمد) معنا:

أحمد... فاعل مضموم، **لأنه لين أول**... النموذج (١)[1].

٢- وفي نحو جملة... جاء (الخصمان) معنا:

الخصمان... فاعل مغبون، **لأنه هين أول**... النموذج (٥)[1].

٣- وفي نحو جملة... لم (يسع) سعيد:

يسع... مضارع مبتور، **لأنه هين أول**... النموذج (٧)[1].

وغني عن البيان، هنا، أنه لا يوجد أحادي في زمرة الفعل اللين؛ وأن إعراب الأحادي إنما يكون في المحل الأول فحسب.

٤- خلاصة الفصل السابع

٣٠٨- لقد مكّنت قاعدة الإعراب المكتشفة من اختصار عدد النماذج المستعملة في إعراب الكلمات، من أربعين إلى ثمانية، وفي هذا ما فيه من تبسيط للإعراب.

وقد نُظّم، في البند(٣٠٥)، جدول يشتمل على النماذج الإعرابية الثمانية.

ووردت بعض الملاحظات المفيدة حول النماذج الإعرابية، في البند(٣٠٦). كما وردت أمثلة على إعراب الأحادي في البند(٣٠٧).

هذا، وسنأتي بأمثلة تطبيقية تبين كيفية إعراب كلمات الجمل المختلفة، وفق النماذج الإعرابية، وذلك في الفصل الحادي عشر.

---

(١) انظر جدول البند (٣٠٥).

الفصل الثامن

حالات ظهور الكلمة بشكلها الأصلي

٣٠٩- لقد أصبح معلوماً من نص قاعدة الإعراب، أنه لا إعراب إلا للمرن في المحل الأول، وللمرن الثنائي في المحل الثاني.
وهذا يعني أن **حالات عدم الإعراب،** أو حـالات ظهـور الكلمـة بشكلها الأصلي هي:

١ً- حالة كون الكلمة من غير المرن، أي من الثابت.

٢ً- حالة كونها من المرن، ووقوعها خارج المحلين الإعرابيين.

٣ً- حالة كونها من المرن الأحادي، ووقوعها في المحل الثاني.

ونورد فيما يلي أمثلة على كل من هذه الحالات الثلاث.

٣١٠- أمثلة على ظهور الثابت بشكله الأصلي:
من المعلوم أن الثابت لا يظهر بشكل معرب أبداً، لأن الإعـراب تغيير للشكل الأصلي، والشكل الأصلي للثابت، بحكم طبيعة بنيته، لا يقبل التغيير. والأمثلة التالية توضح ما ذُكر:

١- في نحو جملة... جاء (الفتى)... الفتى... فاعل ثابت.

وفي نحو جملة.. دار (الفتى) هناك.. الفتى.. مضاف إليه ثابت.

وفي نحو جملة.. رأيتُ (الفتى) هنا.. الفتى.. مفعول به ثابت.

٢- وفي نحو جملة.. جاء(سيبويه) معنا.. سيبويه.. فاعل ثابت.

وفي نحو جملة.. دار(سيبويه)هناك.. سيبويه.. مضاف إليه ثابت.

وفي نحو جملة.. رأيتُ (سيبويه) هنا.. سيبويه.. مفعول به ثابت.

٣- وفي نحو جملة... (سعى) خالد... سعى... فعل ماض ثابت.

وفي نحو جملة... (كَتَب) خالد... كَتَب... فعل ماض ثابت.

وفي نحو جملة... (اكْتُب) يا سعيد... اكتب... فعل أمر ثابت.

وفي نحو جملة... (اسع) يا سعيد... اسع... فعل أمر ثابت.

٤- وفي نحو جملة... ولكن (هيهاتَ) هيهاتْ... هيهاتَ... اسم فعل ماض ثابت.

٥- وفي نحو جملة.. ابقَ (حيثُ) أَنْتْ..حيثُ..ظرف مكان ثابت.

وفي نحو جملة.. دار (من) هذه؟.. من.. مضاف إليه ثابت.

<u>٣١١-</u> أمثلة على ظهور المرن الواقع خارج المحلين الإعرابيين[(١)] بشكله الأصلي:

قلنا، في البند(٣٠٩)، إن إحدى الحالات الثلاث التي تظهر فيها الكلمة بشكلها الأصلي، حالة كونها من المرن، ووقوعها خارج المحلين الإعرابيين.

---

(١) قد تطلق على الاسم أو الفعل الواقع خارج المحلين، صفة (الطليق).

والأمثلة التالية توضح ما ذُكر:

١- في نحو جملة...رأيتُ (أحمد) هنا...أحمد...مفعول به طليق.

٢- وفي نحو جملة...رأيتُ (الكاتب) هنا...الكاتب...مفعول بـه طليق.

٣- وفي نحو جملة..رأيتُ(القاضي)هنا..القاضي..مفعول به طليق

٤- وفي نحو جملة... رأيتُ (الخصمين) هنـا... الخصـمين... مفعول به طليق.

٥- وفي نحو جملة.. لن (يكتب) عـامر... يكتـب... مضـارع طليق.

٦- وفي نحو جملة... لن (يسعى) عامر... يسـعى... مضـارع طليق.

٧- وفي نحو جملة...لن (يقضي) عامر... يقضي... مضـارع طليق.

<u>٣١٢-</u> أمثلة على المرن الأحادي الواقع في المحل الثاني بشـكله الأصلي:

قلنا، أيضاً، في البند(٣٠٩)، إن إحدى الحالات الثلاث التي تظهر فيها الكلمة بشكلها الأصلي، حالة كونها مـن المـرن الأحـادي، ووقوعها في المحل الثاني. والأمثلة التالية توضح ما ذُكر:

١- في نحو جملة... دار (أحمد) هناك... أَحمد... مضاف إليـه ثانٍ أحادي.

٢- وفي نحو جملة... دار (الخصمين) هنـاك... الخَصـمين... مضاف إليه ثانٍ أحادي.

٣- وفي نحو جملة... سوفَ (يسعى) خالد... يسعى... مضارع ثان أحادي.

<u>٣١٣-</u> ومن الجدير بالملاحظة، هنا، ما يلي:

(أ) أن الكلمة التي تظهر بشكل معرب، تحتاج، إلى ذكر علامـة إعرابها، وبيان سبب ظهور هذه العلامة فيها.

(ب) وأن الكلمة التي تظهر بشكلها الأصلي، لا تحتاج إلى شيء مما ذُكر آنفاً؛ ذلك أن في عدم وجود إحدى علامـات الإعـراب الخمس، في الكلمة، دلالة كافية على أنها باقية بشكلها الأصلي.

الأمر الذي نرى معه ما يلي:

١ً- الاكتفاء بذكر وظيفة الكلمة في الجملة، أو نوعهـا، حسـب الحال، في حالة ظهورها بشكلها الأصلي؛ كأن نقول عن اسم مـا واقع في المحل الأول فاعلاً، وظاهر بشكله الأصلي، إنه (فاعل)، دون ذكر أي شيء آخر.

٢ً- في حالة ظهور الكلمة بشكل معرب، ينبغي عدم الاكتفاء بذكر نوعها أو وظيفتها، حسب الحال، بل يضاف إلى ذلك بيان علامة الإعراب فيها، وتعليل سبب وجود تلك العلامة؛ كأن نقول عن اسم مرن واقع في المحل الأول فاعلاً، ومعرب بالضم، إنـه (فاعـل مضموم، لأنه لين أول).

خلاصة الفصل الثامن

٣١٤- تظهر الكلمة بشكلها الأصلي في ثلاث حالات:

١- حالة كونها من **الثابت**.

٢- حالة كونها من **المرن**، ووقوعها **خارج المحلين**.

٣- حالة كونها من **المرن الأحادي**، ووقوعها في **المحل الثاني**.

وقد أوردنا أمثلة على كل من الحالات المذكورة، وبينا أنه يمكن، في الكلمة التي تظهر في الجملة بشكلها الأصلي، الاكتفاء بـ ذكر **وظيفتها** أو **نوعها**، حسب الحال.

الفصل التاسع

الشكل العـــارض

١- تعريف الشكل العارض

٣١٥- يقصد (**بالشكل العارض**)، في مصطلح هذا البحث، **الشكل الذي يحلّ محل الشكل الأصلي أو الشكل المعرب، تخلصاً من عيب عارض.**

ونورد فيما يلي بعض الأمثلة، لتوضيح هذا التعريف:

المثال الأول- على الشكل العارض الحالّ محل الشكل الأصلي للثابت:

لدى اتصال ضمير الفاعل (نَا)، بالفعل الماضي (عـرفَ)، تنشأ الصيغة التالية (عرفَنَا)، ويظهر مع نشوئها، عيب الالتباس بين (نَا الفاعل)، و(نَا المفعول)، إذ لا يفهم من تلك الصيغة ما إذا كنا نحن الذين (عرفْنا)، أم أن شخصاً ما هو الذي (عرفَنَا).

وللتخلص من هذا العيب العارض، عمد أهل اللغة إلى إحلال الشكل (**عرفْ**)، محلّ الشكل (**عـرفَ**)، في صيغة (عرفَنَا)، فأصبحت هذه الصيغة (عرفْنا)، وزال الالتباس.

فالشكل (عرفْ)، في صيغة (عرفْنا)، هو **شكل عـارض،** إذ حـلّ محـل الشكل الأصلي (عرفَ)، تخلصاً من العيب العارض، الـذي هـو عيـب الالتباس.

ومن الواضح أن عيب الالتباس في الصيغة(عرفَنا)،هو **عيب عارض** لأنه لولا اتصال الضمير (نا)، بالفعل (عرفَ)، لما ظهر ذاك العيب.

<u>٣١٦-</u> المثال الثاني- على الشكل العارض الحالّ محـل الشـكل الأصلي للمرن:

لدى اتصال مدة الجماعة بالفعل المضارع (تكتب)، في جملـة (لـن تكتب)، تنشأ الصيغة التالية: (تكتب وا)، ويظهر، مع نشـوئها عيـب الشرود، إذ تقع المدة، في هذه الصيغة، بعد متحرك بحركة من غيـر جنسها: البند (٥٧).

وتخلصاً من هذا العيب العارض، لجأ أهل اللغة إلى إحـلال الشـكل (**تكتب**)، محل الشكل الأصلي (**تكتُـب**)، فأصـبحت تلـك الصـيغة (تكتبوا).

فالشكل (تكتُب) هو **شكل عارض،** لأنه حلّ محـل الشـكل الأصـلي (تكتب)، تخلصاً من **العيب العارض** الذي هو عيب الشرود.

<u>٣١٧-</u> المثال الثالث – على الشكل العارض الحالّ محل الشـكل المعرب للمرن:

لدى اتصال مدة الاثنين، بالفعل المضارع (تكتب)، فـي جملـة (لـم تكتب)، تنشأ الصيغة التالية: (تكتُب ا)، ويظهر، مع نشـوئها، عيـب الشرود، إذ تقع المدة، في هذه الصيغة، بعد ساكن، أي أنها لا تقع بعد متحرك بحركة من جنسها: البند (٥٧).

وتخلصاً من هذا العيب العارض، عمد أهل اللغة إلى إحلال الشكل (تكتب)، محل الشكل المعرب (تكتب)، في الصـيغة المـذكورة، فأصبحت هذه الصيغة (تكتبا).

فالشكل (تكتب) هو **شكل عارض**، لأنه حلّ محل الشكل المعـرب (تكتب)، تخلصاً من **العيب العارض** الذي هو عيب الشرود.

٢- ماذا يقال عن الشكل العارض

٣١٨- عندما يعثر، في الكلام، على شكل عـارض، لابـد مـن الإشارة إلى الشكل الأصلي أو المعرب، الذي حـلّ محلـه ذلـك الشكل العارض، وذلك على النحو التالي:

١- في نحو صيغة (عرفْنا)... عرفْ... **أصله** الفعـل الماضـي (عرفَ).

٢- وفي نحو جملة (لن تكتبوا)... (تكتب)... **أصـله** المضـارع (تكتب).

٣- وفي نحو جملة (لم يكتبا)... يكتب... **أصله** المضارع (يكتب) المسكن لأنه لين أول.

٣- الفرق بين الثابت والمرن

٣١٩- من المعلوم أن الثابت يظهر في الكلام بشـكله الأصـلي، على حين أن المرن يظهر إما بشكله الأصلي أو بشكل معـرب، حسب الحال.

وقد عرفنا أن كلا من الثابت والمرن، إنما يظهر بشكل عارض.

لذلك يمكن القول:

(أ) يظهر **الثابت** في الكلام **بشكله الأصلي**، و**بشكل عارض**؛
(ب) ويظهر **المرن** في الكلام **بشكله الأصلي**، و**بشكل معرب**، و**بشكل عارض**.

٤- خلاصة الفصل التاسع

<u>٣٢٠-</u> الشكل العارض... هو الشكل الذي يحلّ محل الشكل الأصلي أو الشكل المعرب، تخلصاً من عيب عارض.

وعندما يعثر، في الكلام، على شكل عارض، ينبغي الإشارة إلى الشكل الأصلي أو الشكل المعرب الذي حلّ محله، فيقال... أصله كذا... ويعرب هذا الأصل وفق أحكام قاعدة الإعراب.

والثابت يظهر في الكلام بشكله الأصلي، وبشكل عارض؛ والمرن يظهر بشكله الأصلي، وبشكل معرب، وبشكل عارض.

الفصل العاشر

الصيغ المرنة

١- تعريف الصيغة المرنة

٣٢١- يقصد (**بالصيغة المرنة**)، في مصطلح هذا البحث، الصيغة المؤلفة من **فعل مضارع وضمير مدي متصل به**، مثل: يكتبا- تكتبا- يكتبوا- تكتبوا- تكتبي.

ومن المعلوم أن في العربية ثلاثة ضمائر مدية، هي **المدة الضمية**، كما في نحو (كَتَبوا) و(اكتبوا) و(لم يكتبوا)، **والمدة الكسرية**، كما في نحو (اكتُبي) و(كتابي) و(لم تكتبي)، **والمدة الفتحية**، كما في نحو (كتَبا) و(اكْتُبا) و(لم يكتبا).

٢- الشكلان الأصلي والمعرب للصيغة المرنة

٣٢٢- تظهر الصيغة المرنة في الكلام بشكلين اثنين: بشكلها الذي تتألف منه، في الأصل، بحسب تعريفها، والمكون من (المضارع والضمير المدي)، وهو الشكل الذي تدخل به الجملة، ابتداء؛ ويسمى (**الشكل الأصلي**).

وبشكل آخر **مغاير لشكلها الأصلي** ذاك، مؤلف من (الشكل الأصلي مضافاً إليه متحرك نوني)، وقد سميناه **(الشكل المعرب)**.

ونبين فيما يلي الشكل الأصلي والشكل المعرب، لكل من الصيغ المرنة الخمس، المشتقة من مادة (كَتَب)، وذلك على سبيل المثال:

الشكل الأصلي	**الشكل المعرب**
يكتبا	يكتبانِ
تكتبا	تكتبانِ
يكتبوا	يكتبون
تكتبوا	تكتبون
تكتبِي	تكتُبِين

٣- قاعدة إعراب الصيغة المرنة

<u>٣٢٣-</u> يتبين من الاستقراء أن الصيغ المرنة لا تظهر بشكلها المعرب إلا في المحل الثاني، أما في المحل الأول، وخارج المحلين الإعرابيين، فتبقى تلك الصيغ بشكلها الأصلي، كما هو واضح في الجمل التاليه:

في المحل الأول	**في المحل الثاني**	**خارج المحلين**
لَم يكتبا	سوفَ يكتبانِ	لن يكتبا
لَم يكتبوا	سوفَ يكتبون	لن يكتبوا
لم تكتبِي	سوفَ تكتُبِين	لن تكتبِي

<u>٣٢٤-</u> ويلاحظ، في هذه الأمثلة، أن **الصيغ المرنة** قد ظهرت **بشكلها المعرب**، في **المحل الثاني فحسب**؛ وأما في **المحل الأول**، **وخارج المحلين الإعرابيين**، فقد بقيت **بشكلها الأصلي**.

ويلاحظ، أيضاً، أن **المتحرك النوني** الذي هو (**علامة الإعـراب**)، في **الصيغة المرنة**، إنما يكون **متحركاً كسرياً**، بعد **المدة الفتحية**؛ ويكون **متحركاً فتحياً، بعد المدة الكسرية أو الضمية**، كمـا هـو واضح في الأمثلة الواردة في البند السابق.

وعندما يعثر على الصيغة المرنة معربة، في المحل الثاني، يقال: والمتحرك (نِ) أو (نَ) هو **علامة إعراب الصـيغة المرنـة فـي المحل الثاني.**

٣٢٥- ويمكن، في ضوء ما ورد في البندين السابقين، صـياغة قاعدة إعراب الصيغ المرنة، وذلك على النحو التالي:

((**تُعرب الصيغة المرنة في المحل الثاني فحسب، وذلك بإضافة متحرك نوني إليها**)).

٤- خلاصة الفصل العاشر

٣٢٦- الصيغة المرنة... هي الصيغة المؤلفة من فعل مضـارع وضمير مدي متصل به، مثل (يكتبا).

وللصيغة المرنة **شكل أصلي** تدخل به الجملة، وهو شكلها الـذي تتألف منه، بحسب تعريفها؛ **وشكل معرب**، زيد فيه على الشـكل الأصلي، متحرك نوني، مثل (يكتبانِ)، ويسـمى هـذا المتحـرك النوني (**علامة الإعراب**).

وقاعدة إعراب الصيغة المرنة هي:

((تُعرب الصيغة المرنة في المحل الثاني فقـط وذلـك بإضـافة متحرك نوني إليها)).

الفصل الحادي عشر

أمثلة تطبيقية على الإعـراب

٣٢٧- سيتم، في هذا الفصل، تطبيق قاعدة الإعراب،على جمل منتقاة، وذلك باستعمال النماذج الإعرابية، عند العثور على شكل معرب؛ وبالاقتصار على ذكر نوع الكلمة أو وظيفتها، حسب الحال، عند العثور على شكل أصلي.

١- مثال خال من الأشكال المعربة

٣٢٨- نورد في هذا المثال، جملة خالية من أي شكل معرب، إذ ليس فيهـا سوى أشكال أصلية أو عارضة حالّة محلّ أشكال أصلية؛ وهي جـزء مـن الآية (٤) من سورة يوسف:

۞ **... إنّي رأيتُ أحد عشَر كوكباً والشمس والقمر رأيتُهم لـي سـاجدين** ۞. وسنرى، هنا، أنه لا يحتاج لاستعمال أي نموذج إعرابي، لعدم وجـود أشكال معربة، كما هو واضح فيما يلي:

إنّي... إن... أصلها حرف التوكيد (إن)، والضمير (ي): اسمها.

رأيتُ... رأي... أصلها الفعل الماضي (رأى)، والضمير (تُ) فاعل، وهـذه الجملة (خبر إن).

أحد عشَر... مفعول به.

كوكباً... تمييز.

والشمس والقمر... الواوان للعطف، وكلا الاسمين معطوفان على (أحـد عشَـر كوكباً).

رَأيتُهم.. رأي: أصلها الفعل الماضي (رَأى)، و(تُ) ضمير فاعل، و(هم) ضـمير مفعول به أول.

لي..(ل) حرف تكميل، وهو والضمير (ي) تكميل (ساجدين).

ساجدين... مفعول به ثاني.

٣٢٩- ويلاحظ، في هذا المثال، أن الحاجة لم تدع إلى استعمال أي نموذج إعرابي، لأن الكلمات ظهرت كلها، إما بشكلها الأصلي، أو بشكل عارض حالٍّ محل الشكل الأصلي، كما هو واضح فيما يلي:

أولاً- الكلمات التي ظهرت بشكلها الأصلي:

(ي) في (إنّي) - (تُ) في (رأيتُ) - أَحد عشَر- كوكباً- (و) في (والشمس)- الشمس- (و) في (والقمر)- القمر- (تُ) في (رأيتُهم)،- (هم) في (رأيتُهم)، (ل) في (لي)- (ي) في (لي)- ساجدين.

وواضح أن عدد هذه الكلمات (**ثلاث عشرة**):

(أ) منها **خمسة ضمائر،** وهي من (الثوابت)...(ي) في (إني) و (تُ) في (رأيتُ) و(تُ) و(هم) في (رأيتُهم) و(ي) في (لي).

(ب) **وأربعة حروف،** وهي من (الثوابت)، أيضاً...(إن) في (إنّي) و(واو العطف) في(والشمس والقمر) و(اللام) في (لي).

(جـ) **وأربعة أسماء،** ثلاثة منها مرنة...(كوكباً والشمس والقمر) والرابع (أَحد عشَر) ثابت.

ثانياً- الكلمات التي ظهرت بشكل عارض:

(إن) في (إنّي)- (رأَي) في (رأَيتُ)- (رأَي) في (رأيتُهم).

وهذه الكلمات **الثلاث** من الثوابت.

٣٣٠- ويجدر بالملاحظة، هنا، أن سبب عدم الحاجة إلى استعمال أي نموذج إعرابي، في المثال السابق، هو عدم وجود أي كلمة من المرن الأول، أو المرن الثاني الثنائي.

ذلك أن كلمات المثال هي إما من الثابت، أو من المرن الواقع خارج المحلين الإعرابيين.

٢- أمثلة تشتمل على أشكال معربة

٣٣١- نورد فيما يلي بعض الجمل المشتملة على أشكال معربة، لبيان كيفية استعمال النماذج الإعرابية، في معرض إعراب الكلمات التي ظهرت بشكل معرب.

المثال الأول- جملة... **لا تَقْصص رؤْياك على إخوتك فَيكيدوا لك كيداً**... وهي جزء من الآية(٥) من سورة يوسف.

لاَ تقْصص... لا الناهية- وتَقْصص... مضارع مسكن لأنه لين أول- والفاعل الضمير المستتر (انتَ)، أو (والفاعل أنت بدلالة تاء المضارع).

(رؤياك... رؤْيا... مفعول به- والضمير (ك) مضاف إليه).

(على إخوتك... على إخوة... تكميل (تَقْصص)، وإخوة مكسور، لأنه لين ثان ثنائي- والضمير (ك) مضاف إليه).

فَيكيدوا... الحرف (فَ) للسببية- ويكيد... أصله المضارع (يكيد)- والضمير (و) فاعل.

لَك... تكميل (يكيدوا).

(كيدا... مفعول مطلق).

٣٣٢- ويلاحظ، في هذا المثال، ما يلي:

١ً- أن كلمة (تقصص) معربة، لأنها من **المرن الأول**؛ وكلمة (إخوة)، معربة أيضاً، لأنها من **المرن الثاني الثنائي**.

٢ً- أن الصيغة المرنة (يكيدوا) **غير معربة**، لأنها **لا تقع في المحل الثاني**: البند(٣٢٥).

٣ً- أن ما عدا (تقصص) و(إخوة) من كلمات الجملة، لم يحتج إلى إعرابها، لأنها ظهرت بشكل أصلي، أو بشكل عارض حالّ محل شكل غير معرب.

<u>٣٣٣-</u> المثال الثاني... قفَا نَبك من ذكرى حبيبٍ ومنزل... [1]:

قفَا... قفَ... أصلها فعل الأمر (قفْ)- والضمير (ا) فاعل.

نَبك... جواب الطلب، مضارع مبتور، لأنه هين أول، والفاعل الضمير (نحن) المستتر، أو (والفاعل نحن بدلالة نون المضارع).

من ذكرى... تكميل (نبك).

حبيبٍ... مضاف إليه مكسور، لأنه لين ثان ثنائي.

ومنزل... (و) للعطف- ومنزل... معطوف على (حبيبٍ) ومكسور لأنه لين ثانٍ ثنائي.

<u>٣٣٤-</u> ويلاحظ، في هذا المثال، ما يلي:

١ً- أن كلمة (نبك) معربة، لأنها من **المرن الأول**، وكلمتي (حبيبٍ) و(منزل) معربتان أيضاً، لأن كلا منهما من **المرن الثاني الثنائي**.

٢ً- أن سائر كلمات الجملة لم تحتج إلى إعراب، لأنها ظهرت بشكل أصلي، أو بشكل عارض حالٍّ محلّ شكل غير معرب.

<u>٣٣٥-</u> المثال الثالث... لا أَعبد ما تَعبدون... وهي الآية (٢) من سورة (الكافرون):

لا أَعبد... لا النافية- أَعبد... مضارع مضموم، لأنه لين ثانٍ- والفاعل الضمير (أنا) المستتر، أو (والفاعل أنا بدلالة ألف المضارع).

---

(١) الشطر الأول من البيت الأول من معلقة أمرئ القيس.

ما... اسم موصول، مفعول به.

تعبدون... تعبد... مضارع مضموم، **لأنه لين ثاني** - والضـمير (و) فاعل - و(ن) علامة إعراب الصيغة المرنة (تعبدوا) لوقوعهـا **فـي المحل الثاني** - وجملة (تعبدون) صلة الموصول.

<u>٣٣٦-</u> ويلاحظ، في هذا المثال، ما يلي:

١ً- أن كلمة (أعبد) معربة، لأنها من **المرن الثاني الثنـائي**، ومثلهـا كلمة (تَعبد).

٢ً- أن سائر كلمات الجملة قد ظهرت بشكلها الأصلي، لذلك لم يحتج إلى إعرابها.

٣ً- أن الصيغة المرنة (تعبدوا)، قد ظهرت بشكل معرب: (تَعبدون)، **لوقوعها في المحل الثاني**: البند (٣٢٥).

<u>٣٣٧-</u> المثال الرابع... مرج البحرين يلتقيان... وهي الآية(١٩) من سورة (الرحمن):

مرج... فعل ماض - والفاعل الضمير (هو) المستتر.

البحرين... مفعول به.

يلتقيان... يلْتَقي... أصلها المضارع(يلتقي) المغبون، **لأنه هـين ثـان ثنائي** - والضمير (ا) فاعل - والساكن النوني (ن) أصـله (نِ)، وهـو علامة إعراب الصيغة المرنة (يلتقيا)، لوقوعها **في المحل الثاني**.

<u>٣٣٨-</u> المثال الخامس... تَصالَح الخصمان:

تَصالَح... فعل ماض.

الخصمان... فاعل مغبون، لأنه هين أول.

٣٣٩- المثال السادس... الآية (١٢) من سورة (يس):

۞إنا نَحن نُحيي الموتَى، ونكتُب ما قَدموا، وآثارهم؛ وكُـل شَـيء أَحصينَاه في إمامٍ مبين ۞:

إنا... إن... أصلها (إن) حرف توكيد... والضمير (نَا) اسمها.

نحن... هذا الضمير توكيد للضمير (نَا).

نحي[1]...أصله(نُحيي)مضارع مغبون لأنه **هين ثان ثنائي؛** والضمير المستتر (نحن) فاعل، أو (والفاعل نحن بدلالة، نون المضارع).

الموتَى... مفعول به... وجملة (نحيي الموتى) خبر (إن).

ونكتُب... الواو للعطف... نكتُب... مضارع معطوف على (نحيـي)، مضموم لأنه لين ثانٍ... والفاعل (نحن) بدلالة نون المضارع.

ما... اسم موصول، مفعول (نكتب).

قَدموا... (قَدم)... أصله (قَدم)... فعل ماض، و(مدة الجماعة) فاعل، وجملة (قَدموا) صلة الموصول.

وآثارهم... الواو للعطف... آثار... معطوفة على (مـا)، والضـمير (هم) مضاف إليه.

وكُل شَيء... الواو استئنافية... كل... مفعول (أحصى) مقدم...

شيء... مضاف إليه مكسور، **لأنه لين ثان ثنائي.**

أَحصينَاه... أَحصي... أصله (أَحصى)... فعل ماض؛ والضمير (نَـا) فاعل؛ والضمير (ه) توكيد (كل)[2].

في إمامٍ... تكميل (أَحصيناه)، وإمامٍ... مكسور، **لأنه لين ثان ثنائي.**

مبين... أصله (مبينٍ)... وصف (إمام)، مكسور، **لأنه لين ثان ثنائي.**

---

(١) في نحو جملة (نُحيي الموتى)، تُحذف مدة (نُحيي) لفظاً، وتُقرأ الكلمة (نُحي): انظر البند(٩١).

(٢) ما دامت قد استُبعدت نظرية العوامل، فقد أصبح من الجائز تأكيد المفعول المقدم، بضمير يأتي بعد الفعل.

-٣٤٠ هذا، ويلاحظ، في المثال السابق، ما يلي:

ً١- أن من بين كلمات المثال الاثنتين والعشرين، لم تظهر بشكل معرب سوى **ثلاث** كلمات، هي: نكتُب- شيء- إمامٍ.

ً٢- أن عدد الكلمات التي ظهرت بشكلها الأصلي، **أربع عشرة**، هي: نَا (في إنا)- نحن- الموتَى- الواو (في... ونَكتب)- ما- مدة الجماعة- الواو (في... وآثارهم)- هم (في... وآثارهم)- الواو (في... وكُل)- نَا (في... وأحصينَا)- ه (في... وأحصينَاه)- في- آثار- كل... ومن هذه الكلمات اثنتان مرنتان، هما (آثار- كل)، واثنتا عشرة كلمة ثابته.

ً٣- أن عدد الكلمات التي ظهرت بشكل عارض، **خمس**، هي... إن (في... إنا)- نُحيِ- قَدم (في... قَدموا)- أَحصي- مبين... ومن هذه الأشكال العارضة، اثنان أصلهما معرب، وهما... نُحي- مبين... وثلاثة أصلها ثابت، وهي...(إن في إنا) – (قَدم في قَدموا) – (أحصي في أحصيناه).

-٣٤١ كذلك، يلاحظ، في المثال الوارد في البند(٣٣٩)، ما يلي:

(أ) أن كلا من الكلمات التي ظهرت بشكلها الأصلي، قد اكتُفي بذكر وظيفتها، إذا كانت من الأسماء أو الضمائر أو الحروف؛ وبذكر نوعها، إذا كانت من الأفعال.

وقد يحتاج لذكر وظيفة الفعل، كأن يقال إنه (فعل الشرط)، أو (جوابه)، أو (جواب الطلب): انظر إعراب كلمة (نَبك) في البند(٣٣٣).

(ب) وأن كلا من الكلمات التي ظهرت بشكل معرب، قد تم إعرابها وفق النموذج الخاص بها، وذلك كما هو مبين فيما يلي:

نكتب... أُعربت وفق النموذج الخاص... بالمضارع **اللين الثاني**.

كلّ من ... شيء ... وإمامٍ... أعربت وفـق النمـوذج الخـاص... بالاسم **اللين الثاني الثنائي**.

ومما ينبغي الإشارة إليه، هنا:

١- أن كلمة... نكتب... قد أُعربت... **بالعلامـة الـدنيا**... لزمـرة **المضارع اللين**... لوقوعها في المحل الثاني، من جهة، ولكونها، هي وسائر كلمات هذه الزمرة، من الثنائي، من جهة أخرى.

٢- وأن كلا من كلمتي... شيء... و...إمـامٍ... قـد أُعربـت... **بالعلامة الدنيا**... لزمرة **الاسم اللين**... لوقوعها في المحل الثاني، من جهة، ولكونها من الثنائي، من جهة أخرى.

(جـ) وأن كلا من الكلمات التي ظهرت بشكل عارض، قـد عـدنا بشكلها العارض إلى **أصله**، ثم جرى التعامل مع هذا الأصل، بالطريقة ذاتها التي تُعامل بها الأشكال الأصلية، إذا كان شكلاً أصلياً؛ أمـا إذا كان شكلاً معرباً، فقد تم إعرابه وفق النموذج الخاص به.

٣- خلاصة الفصل الحادي عشر

٣٤٢- لقد اشتمل هذا الفصل على سبعة أمثلة تبين كيفية تطبيق قاعدة الإعراب، وكان ذلك على النحو التالي:

١ً- الكلمة التي ظهرت **بشكلها الأصلي** في **الجملة**... اكتُفـي بـذكر نوعها، أو وظيفتها، أو نوعها ووظيفتها، حسب الحال.

٢ً- الكلمة التي ظهرت **بشكل معرب**... تم إعرابهـا وفـق النمـوذج الخاص بها، بعد ذكر نوعها أو وظيفتها أو كليهما، حسب الحال.

٣ً- الكلمة التي ظهرت **بشكل عارض**... تم بيان (أصلها)، وجـرت معاملته معاملة الشكل الأصلي، إن وجد أنه شكل أصـلي؛ ومعاملـة الشكل المعرب، إن وجد أنه شكل معرب.

هذا، ولا بد من التنويه، هنا، بأن عدد الكلمات التي ظهرت **بشكل معرب**، في الأمثلة السبعة المذكورة آنفاً، إنما يقلّ عن **ثلث** عـدد الكلمات التي تتألف منها الجمل الواردة في تلك الأمثلة؛ هذا، على حين أن عدد الكلمات التي تُعد معربة، في الجمل ذاتها، في عرف النحو المتداول، لا يقل كثيراً عن **ثلثي** عدد كلمات تلك الجمل.

الأمر الذي يمكن القول معه إن اكتشاف حقيقة الإعـراب، الـذي انتهى إليه هذا البحث، قد اختَصر **عدد الكلمات المعربة** إلى **أقـلّ من النصف**، وفي هذا ما فيه من تبسيط لعلم الإعراب، ولا سـيما إذا تذكرنا أن عدد **النماذج الإعربية** قد اختُصر، كذلك، إلى **أقـل من الربع**.

انتهى بحث الإعراب

ويليه البحث العروضي الملحق ببحث النظام الصوتي

مقـدمـة

البحث التطبيقي

الملحق ببحث النظام الصوتي

العروض ونظام الأنساق

بعد الفراغ من كتابة البحوث الثلاثة التي يتألف منها هذا الكتـاب، رأينا من المفيد أن نضيف إلى بحث النظام الصوتي، هذا البحـث التطبيقي الذي سميناه (العروض ونظام الأنساق)، وفيه اعتُمـدت، في صياغة أوزان البحور الشعرية، **تفاعيل منظومة**، **خالية مـن الشوارد**، مؤلف كل منها من **عدد من الأنساق**.

الأمر الذي أمكن معه **تبسيط علم العـروض**، وذلـك باسـتعمال تفاعيل مبسطة، من جهة، **وباختصار عدد المصطلحات** المستعملة لتسمية التغييرات العروضية، من جهة أخرى، كما سـيتبين مـن خلال فصول هذا البحث.

الفصل الأول

تأليف أوزان البحور من تفاعيل منظومة ومبسطه

١- [1] قلنا، في مقدمة هذا البحث، إن مما يساعد على تبسيط علم العروض، استعمال تفاعيل **منظومة ومبسـطة**، لصـياغة أوزان البحور الشعريه.

وسيدور البحث، هنا، حول المسائل التاليه:

ً**١**- المقصود بالتفعيلة المنظومة، ً**٢**- تأليف أوزان البحور من تفاعيل منظومة، ً**٣**- بحور فعولن وبحور فاعلن.

١- المقصود بالتفعيلة المنظومة

٢- يقصد (**بالتفعيلة المنظومة**)، في مصطلح هذا البحث، التفعيلة الشعرية **المؤلفة من عدد من الأنساق**.

ويجدر بالملاحظة، هنا، أن التفاعيل التي اعتمدها العروضيون،

---

(١) لقد جعلت لبنود بحث العروض هذا، أرقام خاصة بها، ومستقلة عن أرقام بنـود الكتاب الأخرى.

منها ما هو **منظوم**، مثل (فَاعلاتُن)، المؤلفة من الأنساق الثلاثـة: (فَـا) و(علاَ) و(تُن)؛ ومنها ما هو **شارد** وغير منظوم، مثل (مفْعولاَتُ)، المؤلفة من ثلاثة أنساق ومتحرك، كما هو مبين فيما يلي:

مفْعولاَتُ **=** مفْ **+** عو **+** لاَ **+** تُ

ومن المعلوم أن الجزء من الكلام الذي لا يتألف من عدد مـن الأنسـاق، مثـل (مفعـولاتُ)، يعـد **شـارداً** وغيـر منظـوم: انظـر البنـدين (٥٨ و٥٩)[١].

٢- تأليف أوزان البحور من تفاعيل منظومة

٣- من الواضح أن الكلام، ومنه الشعر، مؤلف كله مـن الأنسـاق: البند(٤٨).

وهذا يعني أن أي بيت من الشعر ينبغي أن يتألف من **عدد من الأنسـاق**، أو من **تفاعيل منظومة**، تتألف كل منها من **عدد من الأنساق**.

وقد عمدنا، في هذا البحث، إلى صياغة أوزان البحور الشـعرية السـتة عشر من تفاعيل **منظومة**، من جهة، **ومبسطة**، من جهة أخـرى، وذلـك على النحو التالي:

الطويل... فَعولُن فَعولُن لُن[٢] فعولن فعولن لن[٣].

المتقارب... فعولن فعولن فعولن فعولن.

الهزج... فعولن لن فعولن لن.

---

(١) عند الإشارة إلى أحد البنود السابقة لبنود هذا البحث العروضي، يكتفى بذكر رقم البند فحسب؛ أما إذا أُريد الإشارة إلى أحد بنود بحثنا العروضي هـذا، فيـذكر إلـى جانب رقم البند ما يدل على أنه من بنود هذا البحث.

(٢) نذكر، هنا، على سبيل المثال أننا استعملنا التفعيلة (فَعـولُن لُـن) بـدلاً مـن (مفَاعيلُن)؛ ويلاحظ أن كلتيهما مؤلفة من نسق ثنائي، ونسقين أحاديين.

(٣) اكتُفي، هنا، بكتابة أحد شطري البحر، لتماثل الشطرين.

المضارع... فعولن لن قَاقَعولُن.

البسيط... قَاقَاعلُن قَاعلُن فافاعلن فاعلن.

المتدارك... قَاعلُن قَاعلُن فاعلن فاعلن.

الرجز... قَاقَاعلُن قَاقَاعلُن قَاقَاعلُن.

الرمل... قَاعلُن لُن فاعلن لن فاعلن لن.

المديد... فاعلن لن فافاعلن فاعلن لن.

الخفيف... فاعلن فافاعلن فاعلن لن.

المنسرح... قَاقَاعلُن لُن / فافاعلن / فاعلن.

المجتث... فافاعلن فاعلن لن.

المقتضب... قَاقَاقَاعلُن فاعلن.

أما **الوافر والكامل والسريع**، فسنأتي على ذكرها فيما بعد [1].

٤- ومن الجدير بالملاحظة في أوزان البحور الوارد ذكرها في البند (٣) السابق، ما يلي:

١ً- أن جميع التفاعيل التي تتألف منها تلك الأوزان، هـي **تفاعيـل منظومة**، كما هو واضح فيما يلي:

قَعولُن- قَعولُن لُن- قَا قَعولُن- قَاعلُن- قَاقَاعلُن- قَاعلُن لُن- قَاقَاعلُن لُن- قَاقَا فاعلن.

إذ تتألف كل من هذه التفاعيل من عدد من الأنساق.

٢ً-أن كلا من تفاعيل تلك البحور **ذات شكل بسـيط**، إذ إن إحـداها تتكون:

(أ) إما من (ثنائي وأحادي[2] ← قَعولُن)،

(١) انظر البنود (٦- ٢٠- ٢١- ٢٢) من هذا البحث.

(٢) الأحادي هو النسق ذو المتحرك الواحد، والثنائي هو النسق ذو المتحركين.

(ب) أو من (أحادي وثنائي ← قَاعلُن)،

(جـ) أو من إحدى الوحدتين الإيقاعيتين: (فعولن) أو (فـاعلن)، ومعهـا أحادي أو أحاديان:

فافعولن- فا فاعلن- فعولن لن- فاعلن لن- فا فاعلن لن- قَاقَا فاعلن.

ومن المفيد الإشارة، هنا، إلى ما يلي:

١- أن الأحادي المرافق للوحدة الإيقاعية، **إما أن يقع قبلها**، كمـا فـي (قَافعولن)، و(قَافاعلن)؛ **أو يقع بعدها**، كما في (فعولن لن)، و(فاعلن لن).

٢- وأن الأحاديين المرافقين للوحدة الإيقاعية، **إما أن يقعا قبلها**، كما في (قَاقَا قَاعلُن)؛ **أو يقع أحدهما قبلها، والآخر بعدها**، كما في (قَاقَاعلُن لُن).

٣- وأنه إنما يرمز **للأحادي** بالرمز (**قَا**)، ويوصف بأنه (**فائي**)، **إذا وقع قبل الوحدة الإيقاعية**؛ وبالرمز (**لُن**)، ويوصف بأنه (**لامي**)، **إذا وقع بعد الوحدة الإيقاعية**.

٣- بحور فعولن وبحور فاعلن

<u>**٥-**</u> مما هو جدير بالملاحظة، أيضاً، في أوزان البحور الوارد ذكرها في البند(٣) السابق، ما يلي:

١- أن البحور الأربعة الأولى، **تدخل الوحدة الإيقاعية (فعـولن)، فـي جميع تفاعيلها**؛ ولا تُصادف الوحدة الإيقاعية (**فاعلن**)، في أي من تلـك التفاعيل.

لذلك أُطلقت على هذه البحور تسمية (**بحور فعولن**).

٢- أن البحور الأخرى، **تدخل الوحدة الإيقاعية (فـاعلن)، فـي جميـع تفاعيلها**؛ ولا تُصادف الوحدة الإيقاعية (**فعـولن**)، فـي أي مـن تلـك التفاعيل.

لذلك أُطلقت على هذه البحور تسمية (**بحور فاعلن**).

ويأتي **البحر الطويل على رأس بحور فعولن، والبحر البسيط على رأس بحور فاعلن**. ومما يذكر، هنا، أن **الطويـل والبسـيط، كـل منهما يماثل معكوس الآخر**: انظر البند (٥٤)، **ومثلهما المتقـارب والمتدارك.**

هذا، وقد أطلقنا تسمية (**الأساس**)، على كل من (**فعولن**) و(**فاعلن**)، ليقال إن الأساس (**فعولن**) هو الذي **يجمع بين تفاعيل بحور فعولن**، وإن الأساس (**فاعلن**) هو الذي **يجمع بين تفاعيل بحور فاعلن.**

٣ً- أن كلاً من تفعيلات البحور الستة عشر مؤلفةٌ من اثنين مـن الأنساق الثلاثة التالية... فَا- علـن- فَعلـن.

<u>٦-</u> الوافر والكامل:

لقد تم، في هذا البحث، تجوزاً، إلحاق **البحر الوافر ببحور فعـولن، والبحر الكامل، ببحور فاعلن**، وذلـك بنـاء علـى الملاحظتـين التاليتين:

١ً- إن إضافة **متحركين اثنين، إلى ما قبل الأحـادي (لُـن)، فـي (فَعولُن)**، يفضي بنا إلى التفعيلة (**فَعولُلُلُن**)، المؤلفـة مـن نسـقين اثنين: **ثنائي (فَعو)، وثلاثي (لُلُلُن)**؛ ومن هذه التفعيلة، يمكن تأليف وزن **الوافر**، على النحو التالي:

فَعولُلُن فَعولُلُن فَعولُلُن أو مفَاعلَتُن مفاعلتن مفاعلتن

ومن الواضح أن ثمة **تعادلاً إيقاعياً** بين (**فَعـولُلُن**) و(**مفَـاعلَتُن**)، ذلك أن كلا منهما مؤلفة من **ثنائي وثلاثي.**

٢ً- إن إضافة **متحركين اثنين، إلى ما قبل الأحـادي (فَـا)، فـي (فَاعلُن)**،يؤدي إلى التفعيلة (**فَقَفَاعلُن**)، المؤلفة من نسـقين اثنـين: **ثلاثي (فَقَفَا)، وثنائي (علُن)**؛ ومن هذه التفعيلة، يمكن تـأليف وزن **الكامل**، على النحو التالي:

فَفَفَاعلُن فَفَفَاعلُن فَفَفَاعلُن أو متَفَاعلُن متفاعلن متفاعلن

ومن الواضح أن ثمة **تعادلاً إيقاعياً** بين (**فَفَفَاعلُن**) و(**متَفَـاعلُن**)، ذلك أن كلا منهما مؤلفة من **ثلاثي وثنائي.**

٤- خلاصة الفصل الأول

٧-١- **التفعيلة المنظومة**... هي التفعيلة الشعرية المؤلفة من عدد من الأنساق.

٢- تم، في هذا الفصل، تأليف أوزان البحور من **تفاعيل منظومة،** من جهة، **ومبسطة**، من جهة أخرى، كما هو مبين في البنـد(٣) من هذا البحث.

٣- كذلك تم تصنيف البحور الشعرية في زمرتين اثنتين: زمـرة **بحور فعولن**، وزمرة **بحور فاعلن**.

الفصل الثاني

اختصار عدد المصطلحات العروضيه

تمهيـــد

٨- من المعلوم أن تفاعيل البحور لا تبقى في الشعر، دائماً، دون تغيير، بل يلحقها ما يسمى (**بالزحافات والعلـل**)، أو (**التغييـرات العروضيه**).

هذا، وقد وضع العروضيون لتلك التغييرات **نيفاً وثلاثين تسمية**، هي:

الإضمار- والخبن- والطي- والوقص- والعصـب- والقـبض- والعقل- والكفّ- والخبل- والخزل- والشكل- والنقص- والثلم- والثرم- والقصم- والعقص- والجمـم- والخَـرب- والشـتر- والحذف- والقطف- والقصر- والقطع- والتشـعيث- والجـذذ- والصلم- والكسف- والوقف- والبتـر- والترفيـل- والتـذييل- والتسبيغ.

٩- ولكن أمكن، في ظلّ التفاعيل المنظومة والمبسطة، **الاستغناء عن معظم هذه التسميات، والاكتفاء باستعمال سبعٍ منها فحسب،**

لتسمية جميع التغييرات العروضية، وذلك على النحو المبين في البنود التاليه:

١ - التغييرات العروضية الأساسيه

<u>١٠-</u> يتبين من الاستقراء أن **التغيير العروضي لا يكون إلا أحد ثلاثة:**

(أ) **قلب**... وينطوي على **قلب متحرك إلى حد**[1].

(ب) أو **حذف**... وينطوي على... **حذف حد، أو حذف متحرك**، أو**حذف أحادي**، أو **حذف ثنائي**.

(جـ) أو **زيادة**... وتنطوي على ... **زيادة حد**، أو **زيادة أحادي.**

<u>١١-</u> هذا، ويمكن أن يستنتج مما ورد في البند السابق، أن **عدد التغييرات العروضية الأساسية، سبعة**، وهي:

١ً - قلب متحرك إلى حد... وقد سميناه... **الإضمار**.

ولا يصادف الإضمار إلا في النسق الثلاثي،[2] حيث يقلب المتحرك الأوسط فيه إلى حد:

<u>فَفَفَا</u>عِلُن ← <u>فَا فَا</u>عِلُن– فَعو<u>لُلُلُن</u> ← <u>فَعولُن لُن</u>.

٢ً- حذف حد... وقد سميناه... **الخبن**.

ويصادف الخبن في النسق الأول من التفعيلة، كما في... فَاعِلُن← فَعِلُن... **أو في النسق الثاني**، كما في ... فَافَا عِلُن ← فَافَعِلُن...**أو في النسق الثالث**، كما في...فاعلن لُن ← فَاعِلُن لُ.

---

(١) الحد تسمية تُطلق على كل من الساكن والمدة: البند (٣٥).

(٢) النسق الثلاثي... هو النسق المحتوي على ثلاثة متحركات، وحيثما وردت في هذا الفصل الكلمات: (أحادي – ثنائي – ثلاثي)، فالمقصود بها (نسق أحادي – نسق ثنائي – نسق ثلاثي).

٣ً- حذف متحرك... وقد سميناه... **القطع.**

ويصادف القطع في الأحادي الأخير من التفعيلـة، كمـا فـي... فَعولُن ← فَعون... أو **في نسق ثنـائي**، كمـا فـي... فَـاعلُن ← فَالُن... أو في **نسق ثلاثي**، كما في... فعولُلُن ← فَعولُلُن.

٤ً- حذف أحادي... وقد سميناه... **الحذف.**

ولا يصادف الحذف إلا في آخر التفعيلة،كما في.. فَعولُن ← فَعو.

٥ً- حذف ثنائي... وقد سميناه... **البتر.**

وذلك كما في نحو... فَعولُن ← لُن – فَاعلُن لُن ← فَا لُن.

٦ً- زيادة حد... وقد سميناه... **التذييل.**

ولا يصادف التذييل إلا في آخر التفعيلة، كما فـي... فَـاعلُن **+** ن ← فَاعلُنْ.

٧ً- زيادة أحادي... وقد سميناه... **الترفيل.**

ولا يصادف الترفيل إلا في آخر التفعيلة، كما في... فاعلن **+** لُن ← فاعلن لن... وقد يكون الأحادي المزيد مذيلاً، كمـا فـي... فاعلن **+ لُنْ** ← **فاعلن لُنْ.**

__١٢ -__ ويمكن تلخيص ما ورد في البند (١١) السابق، على النحـو التالي:

(**إن التغييرات العروضية الأساسية هي... الإضمار- والخـبن- والقطع- والحذف- والبتر- والتذييل- والترفيل**).

وسنرى، في البنود التالية، كيف أمكن **تغطية جميـع التسـميات الخاصة بالتغييرات العروضية، باستعمال المصـطلحات السـبعة المذكورة آنفاً.**

٢- التسميات الجديدة للتغييرات العروضيه

١٣- يمكن، في ضوء ما ورد فـي البنـدين (١١ و١٢) السـابقين، اعتماد التسميات الجديدة التالية للتغييرات العروضيه:

١- الإضمار... وهو قلب المتحرك الأوسط للثلاثي إلى حد:

قَفَقَاعلُن ← قَا قَاعلُن... فَعولُلُلُن ← فعولُن لُن.

٢- الخبن... وهو ثلاثة أنواع:

(أ) **خبن أول**... وهو حذف الحد الأول من التفعيلة:

قَاقَاعلُن ← قَقَاعلُن... قَاعلُن ← قَعلُن.

(ب) **خبن ثانٍ**... وهو حذف الحد الثاني من التفعيلة:

قَاقَاعلُن ← قَاقَعلُن... فَعولُن ← فَعولُ.

(جـ) **خبن ثالث**... وهو حذف الحد الثالث من التفعيلة:

قَاعلُن لُن ← قَاعلُن لُ.

٣- القطع... وهو ثلاثة أنواع، أيضاً:

(أ) **قطع أحادي**... وهو حذف متحرك الأحادي الأخير في التفعيلة...

فَعولُن ← فَعون.

(ب) **قطع ثنائي**... وهو حذف أحد متحركي الثنائي فـي التفعيلـة...

قَاعلُن ← قَا لُن.

(جـ) **قطع ثلاثي**... وهو حذف أحد متحركات الثلاثي في التفعيلة...

فَعولُلُلُن ← فَعولُلُن.

٤- الحذف... وهو حذف أحادي من آخر التفعيلة:

فَعولُن ← فَعو.

٥- البتر... وهو حذف ثنائي من التفعيلة:

فَعولُن ← لُن.

٦- **والتذييل**... وهو زيادة حد في آخر التفعيلة:

قَاعلُن **+** ن ← **قَاعلُنْ**.

٧- **والترفيل**... وهو نوعان:

(أ) **ترفيل رشيق**... وهو زيادة أحادي رشيق، في آخـر التفعيلـة...
قَاعلُن **+** لُن ← قَاعلُن لُن.

(ب) **ترفيل ذائل**... وهو زيادة أحادي مذيل، في آخر التفعيلة.. قَاعلُن **+** لُنْ ← قَاعلُن لُنْ.

<u>١٤-</u> ويلاحظ، هنا. أن جميع هذه التسميات، وعددها **اثنتا عشرة**، لم تخرج عن نطاق **المصطلحات السبعة** الوارد ذكرها فـي البنـد(١٢) السابق.

٣- التسميات الخاصة باجتماع تغييرين عروضيين

<u>١٥-</u> يصادف، في بعض التفاعيل، اجتماع تغييرين عروضيين؛ وقد اصطُلح، في هذا البحث، على أن يذكر كلّ مـن التغييـرين باسـمه، فيقال، مثلاً:

١- إضمار وقطع[1]... عن التغييرين الحاصلين في نحو:

فَقَقَاعلُن ← قَاقَا لُن.

٢- وخبن[1] وقطع... عن التغييرين الحاصلين في نحو:

قَاقَاعلُن ← قَقَالُن.

٣- وخبن ثالث وإضمار... عن التغييرين الحاصلين في نحو:

قَعولُلُلُن ← فعولن لُ.

- وهلم جرا...

---

(١) لقد اصطُلح، في هذا البحث، على أن تُطلق على (الخبن الأول)، تسمية (الخبن)، تجوزاً، للاختصار. كما اصطلح على أن تُطلق تسمية (القطع)، على قطـع الثنـائي، للسبب ذاته.

١٦- هذا، ويمكن، في حالة اجتماع خبنين اثنين في التفعيلة:
(أ) أن يقال عنهما إنهما... **خبنان مقرونـان**... إذا كانـا (خبنـاً أولاً)، و(خبناً ثانياً)، كما في نحو... فَاْفَاْعلُن ← فَفَعلُن؛
(ب) أو يقال عنهما إنهما... **خبنان مفروقان**... إذا كانـا (خبنـاً أولاً)، و(خبناً ثالثاً)، كما في نحو... فَاعلُن لُن ← فَعلُن لُ.
١٧- كذلك يمكن، في حالة **اجتماع قطعين اثنين** في التفعيلة، أن يذكرا باسميهما؛ ففي نحو:

فَعولُلُلُن ← عولُلُن

حيث حدث (**قطع ثنائي**)... فَعو ← عو... و(**قطع ثلاثي**)... لُلُلُن ← لُلُن... يقال عن هذين التغييرين، إنهما (قطع ثنـائي وقطـع ثلاثي)، أو يقال، للاختصار، (**قطع ثنائي وثلاثي**).
وقد يعثر على **حذف لمتحركين اثنين**، من التفعيلة، فيقال عن هذا الحذف؛ إنه (**قطع مضاعف**)، وذلك كما في نحو:

فَعولُلُلُن ← فَعولُن

١٨- ويمكن أن يستنتج، مما ورد في البنود الأربعة السـابقة، أن المصطلحات **السبعة** الوارد ذكرها في البند (١٢) السـابق، قـد اكتُفي بها **لتغطية تسميات جميع التغيـرات العروضـية**، سـواء **المفردة** منها، أي المنطوية على تغيير واحد، **والمركبة**، وهي تلك التي تنطوي على أكثر من تغيير واحد.

٤ - خلاصة الفصل الثاني

١٩ - ١ - التغييـرات العروضـية الأساسـية... **سـبعة**، هـي (الإضمار- والخبن- والقطع- والحـذف- والبتـر- والتـذييل- والترفيل)، وقد تم تعريف كل من هذه التغييرات في البنـد (١١) من هذا الفصل.

٢- التسميات الجديدة للتغييرات العروضـية... لقـد اسـتعملت المصطلحات **السبعة** المذكورة آنفـاً، لتغطيـة تسـميات **جميـع التغييرات العروضية، المفردة والمركبة،** التي تلحق التفاعيل، كما هو مبين في البنود (١٣) حتى (١٨) من هذا الفصل.

ملحوظة: لقد اصطُلح، في هذا الفصل، علـى أن تُطلـق تسـمية (الترفيل)، على الترفيل الرشيق، تجوزاً، للاختصار.

الفصل الثالث

وزن البحر السريع

٢٠- لقد اعتُمد، في هذا البحث، الوزن التالي للبحر السريع:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

بدلاً من الوزن المعتمد لدى العروضيين، وهو:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن مفعولاتُ،

أو: مستَفْعلُن مستفعلن مفعولاتُ،

وذلك للأسباب التالية:

أولاً- أن التفعيلة (مفعولاتُ) **غير منظومة**، لانتهائها بمتحرك، مع وقوعها في آخر الشطر؛ ولتخليصها من الشرود، ينبغي أن تُقلب إلى (مفْعولاتُن)، وبذلك يصبح وزن السريع:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن مفْعولاتُن؛

والعروض المتداول لم يأت بأي مثال على السريع يشـتمل علـى التفعيلة (مفعولاتن).

٢١- ثانياً- أنه لا يعثر، في أي من أوزان البحور الخمسة عشر الأخرى، على تفعيلة مؤلفة من **أربعـة أحاديـات متتاليـة** مثـل (مفْعولاتُن).

٢٢- ثالثاً- أن العلل العروضية التي تلحق (مفعـولاتُ) حسـبما أورده العروضيون، هي:

١- **الطي والكسف**... مفعولاتُ ← فَاعِلُن،

٢- **والطي والوقف**... مفعولاتُ ← فَاعلانْ،

٣- **والخبل والكسف**... مفعولاتُ ← فَعِلُن،

٤- **والصلم**... مفعولاتُ ← فعلُن،

٥- **والوقف**... مفعولاتُ ← مفعولان،

٦- **والكسف**... مفعولاتُ ← مفعولُن.

هذا، على حين أنه، في حال اعتماد التفعيلة (فَاعِلُن)، بـدلاً مـن (مفعولاتُ)، تكون العلل التي تلحق (فاعلن)، كما يلي:

١- **التذييل**... فَاعِلُن ← فَاعِلُنْ = فاعلان،

٢- **والخبن**... فَاعِلُن ← فَعِلُن،

٣- **والقطع**... فَاعِلُن ← فَالُن = فَعلُن،

٤- **والقطع والترفيل الذائل**... فَاعِلُن ← فَالُن لُنْ = مفعولان،

٥- **القطع والترفيل**... فَاعِلُن ← فَالُن لُن = مفْعولُن.

ومن الجدير بالملاحظة، هنا، ما يلي:

(أ) أن التسميات التي أُطلقت على تغييرات (فاعلن)، لم تخرج عن نطاق المصطلحات السبعة المذكورة في البند(١٢) من هذا البحث؛ على حين أن التسميات التي أُطلقت على تغييرات (مفعولاتُ)، قد اقتضت استعمال **مصطلحات خاصة بهذه التفعيلة**، وهي (الكسف- والوقف- والصـلم)؛ وإن العـدول، فـي وزن السـريع، عـن (مفعولاتُ) إلى (فاعلن)، يعني **الاستغناء عن تلـك المصـطلحات**

الثلاثة، وفي هذا ما فيه من **اختصار** لعدد المصطلحات المستعملة في تسمية التغييرات العروضيه.

(ب) أنه، في حال الإبقاء على التفعيلة (مفعـولاتُ)، فـي وزن السريع، يحتاج إلى استعمال **ثلاث** تسميات **لثلاث علـل مركبـة**، هي: (الطي والكسف- والطي والوقف- والخبل والكسف)،

هذا، على حين لا يحتاج، في حال العدول عن (مفعـولاتُ) إلـى (فاعلن)، لسوى **تسميتين اثنتين لعلتين مركبتين**، هما:

(القطع والترفيل- والقطع والترفيل الذائل)؛ وفي هـذا **اختصـار**، أيضاً.

٢٣- هذه هي الأسباب التي دعت إلى اعتماد الوزن (قَاقَـاعلُن/ قَاقَاعلُن/ قَاعلُن) للبحر السريع، بدلاً من الـوزن المعتمـد لـدى العروضيين، وهو (مستفعلن/ مستفعلن/ مفعـولاتُ) أو(قَاقَـاعلُن/ قَاقَاعلُن/ مفْعولاتُ)؛ وأملنا أن يكون هذا مقبولاً لدى جهابذة علـم العروض من المجتهدين وأهل الرأي.

خاتمة

بحث العروض ونظام الأنساق

إن بحث (العروض ونظام الأنساق) هذا، قد هدف إلى تطبيق نظام الأنساق، وهو نظام اجتماع الأصوات في الكلام العربـي، علـى تفاعيل بحور الشعر.

وقد أثمر هذا التطبيق فائدتين اثنتين:

١- **أولاهما**. . . إعادة صياغة أوزان البحور **بتفاعيل منظومـة**، أي بريئة من عيب الشرود، وهو عيب المخالفة لنظام الأنسـاق؛ والذي يسترعي الانتباه، هنا، أن التفاعيل الجديـدة بـدت **سـهلة وبسيطة**، وبرزت فيها الأجزاء التي تُعد **قواسم مشتركة** بينها، إذ تبين أن تفاعيل **خمسة** من البحور، يجمع بينها **الأساس (فعولن)**، وأن **سائر البحور الستة عشر**، يجمع بينها **الأسـاس (فـاعلن)**: البندين (٤) و(٥).

٢- **والثانية**... ظهور إمكانية **اختصار علم العروض وتبسـيطه**، وذلك بالاستغناء عن **خمسة وعشرين** مصطلحاً من المصطلحات **الاثنين والثلاثين**، المستعملة في تسمية التغييـرات العروضـية، **والاكتفاء باستعمال سبعة مصطلحات** لا غير لتغطية جميع تلـك التسميات.

الأمر الذي يوفر كثيراً مـن الجهـد والوقـت علـى المعلمـين والمتعلمين، ويحبب علم العروض إلى طلابه. وبا التوفيق.

انتهى البحث التطبيقي الملحق

ببحث النظام الصوتي، والخاص بتبسيط علم العروض

. . . من طرائف هذا الكتاب

ثمة ملاحظة تدعو إلى العجب في النصوص الأساسية الثلاثـة التـي انتهت إليها بحوث هذا الكتاب، وهي :

(أ) في بحث **النظام الصوتي** الذي سمي (نظام الأنساق):

النص الأساسي هو تعريف النسق، وهو كما يلي:

. . **النسق** هو **النويطق الذي لا متحرك قبله ولا حد بعده**. .

(ب) وفي بحث **قاعدة الإعلال:**

النص الأساسي هو نص تلك القاعدة، وهو كما يلي:

يجنّس بجنس الجنيس ما كان من غير جنسه من المتراصفين

(جـ) وفي بحث **قاعدة الإعراب**:

النص الأساسي هو نص القاعدة، أيضاً، وهو كما يلي:

..يعرب المرن الأول بالعلامة العليا؛ والمرن الثاني الثنائي بالعلامـة الدنيا..

ذلك أن كلا من هذه النصوص الأساسية الثلاثة مؤلـف مـن **عشـر كلمات لا غير**!!. . .

فيالروعة هذه اللغة التي مكنت أهلها من صياغة قواعـدها الكبـرى، سواء الصوتية والصرفية والنحوية، **بنصوص أنيقة رشـيقة،** كتلـك النصوص الثلاثة، التي يحكم كل منها مئات بل ألوف الكلمـات، **دون شذوذ أو نشوز. . .**

ويالعظمة الرب الأكرم، الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، لـه النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن.

حلب في المحرم ١٤١١هـ

الموافق آب ١٩٩٠مـ

خاتمة الكتاب

الآن، وقد فَرغْنا من كتابة البحوث اللغوية الثلاثة، التـي اشـتمل عليها هذا الكتاب، لم يبق سوى أن نبين ما في هذه البحوث مـن جديد، وأهمية النتائج التي انتهت إليها.

١- البحث الأول. . . النظام الصوتي

لقد تم، في البحث الأول، اعتماد **تصنيف جديد** للأصوات اللغوية، **خالٍ من الأخطاء** التي انطوى عليها التصنيف المعتمد في الأوليات اللغوية المتداولة.

فقد قسم التصنيف التقليدي الأصوات إلـى نـوعين: الحـروف، والعلامات.

وأدخل تحت (**الحروف**) أفراداً **مختلفة في الطبيعة الصـوتية**، إذ أطلق تسمية واحدة، ابتداء، على كل من الصوامت والمدات، فعد الباء، ومدة الفتحة، مثلاً، كلتيهما من الحروف، وذلك على الرغم من أن الباء صوت **صامت**، ومدة الفتحة صوت **صائت**.

كذلك، أدخل التصنيف التقليدي أفراداً مختلفة أخرى تحت تسـمية واحدة، ابتداء، هي تسمية (**العلامات**)؛ فعلامة **السكون** التي ليست هي، عند أصحاب ذلك التصنيف، إلا **علامة على انعدام الحركة**؛

وعلامة الفتحة، مثلاً، التي هي **صائت قصير**، قد أُدخلتـا، كلتاهمـا، تحت **العلامات**.

ولم يكتف أصـحاب التصـنيف التقليـدي بـذلك، بـل تجـاوزوه إلى تعريف المدة بأنها **حركة مشبعة**، هذا على الرغم مـن أن المـدة ليست إلا **أحد جزأي الحركة المشـبعة**، إذ الحركة المشبعة مؤلفة، في الحقيقة، من حركة ومدة متجانستين، وليست مؤلفة من المدة وحدها.

وتداركاً لتلك الأخطاء الفادحة، في التصنيف المتـداول، للأصـوات اللغوية، عمد التصنيف الجديد، الذي تبناه هذا البحث، إلى تقسيم تلـك الأصوات، إلى **ثلاثة** أنواع: **الحروف، والعلامات، والمدات**.

ولم يدخل هذا التصنيف الجديد، تحت **الحروف**، سوى **الأصوات الصامتة**.

وهو،وإن كان قدأدخل السكون،تحت تسمية(**العلامات**)،جنباًإلى جنـب مع الحركات،إلاأنه لم يفعل ذلك إلا بعـد أن أقـام الـدليل علـى أن **السكون صائت قصير**،كالحركة،وليس مجرد علامـة علـى انعـدام الحركه.

وبعد أن أخرج التصنيف الجديد **المدات**، من تحت تسمية **الحـروف**، أحدث لها **مجموعة تصنيفية خاصة بها**، هـي **مجموعـة المـدات**، وعرف المدة بأنها **صوت صائت مكمل**، بمعنى أنه يكمل الحركة التي هي من جنسه، إلى حركة مشبعة، أي إلى حركة طويله.

ولقد أمكن بهذا التصنيف الجديد، اكتشاف ثلاث حقائق لغوية كبـرى، ظلّ التصنيف التقليدي عاجزاً عن اكتشافها، على مر القرون.

وأولى هذه الحقائق هي وجود **نظام عام يحكم اجتماع الأصوات** فـي الكلام، هو **نظام الأنساق**، ووجود **قاعدة كلية** تحمي ذلك النظام العام، هي **قاعدة منع الشرود**.

والحقيقة الثانية هي وجود **قاعدة عامة** تحكم التغيير الإبدالي المسمى **بالإعلال**.

والحقيقة الثالثة هي وجود **قاعدة عامة للإعراب** لا تمتّ بأيـة صـلة لنظرية العوامل المعروفة في علم النحو، وللقواعد الإعرابية المشـتقة من تلك النظريه.

٢- البحث الثاني... قاعدة الإعلال

من المعلوم أن علم الصرف كان خلواً،قبل هذا البحث،من أية صياغة للقاعدة العامة للإعلال،وذلك لاعتقاد علماء اللغة أن لكل مجموعة من الكلمات الخاضعة للتغيير الإعلالي، **قاعدة خاصة بها**، ومختلفة عـن كل من القواعد الخاصة بالمجموعات الأخرى. فأتى هذا البحث ليقـيم الدليل على أن ثمة قاعدة عامة واحدة، تشمل بحكمها جميع الكلمـات الخاضعة للإعلال، دون استثناء، وتُغني، من ثم، عن تلـك **القواعـد الجزئية المتعددة** المعروفة، في علم الصرف، (بقواعد الإعلال).

٣- البحث الثالث... قاعدة الإعراب

تقوم نظرية العوامل التي حاولت تفسير ظـاهرة الإعـراب، علـى **افتراض وهمي**، يقول بوجود (**إعراب تقـديري**)، لـبعض الكلمـات الثابتة، مثل (الفتى)، وبوجود (**إعراب محلي**)، لبعضها الآخر، مثـل (سيبويه).

وقد وصف ذلك الافتراض بأنه (وهمي)، لأنه لايقوم على أي أساس، ولم يقدم عليه أصحابه أي برهان.

وحقيقة الأمر أنه **لاوجود في العربية** لغير (**الإعراب اللفظي الظاهر**)، وأن لهذا الإعراب اللفظي **قاعدة عامة تنظمه**، وأن هذه القاعدة العامة إنما تشمل جميع الكلمات الخاضعة للإعراب، **دون استثناء**.

وقد أقام هذا البحث الدليل على أن **علم النحو** ســوف **يســتغني، بهذه القاعدة العامة، عن تلك القواعد الجزئية المتعددة**، المعروفة (بقواعد الإعراب)، والمنبثقة من نظرية العوامل.

وفي ظل القاعدة العامة للإعراب المكتشفة في هذا البحث، **أصبح عدد النماذج الإعرابية ثمانية**، بعد أن كان فــي ظــل القواعــد الإعرابية الجزئية، نحواً من **أربعين**، وبذلك أصبح بوسع أبنائنــا والأجيال الصاعدة، ضبط أواخر الكلمات في الجمل بكثيــر مــن اليسر والسهولة، بعد أن جعلت منه القواعد التقليدية أمــراً بــالغ الصعوبة، حتى على المثقفين. . .

* * *

هذا، ومن المسلم به، أن كلّ ما ورد في تلــك البحــوث اللغويــة الثلاثة، جديد كل الجدة، في المنهج والمضمون، وأن النتائج التــي توصلت إليها مهمة غاية الأهميه.

لذلك نكرر الإهابة بمحبي العربية، **وبالمخلصين للحقيقة العلمية،** أن يوافونا بآرائهم وملاحظاتهم، حول الجوهر دون المظهر، إلــى العنوان التالي:

سورية- حلب- ص ب (٤٦٠)- الباحث اللغوي راسم الطحــان.

وا ولي التوفيق: (يوجد العنوان مفصلاً في الصفحة /٨/).

ملحوظة:

كان مجمع اللغة العربية في القاهرة قد اتخذ، عام ١٩٧٩م، قراراً بإلغاء الإعرابين التقديري والمحلّي: انظــر عــدد كــانون الأول (ديسمبر)، **١٩٨٩** من مجلة العربي، الصفحة (١١٤).

المراجـع

١- اللغة العربية ذاتها.

٢- خصائص العربية- ابن جنّي- تحقيق محمد على النجار- دار الهدى- بيروت.

- المرجع ذاته- مطبعة الهلال بمصر- ١٩١٣م.

٣- سر صناعة الإعراب- ابن جنّي- تحقيـق مصـطفى السـقا ورفاقه- الناشر وزارة المعارف العمومية بمصر- ١٩٥٤م.

٤- الكتاب- سيبويه- المطبعة الكبـرى الأميريـة- القـاهرة- ١٣١٦هـ.

نبذة عن المؤلف

ثلاث من أعرق المدن، في تاريخ الحضارة الإنسانية، تقاسمت ما مضى حتى الآن، من عمر مؤلف هذا الكتاب. وهذه المدن الثلاث هي حماة ودمشق وحلب؛ إنها من أجمل الشامات، على أديم بـلاد الشام، التي بارك ا فيها للعالمين. وقد جعل المؤلف لكل منهـا- في القلب- كما يقول، مكاناً لا ينافسها فيه منافس.

* * *

عني المؤلف بدراسة الفقه والقانون، وبمطالعـة كتـب التـراث، وأمهات كتب الثقافة العربية والعالمية المعاصرة؛ وما يزال يعمل منذ عشرين عاماً، في مهنة المحاماة بحلب.

وكانت قد أُسندت إليه، قبل ذلك، مهام إدارية وتخصصـية لـدى وزارة الاقتصاد ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، في كل من دمشق وحماة، مدة عشرين عاماً.

* * *

هذا، ومما ساعد المؤلف على معاناة البحث اللغوي، في العربيـة، بمنهج العصر، اتّساع دائرة معارفه الشخصية، فلقد ألم إلماماً جيداً بأوليات بعض العلوم، مثل **علم الصوت، والرياضيات الحديثـة، وعلم الإحصاء**، **والموسيقا**؛ إضافة إلى دراسته المعمقـة لعلـوم القانون، والفقه المقارن، وعلوم اللغة؛ وإلى إلمامه الجيد بـاللغتين **الفرنسية والانكليزية**، ومعرفته باللغة **اللاتينيه**.

* * *

وكان من أهم العوامل التي أعانت المؤلف على كتابة بحوثه:

(أ) ما شب عليه وشاب من تلاوة القرآن، وتدبر آياتـه، وتفهـم مقاصده، فأكبرها أيما إكبار، وأُعجب باللسان الذي أُنزلت به أيما إعجاب.

(ب) رغبته الصادقة في خدمة العربية وأهلها، ليس لأنهم قومـه فحسب، بل لما يظنه من الخير بهم، وما يعتقده من أن فـي تلـك الخدمة خدمة للناس، كل الناس، إذ لدى أهل العربية الكثير الكثير مما ينفع الناس.

(جـ) ما أحاطته به أسرته من جو مؤات لمواصلة البحث؛ وممـا قاله المؤلف، في هذا الصدد: ((لو جاز تشبيه بحوث هذا الكتاب بالأبناء، فقد وجدتْ في ربة الأسرة أرأم الأمهات، وفي أفرادهـا خير الإخوة والأخوات، وأكثرهم براً)).

(د) ما ورثه عن أهله من الإخلاص، وحب النفع للناس، ونزاهـة الفكر، وإتقان العمل.

* * *

هذا،وقد يكون من المفيد،هنا،إلقاء الضوء علـى بعـض ملامـح الإطار العائلي للمؤلف، إذ كان والده علي بن محيي الدين بن عبد القادر بن محمد،المنتمي إلى عشيرة(نُعيم الطحان)،مـن الرعيـل الأول من الأساتذة المربين، في زمانه:(تـوفي رحمـه ا عـام ١٩٤٥ ميلادية)؛ وكانت له جولات في الكتابـة الأدبيـة، شـعراً ونثراً،بالعربية والتركية،وكان له إلمام جيد بالفرنسية. وقد عـرف عنه حبه للعربية حباً ملك فؤاده، فحببها إلى أولاده الستة، وإلـى الناشئه.

الناشر

اللغة الأصلح (للكومبيوتر)

جاء في مقال[١] لرئيس قسم البحث العلمي في شركة لتعريب (الكومبيوتر)، الفقرتان التاليتان:

(١) إن هناك **انفصاماً** بين **التقنيات الحديثة**، وبين **اللغة**، بالنسبة **للعرب**، وسينعكس هذا الانفصام في ادعاء يقول إن **اللغة العربية لا تصلح للتطبيقات الحديثة**!!؟. . .

(٢) لقد أصبحت الحاجة ماسة إلى **التقعيد النحوي الدقيق المكتمل**، كأحد المطالب الأساسية **لتطويع اللغة لمطالب النظم الآلية**، فالحاسب (الكومبيوتر) لا يقبل في تعامله **الغموض** أو **عدم التحديد أو النقصان**، وهو ما يفرض بالتالي **وضع النحو** في... **صياغة رياضية دقيقة. . . تقبل المعالجة الآلية**.

ونقول، نحن، تعقيباً على هذه الأقوال: إن **المنهج الذي اتبعناه** في بحوثنا اللغوية التي اشتمل عليها هذا الكتاب والذي هو **أشبه ما يكون بمنهج الرياضيات**، قد أقام الدليل، بالنتائج الباهرة التي انتهى إليها، على أن العربية هي الأولى، بين لغات العالم، في **الدقة والنظامية**، وأنه، إذا كان (للكومبيوتر) أن يختار اللغة التي يتعامل معها، فلن يقع اختياره على غير العربية، **بسبب تفوقها على غيرها في الدقة والنظامية**.

وإن بوسعنا القول جازمين إن (**اللغويات الحديثة**) التي شادت بنيانها بحوث هذا الكتاب، سوف تفرض معطياتها فرضاً على **المبرمجين والبرامج**، في عالم (الكومبيوتر) المعرب، لما أضفَتْه على قواعد اللغة من **يسر وسهولة ومرونة**.

---

(١) المقال منشور في عدد كانون الثاني ١٩٨٨- الصفحة (١٣٠) من مجلة العربي.

محتوى الكتاب

الموضوع	الصفحة

المـوضـوع	**الصفحة**

عنوان المؤلّف:

راسم الطحان – حلب – سورية – ص ب /٤٦٠/

هاتف/٢٦٧٢٢٢٢ - ٢١ – ٠٠٩٦٣/

فاكس/٢٦٨٢٥٠٠ - ٢١ – ٠٠٩٦٣/

جوال/ ٢٥٤ ١٣٤ - ٠٩٣٢ /

E-mail:r-tahhan@hotmail.com
www.greatarabic.com